# عُمدةُ النظر

## في بيانِ عصمةِ الأئمةِ الأثني عشر

تأليف

المحدّث الجليل والعالم النبيل السيّد هاشم البحراني

تحقيق وتعليق

محمّد المنير الحسيني الميلاني



دار المحجة البيضاء

# عمدة النظر

## في بيان عصمة الأئمة الاثني عشر


تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

تحقيق وتعليق

محمد المنير الحسيني الميلاني



باهتمام

مؤسسة الجليل للتحقيقات الثقافية








دار الجلي



١٩

# عمدة النظر

## في بيان عصمة الائمّة الإثنى عشر

المحدّث الجليل و العالم النبيل السيّد هاشم البحراني﵀
تحقيق و تعليق: الحجّة محمّدمنير الحسينيّ الميلانيّ

باهتمام: مؤسسة الجليل للتحقيقات الثقافيّة
نضد الحروف و التصحيح : نگاره ـ التخطيط و الطرح: أثر
الألواح الحساسة: قدس ـ المطبعة: مطبعة الهادي
الناشر: دار الجلي
الطبعة: الأولى / ١٣٧٥ش = ١٤١٧ق = ١٩٩٦م
كميّة الطبع: ٥٠٠٠ نسخة



شابک ٥ - ٠٣ - ٥٩٧٢ - ٩٦٤
ISBN 964 - 5972 - 03 - 5

مؤسسة الجليل للتحقيقات الثقافيّة (دارالجلي)
طهران ـ شارع سعدي الشماليّة ـ رقم بناية ٢٥٠ ـ الطابق ٦ ـ رقم ٩
تلفون ٧٥٣٦٤٢٥ و ٧٥٢٢٣٧٤ ـ فكس ٧٥٢٧٣٨٣ ـ رقم البريد ١١٤٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

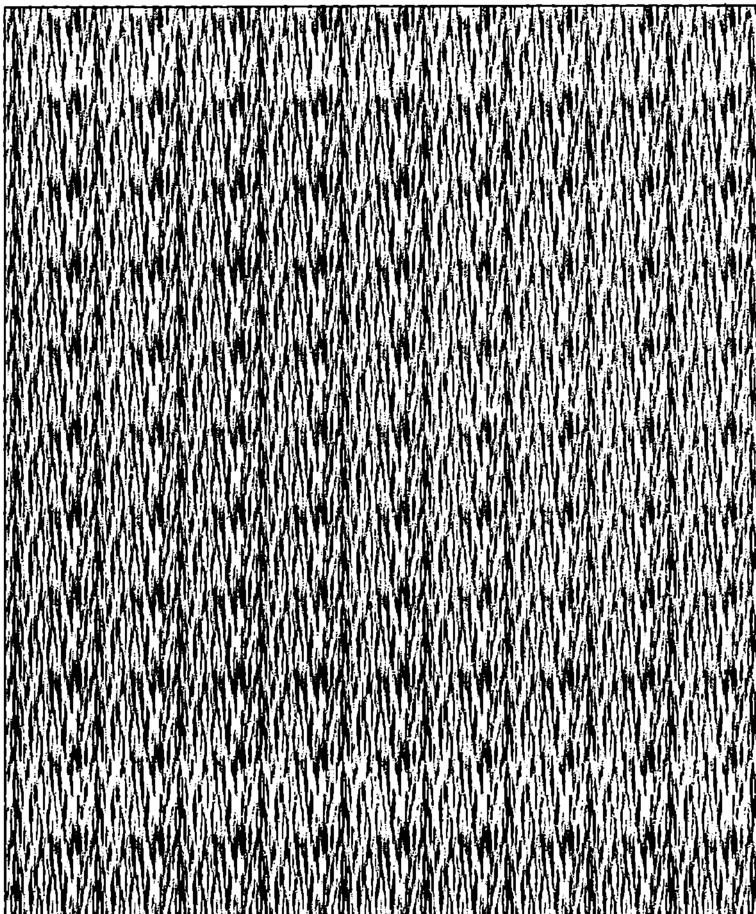
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين الحجة بن الحسن العسكري (ع). واللعن الدائم الأبدي على أعدائهم أعداء الله أجمعين من الآن الى لقاء يوم الدين .

# بِاسْمِهِ تَعَالىٰ

الكتاب الّذي بين يديك مؤلّف من مؤلّفات المحدّث المتتبّع، العلاّمة السيّد هاشم البحراني ـ تغمّده اللّه تعالى ـ قد بحث فيه المؤلّف المعظّم مسألة مهمّة من مسائل الإمامة من خلال الأدلّة العقليّة و النقليّة الروائيّة الّتي هي من ميزاته رحمه اللّه، و سوف يوصل القارئ إلى غاية المقصودة و يوضح له جوانب البحث بسعة علمه و بعد نظره.

و قد خرج هذا الكتاب باهتمام الحجّة السيّد محمّد منير الميلاني ـ زيد عزّه ـ من زوايا الخمول و النسيان، و أعدّه للنشر تحت إشراف مؤسسة الجليل للتحقيقات الثقافيّة، و قد أجاز فضيلته المؤسسة بالتوسّع في تعيين المصادر و تخريج الأحاديث إضافة إلى ماكان قد قام به فضيلته بذلك، و قد وفّق اللّه المؤسسة بحوله و قوّته إلى تحقيق بعض ما أراده فضيلة المحقّق و قدّمت المؤسسة الكتاب بموجز من ترجمة السيّد المؤلّف علىٰ أمل أن يحضى ماقامت المؤسسة بعناية سيّدنا و مولانا، بقيّة العترة الطاهرة، الإمام المنتظر، الحجّة بن الحسن العسكري ـ عجّل اللّه تعالى فرجه ـ إن شاء اللّه تعالى.

مهدي الجعفري
١٥ صفرالمظفّر ١٤١٧
١٢ تير ١٣٧٥
٢ july ١٩٩٦



# المؤلّف في سطور

## ❑ اسمه :

هو السيّد أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن عليّ بن سليمان بن ناصر الحسينيّ الكتكاني التوبلي البحراني.

## ❑ لقبه :

المعروف بالسيّد هاشم العلاّمة [1]

## ❑ نسبه :

قال في «رياض العلماء»: «و كان رضوان اللّه تعالى عليه من أولاد السيّد المرتضى، و باقي نسبه إلى السيّد مذكور على ظهر بعض كتبه[2]». و هذا القول ـ ظاهراً ـ مخدوش فيه ؛ لأنّ السيّد مرتضىٰ ﷺ انقرض نسله، و لم

---

١- الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٢٩٨ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٣

٢- الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٢٩٨.

يخلف عنه إلاّ ابن و ابن ابن [١]

## ❑ مولده:

ولد السيّد ﷺ في كتكان ـ بفتح الكافين و التاء المثنّاة الفوقانيّة ـ قرية من قرىٰ توبلي ـ بالتّاء المثنّاه الفوقانيّة، ثمّ الواو الساكنة، ثمّ الباء الموحدّة المكسورة، ثمّ اللام المكسورة و الياء ـ أحد أعمال البحرين [٢] (جزيرة أوال).

## ❑ ولادته:

لم نعثر على تاريخ ولادته في كتب التراجم.

## ❑ وفاته و مدفنه:

توفي السيد ﷺ في سنة ١١٠٧ هأو ١١٠٩ ه [٣] في بيت الشيخ عبداللّه بن الشيخ حسين بن علي بن كنبار ؛ لأنّه كان متزوّجاً بخلفة الشيخ عليّ بن الشيخ عبداللّه المذكور، و نقل نعشه إلى قرية توبلي، و دفن في مقبرة ماتيني

---

١- عمدة الطالب، ص ٢٠٦.

٢- هي أكبر جزيرة من مجموعة جزر قد تسمّى بهذا الإسم ـ أيضاً ـ يبلغ مساحة هذه الجزر ٦٦٢ كيلومتر مربعاً، شرقيها ساحل البحر، و جوفها متّصل باليمامة، و شمالها متصّل بالبصرة، و جنوبها متصلّ ببلاد عمان، و قاعدتها هجر.

٣- ذهب إلى الأوّل الأفندي في «رياض العلماء» (ج ٥: ص ٣٠٠)، و الشيخ آغا بزرگ في «مصفّى المقال» (ص ٤٨٩)، و الكنتوري في «كشف الحجب» (ص ٨٥)، و الزركلي في «الأعلام» (ج٨: ص٦٦)، و الكحّالة في «معجم المؤلفين» (ج ١٣: ص ١٣٢)؛ و إلى الثاني البغدادي في «إيضاح الكنون» (ج ٣: ص ١٧٩)، و تردد بينهما الشيخ يوسف البحراني في «لؤلؤة البحرين» (ص ٦٤)، و المدرّس في «ريحانة الأدب» (ج ١: ص ٢٣٣).

من مساجد القرية المشهورة [١]، و حتّى الآن قبره عامر مشهور يزار، ينذر له النذور و يتبرّكون به [٢]

## ❑ أولاده:

إختلف مؤلفوا التراجم في عدد أولاده إختلافاً شديداً، و نسب كلّ منهم خصوصيّة واحدة امتاز بها ولده لغير واحد منهم ممّا يوهم وحدة أولاده رغم تعدّد أسمائهم. و اللّه أعلم بالصواب.

**١ـ السيّد عيسىٰ:** فاضل محقّق، له شرح على «زبدة الأصول» للعلاّمة ذى‌الفنون البهائي ﷺ [٣]، و كان عنده جميع مصنّفات أبيه [٤].

**٢ـ السيّد جواد:** و قد ذكره بعض المترجمين في عداد أولاد السيّد ﷺ و قد نسب شرح الزبدة إليه، لا إلى السيّد عيسى [٥]

**٣ـ السيّد عليّ:** ولد اخر للسيد هاشم ﷺ، قال في «ريا ض العلماء» بأنّه رأى جميع مصنّفات السيّد عنده [٦]، و ليس السيّد عيسى.

**٤ـ السيّد محسن:** ذكره في «رياض العلماء» فى زمرة أولاد السيّد ﷺ و عبرّ عنه: بالصالح من طلبة العلم [٧]، و قد ذكر له ـ أيضاً ـ خصوصيّات اشترک فيها مع اخوته المذكورين.

---

١- البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤.
٢- محمّد حرز الدّين: مراقد المعارف، ج ٢: ص ٣٥٨.
٣- البلادي: أنوار البدرين، ص ١٤٠
٤- الطهراني: الكواكب المنتثرة، ص ١٨٢.
٥- الطهراني: الذريعة، ج ١٣: ص ٢٩٩ / رقم ١٠٩٢.
٦- الطهراني: الذريعة، ج ٣: ص ٩٣.
٧- الأفندى: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٠.

## ❑ مشايخه:

الّذي وصلنا من مشايخه هو كالآتي:

**١ـ السيّد عبدالعظيم بن السيّد عبّاس الإستر آبادي** [١]: كان من أجلّة تلامذة شيخنا البهائي [٢]، و له رسالة في «وجوب الجمعة عيناً» [٣]، و يروي عنه السيّد هاشم ﷺ اجازة بالمشهد الرضوي [٤]، و قال في حقّه: «السيّد الفاضل التقيّ، و السنّد الزكيّ [٥]».

**٢ـ الشيخ فخر الدّين بن عليّ بن أحمد الطريحى** [٦]: صاحب التآليف المشهورة، و منها كتاب «مجمع البحرين»، كان فاضلاً زاهداً، من أعبد أهل زمانه و أورعهم، ولد بالنجف الأشرف سنة ٩٧٩ هـ و توفّى بالرّماحيّة ـ من قرى الحيرة ـ سنه ١٠٨٧ هـ(و قيل ١٠٨٥ هـ)، و نقل جسده إلى النجف الأشرف [٧]

## ❑ تلامذته و المجازون منه:

**١ـ الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤ هـ)**: الفقيه المحدّث، أحد المحمّدين الثلاثة المتأخّرين و صاحب الكتاب القيّم المسمّى

---

١- و قد صرّح بهذا السيّد هاشم ﷺ في كتابه المسمّى بـ«البرهان في تفسير القرآن» (ج ٤: ص ٥٥١).

٢- البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٦

٣- الخوانساري: روضات الجنّات، ج ٨: ص ١٨٣

٤- كما نصّ عليه فى آخر كتابه الموسوم بـ«الهادي و مصباح النادي».

٥- الأفندي: رياض العلماء، ج ٣: ص ١٤٦

٦- و قد صرّح بهذا السيّد هاشم ﷺ فى كتابيه المسمّى بـ«حليه الأبرار» (ج ٢: ص ٢٦)، و الأخرى المسمّى بـ«مدينة المعاجز» (ص ٣٠١، ط الحجريّة).

٧- البحراني: لؤلؤة البحرين، صص ٦٦ـ٦٧.

بـ«تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريـعة»؛ قـال: رأيـته ـ أي السيّد هاشم ـ و رويت عنه [١]

٢ـ الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي المعروف بالمحقّق البحراني (١٠٧٥ ـ ١١٢١ هـ): صاحب كتاب «الأربعين في الإمامة»، و «البلغة» و «المعراج»، و قد إجازه السيّد ـ رحمة اللّه عليهما ـ في الرواية عنه[٢]

٣ـ الشيخ محمود بن عبدالسّلام المَعْنِي: و قد عمّر إلى ما يقرب المائة سنة و هو يروي عن السيد هاشم ـ رحمه الله ـ [٣]، و الشيخ محمّد حسن الحـّـر العاملي [٤] ـ أيضاً ـ.

٤ـ الشيخ عبداللّه بن علّي بن أحمد البحرانى: صاحب كتاب «الرسائل المتشتتة» يروي عن السيد هاشم البحراني [٥]

٥ـ الشيخ حسن البحراني: قرأ الكتاب الشريف «الكافي» لثقة الإسلام الكليني ﵀ على السيّد هاشم و كتب له السيّد إجازة فيه في الحادي عشر من شهر شوّال سنة ١٠٩٧ هـ[٦]

٦ـ الشيخ عليّ بن عبدالله بن راشـد المـقابي البـحراني: تـتلمذ عـند السيد ﵀[٧].

٧ـ السيد محمّد بن علي بن سيف الدّين العطّار البغدادي: كان فـاضلاً

---

١- العاملي: أمل الآمل، ج ٢: ص ٣٤١.

٢- البحراني: لؤلؤة البحرين، صص ٧و ٦٣ ؛ النوري: المشجّرة.

٣- البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٧٥.

٤- الطهراني: الكوكب المنتثرة، ص ٢٣٣.

٥- الطهراني: الذريعة، ج ١٠: ص ٢٥٨.

٦- السيّد أحمد الحسيني: إجازات الحديث الّتي كتبها المجلسي، ص ٣٥.

٧- الطهراني: الذريعة، ج ٧: ص ٨٥ / رقم ٤٤٧.

اديباً كاتباً شاعراً، توفي سنة ١١٧١ هـ و قرأ على السيد ﷺ [١]

٨ـ الشيخ هيكل بن المقدّس الشيخ عبد عليّ الأسدي الجزائري: أخـذ إجازة الحديث عن السيّد ﷺ في يوم التـاسع مـن شهـر ربـيع الأوّل سـنة ١١٠٠هـ، و عبّر السيّد عنه «بالشيخ الفاضل العالم الكامل البهيّ الوفّي [٢]».

## ❑ مكانته العلمية و الدينيّة :

كان السيّد من الأتقياء و المتورّعين، و نموذجاً عالياً في الزهد و الورع، شهد بذلك العلم الحجّة، الشيخ محمد حسن النجفّي فى «جواهر الكلام» [٣] في بحث «العدالة»، قال ﷺ : «... بل عليه ـ اي كون العدالة ملكة ـ لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً، إلاّ في مثل المقدّس الأردبيلي، و السيّد هاشم، على مـا ينقل من أحوالها ...»، و لأجل تلك الخصلة لم يـؤلّف كـتاباً فى الأحكـام الشرعيّة مطابقاً لفتواه، جرياً على سيرة بعض السـلف الصـالحين كـالسيّد الزاهد العابد، رضي الدين ابن طاووس ﷺ.

و كان للسيّد مرتبةً ساميةً من العلم حتّى أنّه لقّب بـ«العلاّمة» ـ كما ذكرنا سابقاً ـ قد انتهى إليه رئاسة بلاده بعد وفات الشيخ محمّد بن ماجد [٤] مع إجتماع عدد كبير من العلماء و المجتهدين في ذلك الزمان.

و كان للسيّد ﷺ يدٌ طولى و إحـاطة جـامعة الأطـراف في الروايـات المأثورة عن الأئمّة من أهل البيت ﷺ، كما لا يخفى ذلك عـلى مـن نـظر في مصنّفات السيّد ﷺ.

---

١- محمّد حرز الدين: معارف الرجال، ج ٢: ص ٣٣٠.

٢- السيد أحمد الحسيني: تراجم الرّجال، ص ٢٤٢.

٣- النجفي: جواهر الكلام، ج ١٣: ص ٢٩٥.

٤- النوري: خاتمة المستدرك، ج ٢: ص ٧٥، ط مؤسسة آل البيت ﷺ.

و السيّد بسبب إهتمامه التّام بالعمل بالأحكام الشرعيّة قد تولّى منصب القضاء و تصدّى للقيام بالأمور الحسبيّة أحسن قيام ؛ و قمع أيدي الظلمة و الحكّام، و نشر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بالغ في ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومة لائم في الدّين [1]

## ❑ مؤلّفاته :

١ـ إحتجاج المخالفين العامّة على إمامة عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة

← الافندي: رياض العلماء ج ٥: ص ٣٠٣ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ١: ص ٢٨٤.

٢ـ الإنصاف في النصّ على أئمة الأشراف من عبد مناف = النصوص

← الافندي، ج ٥: ص ٣٠٣ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢: ص ٣٩٨ و ج ٢٤: صص ١٨٠ ـ ١٧٩

٣ـ إيضاح المسترشدين الراجعين إلى ولاية علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام

← الافندي، ج ٥: ص ٣٠٢ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢: ص ٤٩٩ (إيضاح المسترشدين في بيان تراجم الراجعين إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام) ؛ البحراني: لؤلؤة البجرين، ص ٦٥ (الرجال و العلماء الذين راجعوا إلى الحق).

٤ـ البرهان في تفسير القرآن

← الافندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٣: ص ٩٣ و ج ٤: ص ٣٢١.

عدّة طبعاته:

١ـ الطبعة الحجريّة، ٢ ج: ١١٤٨ ص / رحلي ؛ سنه ١٢٩٥ هـ؛ عنى بطبعه معزّ الدولة بهرام ـ طهران.

٢ـ الطبعة الحجريّة، ٤ ج: ١٩٩٦ ص / رحلي ؛ سنه ١٣٣٤ هـ؛ طهران.

---

١ـ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٣.

٣ـ طبع مطبعة آفتاب، ٦ ج / رحلى ؛ سنه ١٣٧٥ هـ؛ عنى بتصحيحه محمود بن جعفر الموسوي الزرندي ؛ طهران.
و طبع بالتصوير في قم المقدّسة (منشورات دار الكتب العلميّة) و في بيروت (دارالهادي).
٤ـ طبع مؤسسة البعثة، قد صدر حتى الآن جزئين / رحلي، سنه ١٤١٥ هـ؛ يقوم بتحقيقه قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسسه البعثة في قم المقدّسة.

## ٥ـ البهجة المرضيّة في إثبات الخلافة و الوصيّة

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٣: ص ١٦٤

## ٦ـ بهجة النظر في إثبات الوصاية و الإمامة للائمّة الإثنى عشر

← الافندي، رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٦: ص ١١٣

## ٧ـ تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهديّ

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٣: ص ٣٢٦
قام بتحقيقه و طبعه مؤسسه المعارف الإسلاميّة في قم المقدسة سنه ١٤١١ هـ و ترجمه إلى اللغة الفارسيّة الدكتور السيّد حسن افتخار زاده و سمّاهُ: «روزنهای به خورشید»، و نشرته مؤسسة نيک معارف سنة ١٤١٠ هـ

## ٨ـ تبصرة الوليّ في النّص الجليّ

← سيصدر قريباً ضمن منشورات مؤسسة الجليل للتحقيقات الثقافيّة إن شاء اللّه تعالى.

## ٩ـ التحفة البهيّة في إثبات الوصيّة

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٢ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٦: صص ١٦٣ ـ ١٦٢

## ١٠ـ ترتيب التهذيب

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: صص ٢٩٩ و ٣٠١ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: صص ٦٥ ـ ٦٤.
الطبعة الحجريّة في سنة ١٥١١ في مجلدين و قد أعاد طبعه مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي بقم المقدّسة.

## ١١ـ رسالة تعريف رجال من لا يحضره الفقيه

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٢١٧.

١٢ـ تفضيل الائمّة على الأنبياء عدا نبيّناﷺ

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: ٣٥٨ (تفضيل الأئمّة على الأنبياء الّذين كانوا قبل جدّهم النبي الخاتمﷺ الّذي هو أشرف جميع الخلائق و أفضلهم).

١٣ـ تنبيهات الأريب في رجال التهذيب

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٤٤٠ و ج ١٠: ص ١٥٩

١٤ـ التنبيهات في الفقه

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: صص ٣٠١ ـ ٣٠٠ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٤٥١ (التنبيهات في تمام كتاب الفقه من كتاب الطهارة إلى الدّيات).

١٥ـ التيميّة

← الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٥١٨.

١٦ـ حقيقة الإيمان المثبوت على الجوارح و أحاديث التوحيد و النبّوة و الإمامة

← الطهراني: الذريعة، ج ٧: ٤٨.

١٧ـ حلية الأبرار

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٣ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٧: صص ٨٠ـ٧٩ طبع الكتاب لأوّل مرّة في قم المقدّسة سنة ١٣٩٧ هـ وقام بتصحيحه الشيخ محمّد بن الحسن التفرشي، و طبع مرّة ثانيه فى قم المقدّسة ـ أيضاً ـ سنة ١٤١١ هـ و قد عنى بتحقيقه الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي ضمن منشورات مؤسسة المعارف الإسلاميّة.

١٨ـ حلية النظر في فضل الائمّة الاثنى عشر

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٧: ص ٨٥.

١٩ـ الدّر النضيد في فضائل الإمام الشهيدؑ

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٢ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٨: ص ٨٢ (الدّر النضيد في خصائص الحسين الشهيدؑ).

٢٠ـ روضة العارفين و نزهة الراغبين

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٣؛ الطهراني: الذريعة، ج ١١: ص ٢٩٩.

٢١ـ سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد ممّا ذكره ابن ابى الحديد = شفاء العليل من تعليل العليل

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٣؛ الطهراني: الذريعة، ج ١٢: ١٢٠

٢٢ـ سِيَرُ الصحابة

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٣.

٢٣ـ ضرطة البقر في يوم وفاة . . .

← الطهراني: الذريعة، ج ٢٥: ص ٣٠٣.

٢٤ـ عمدة النظر في بيان عصمة الائمّة الإثنى عشر عليهم السلام

← الطهراني: الذريعة، ج ١٥: ص ٣٤١.

٢٥ـ عليّ عليه السلام و السنة

← الطهراني: الذريعة، ج ٢٢: صص ٣٢٢ ـ ٣٢٢

طبع الكتاب فى سنة ١٣٧٢ هـ ببغداد بتحقيق و تعليق نجم الدين العسكري و نقله إلى اللغة الفارسيّة محمّد الامينيّ.

٢٦ـ غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ و العام

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٢؛ الطهراني: الذريعة، ج ١٦: ص ٢١.

٢٧ـ فضائل عليّ عليه السلام و الائمّة من ولده عليهم السلام

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٢٢٩.

٢٨ـ فضل الشيعة

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٢؛ الطهراني: الذريعة، ج ١٦: ص ٢٦٨.

٢٩ـ كشف المهم في طريق خبر غدير خم

← الطهراني: الذريعة، ج ١٨: ص ٦٤.

طبع أخيراً من قبل مؤسسة إحياء تراث السيّد هاشم البحراني، سنة ١٤١٠ هـ بقم.

٣٠ـ اللباب المستخرج من كتاب الشهاب

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٣.

### ٣١ـ اللوامع النورانيّة في أسماء عليّ و بنيه القرآنيّة

← الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٣٢١ و ج ١٨: ص ٣٧١.

طبع في قم المقدّسة سنة ١٣٩٤ هـ بتصحيح محمد بن الحسن التفرشي، و مرّة ثانية في سنة ١٤٠٤ هـ في اصفهان في جملة منشورات حسينيّة عمادزاده.

### ٣٢ـ المحجّة فيما نزل القائم الحجّة عليه السلام

← البحراني: لؤلؤة البحرين (باسم «الحجّة فيما نزل بالحجّة») ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٠: ص ١٤٤ (باسم «الحجة فيما نزل من القرآن في القائم الحجّة»)

طبع في سنة ١٤٠٣ هـ في بيروت بتحقيق السيد محمّد منير الميلاني، و ترجمه إلى الفارسيّة السيّد مهدي الحائري القزوينيّ و سمّاه «سیمای حضرت مهدی در قرآن» في سنة ١٣٦٧ ش في زمرة منشورات «نشر آفاق» في طهران.

### ٣٣ـ مدينة المعاجز

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤ (باسم «مدينة المعجزات»)، الطهراني: الذريعة، ج ٢٠: ص ٢٥٣.

طبع الكتاب و لأوّل مرّة في طهران سنه ١٢١٧ هـ على الحجر في قطع رحليّ، و طبع أخيراً بتحقيق الشيخ غرّة اللّه المولائي، في مؤسسة المعارف الإسلاميّة بقم المقدسّة، سنة ١٤١٤ هـ.

### ٣٤ـ مصباح الأنوار و أنوار الأبصار في بيان معجزات النبيّ المختار صلى الله عليه وآله

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٢ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢١: ص ٨٦

### ٣٥ـ المطاعن البكريّة و المثالب العمريّة من طريق العثمانيّة

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٢.

### ٣٦ـ معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى و الأخرى

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٢٩٩ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٢: ص ٢٩.

### ٣٧ـ مولد القائم عليه السلام

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٣: ص ٢٧٥.

### ٣٨ـ نزهة الأفكار و منار الأنظار في خلق الجنّة و النّار

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥ صص ٣٠٠ و ٣٠٢ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٤: ص ١٠٧.

### ٣٩ـ نسب عمر بن الخطّاب

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٢٩٩ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥، الطهراني: الذريعة، ج ٢٤: ص ١٤١

### ٤٠ـ نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠٣ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٥، الطهراني: الذريعة، ج ٢٤: ص ١٤١

### ٤١ـ الهادي و مصباح النادي

← البحراني: البرهان، ج ١: ص ٥، ط إسماعيليان ؛ الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٣٢١ و ج ٢٥: صص ١٥٥ ـ ١٥٤.

### ٤٢ـ الهداية القرانيّة إلى الولاية الإماميّة

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٤: ص ٣٢١ و ج ٢٥: ص ١٨٨

### ٤٣ـ وفاة الزهراء عليها السلام

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٥: ص ١١٩

### ٤٤ـ وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله

← الطهراني: الذريعة، ج ٢٥: ص ١٢١.

### ٤٥ـ وفيات النبييّن

← البحراني: لؤلؤة البحرين، ص ٦٤.

### ٤٦ـ اليتيمة و الدرة الثمنية

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٥٠٢ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٨: ص ١١٦ و ج ٢٥: ص ٢٧٤.

### ٤٧ـ ينابيع المعاجز و أصول الدلائل

← الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٣٠١ ؛ الطهراني: الذريعة، ج ٢٥: ص ٢٩٠.

عدّة طبعاته:

١ـ طبع الكتب العلميّة، عنى بتصحيحه محمد بن الحسن التفرشي.

٢ـ طبع مؤسسة المعارف الإسلاميّة بقم المقدّسة، قد تصدى تحقيقه فارس حسّون.

## □ كلمات الثناء عليه:

١ـ قال الفقيه المتضلّع، الشيخ يوسف البحراني: «و كان السيّد المذكور فاضلاً محدّثاً جامعاً، متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوىٰ شيخنا المجلسي ... و كان من الأتقياء المتّورعين، شديداً على الملوك و السلاطين[1]».

٢ـ و قال المحدّث الفقيه، الشيخ محمّد حسن الحرّ العاملي: «فاضلٌ عالمٌ ماهرٌ مدقّق فقيه عارف بالتفسير و العربيّة و الرجال[2]».

٣ـ و قال الشيخ سليمان الماحوزي: «محدّثٌ متتبّعٌ[3]».

٤ـ و قال الشيخ عبداللّه بن صالح السماهيجي: «السيّد المقدّس السعيد الحميد، السيد هاشم المعروف بعلاّمة ... و كان هذا السيّد صالحاً متتبّعاً للأحاديث غاية التتبع، له به إحاطة زائدة و اطّلاع شديد[4]».

٥ـ و قال الرجالي الخبير، الميرزا عبداللّه الأفندي: «الفاضل الجليل، المحدّث الفقيه المعاصر، الصالح الورع الزاهد، المعروف بالسيّد هاشم العلاّمة[5]».

٦ـ و قال ثالث المجلسيين، الميرزا حسين النوري: «صاحب المؤلّفات الشائعة الرائقة[6]».

٧ـ و قال ثقة المحدّثين الشيخ عباس القميّ: «السيّد السند ذاكرين المعتمد

---

١- البحراني: لؤلؤة البحرين، صص ٦٤ ـ ٦٣

٢- العاملي: أمل الآمل، ج ٢: ص ٣٤١.

٣- الماحوزي: فهرس آل بويه و علماء البحرين، رقم ٢٢.

٤- السماهيجي: إجازة الحديث، ورقة رقم ٥.

٥- الأفندي: رياض العلماء، ج ٥: ص ٢٩٨.

٦- النوري: خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢: ص ٧٥، ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

الفاضل العالم المدقّق الفقيه الماهر، المحدّث الجامع، المتتبّع في الأخبار، صاحب المؤلّفات الكثيرة المنافعة الّتي تخبر عن كثرة اطّلاعه و طول باعه[١]».

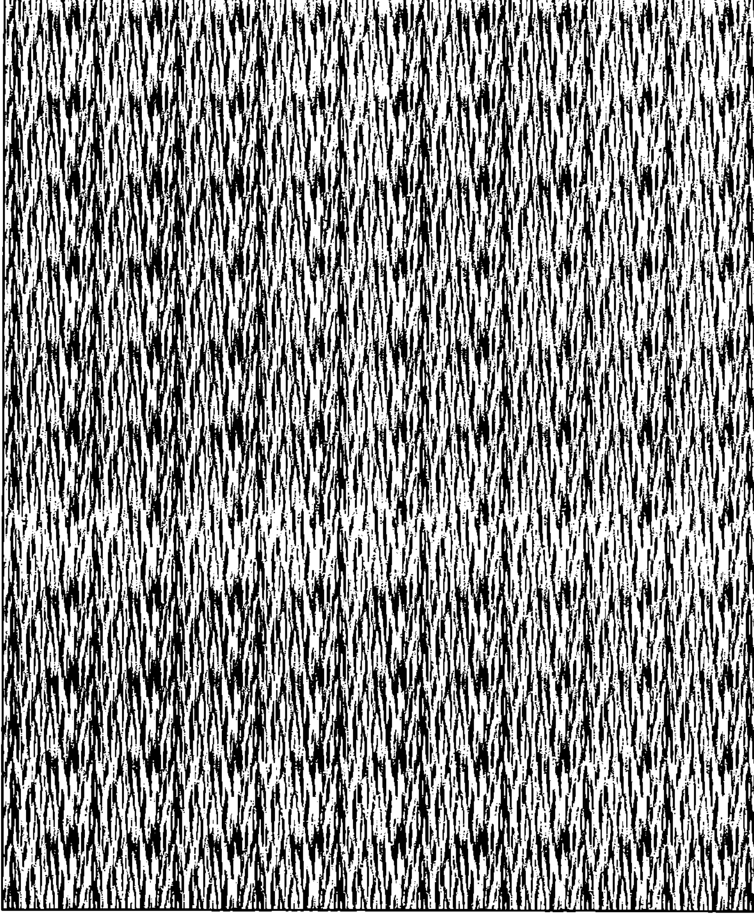
٨ـ و قال الشيخ محمّد حرز الدين: «العالم الكبير، و المحدّث المحقق النحرير، الكامل النبيل، و العارف المتتبع الجليل، المؤلّف المصنّف، صاحب المؤلّفات القيمة الكثيرة ... و كان مقدّساً عابداً تقيّاً، بلغ في قداسته و تقواه و ورعه مرتبة عالية سامية[٢]».

٩ـ و قال السيّد إعجاز حسين الكنتوري: «الفاضل العالم الماهر المدّقق، الفقيه العارف، المحقّق السيّد هاشم المعروف بالعلاّمة[٣]».

**مهدي الجعفري**
**١ صفر المظفر ١٤١٧**
**٢٩ خرداد ١٣٧٥**
**١٨ june ١٩٩٦**

---

١- القمي: الفوائد الرضويّة، ص ٧٠٥.
٢- حرز الدين: مراقد المعارف، ج ٢: ص ٣٨٥.
٣- الكنتوري: كشف الحجب، ص ٦٠١.



# مقدّمة المحقّق

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه الّذي من اعتصم به فقد هدي إلى الصراط السّـويّ، و مـن أشرك به فقد وقع في شرك الشيطان الغويّ، ثمّ الصّلاة و السّلام على النـبيّ العربيّ الّذي لاينطق عن الهوى، و ما يصدر عنه فهو وحي يوحىٰ، و على أهل بيته الذين عصمهم اللّه من الزلل، و آمنهم من الفتن و أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، و لعنة اللّه على أعداء اللّه ظالميهم أجمعين.

و **بعد:** فقد كانت و ما زالت مسألة «العصمة» بين أخذ ورد، و نفي و إثبات، فقد دوّنت فيها المؤلّفات، و دارت حولها المناقشات، و قلّما تجد كتاباً كلاميّاً كان أو عقائديّاً لم يأخذ الموضوع شطراً مـنه عـلى نحـو الإثـبات أو الإنكار أو المناقشة على حسب مبدء مؤلّفه و ذوقه، و منهم من اتّخـذ مـن المسألة ذريعة للتهجم و التحامل على فرقة مسلمة مؤمنة بأنّها رأت وجوب العصمة في صاحب الرسالة و النبوّة، و المتصدي بعده لموقع الخلافة و الإمامة حرصاً منها على الرسالة و سلامتها، فقال: بأنّ «العصمة» تـنافي الحـريّة و الإختيار ممّا يخرج الإنسان من ماهيّته البشريّة! و القـول بـعصمة إنسـان «غلوّ» فيه!!

ففي الحقيقة أنّنا أمام خيارين لا ثالث لهما:

إمّا أن لانقول بعصمة النّبيّ ﷺ، و نلتزم بأنّه إنسان عاديّ كالأناس الآخرين غير أنّه إمتاز عنهم بأنّه نزل الوحي عليه من دونهم!!

و إمّا أن نقول: بأنّه إنسان فضّله اللّه على الآخرين بما يحمله من خصوصيّات نفسانيّة و عقلانيّة عالية فسدّده و حفظه من خلالها عن أن يقع فيما يقع فيه الآخرون، و هو «العصمة».

فإذا قلنا بالأوّل: فمعنى ذلك أن لانثق به في تلقيّه للوحي و ضبطه، و أمانته في إبلاغه، و أن لانطمئنّ بكلامٍ يقوله و لا بخبر يخبرهّ و أن لانلتزم بكلّ وعد و لانهاب كلّ وعيد يبلغ من قبل اللّه عزّ و جلّ!! ذلك أنّنا يداخلنا الشك في صحّة قوله و نسبته إلى الوحي و بذلك يصبح أدنى مرتبةً من آحاد الناس، لأنّه يحتاج حينئذٍ إلى أن يأمرونه بمعروف تركه و ينهونه عن منكر فعله، و هو «غير معصوم»!! و به يسقط عن أعين الناس فلايهابونه و لاينقادون لنصائحه و مواعظه، و فيه إلغاء لدور النبوّة و الرسالة لأنّ المطلوب من النّبيّ أن يكون مبلّغاً للنّاس أحكام اللّه، و مبيّناً سبيل رشدهم و سعادتهم، و هذا ما لا يحصل من هكذا نبي البتّة!!

ترى كيف تثق الناس بنبيّ غير معصوم يتدخل الشيطان في صلاته حسب ما جاء في الصّحاح و هذا موجود في أخبارنا ـ أيضاً ـ!! و يجري على لسانه و في قراءته للقرآن ما يعظّم الأصنام و يقدسها و يرجوا شفاعتها؟! و هو الّذي جاء ليبطل عبادتها و يلغي وجودها؟! و هل يعقل أنّ اللّه قد بعث رسولاً كهذا، ثمّ ألزم النّاس طاعته و إتّباعه؟!

أترى إذا أخطأ الرسول في حكم، ألم يجب على الناس تنبيهه؟! و عند ذلك ما الفرق بين الرسول و المرسل إليه؟! و كيف يميّز هذا عن ذلك؟! و من الحجّة للّه على الثاني؟!

هذا و الحال أنّ العقل يحكم بأنّ النّبيّ يجب أن يكون مصوناً من كلّ ما من شأنه استصغار النّاس إيّاه، و تعييبه و الإنتقاص منه!! و يدلّنا العقل ـ أيضاً ـ بأنّ الذنب بكلّ أنواعه و أشكاله ممّا يشين الإنسان، و يسقطه من أعين الناس، و يذهب ببهائه!!

و إذ تبيّن ذلك فليس أمامنا إلاّ الإلتزام بالقول الآخر و هو: أنّ النّبيّ معصوم من كلّ خطأٍ و سهو، و من كلّ ذنب صغير و كبير، عمديّ و غيرعمديّ في كل مجال من مجالات حياته، في تلقيه للوحي و إبلاغه، و في حكمه و قضائه، و أوامره و نواهيه، بتسديد الهي يبتني على كمالات في صفاته الإنسانيّة، و المواهب الالهيّة الكامنة في شخصه من الذكاء، و الفطنة، و قوّة العقل، و لا يتنافى مع بشريّته و وجوده الإنساني، و ما ذلك كلّه إلاّ عناية، و إرادة، و توفيق من اللّه سبحانه لا يشوبه جبر، و لا يداخله إلجاء؛ و إلاّ فلا ثواب و لا عقاب.

هذا هو مفهوم العصمة عندنا بالنسبة إلى الأنبياء عليهم السلام، و أمّا في الأئمّة من أهل البيت النبويّ عليهم السلام فنعتقد أنّ الإمام يقوم مقام النّبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ خصوصيّاته و ميّزاته ما عدا النبوة، فهو المسؤول عن حفظ الكتاب من الدسّ، و التحريف، و التأويل الباطل، و عن تبيينه و تفسيره، و هو مرجع النّاس في كلّ ما هم بحاجة إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فيه من حكم، و قضاء، و سياسة، و إدارة، و الخلاصة: في كلّ ما هو مطلوب من النّبيّ صلى الله عليه وآله !! و عليه، يجب أن يكون الإمام معصوماً كذلك، لتنتظم أمور الدّين، و أحوال المسلمين من خلال احتفاء النّاس به، و استماعهم له، و اطاعتهم إيّاه، و لولا ذلك لم تستقم أمورهم، و لهذه الأمور نقول ـ أيضاً ـ بلزوم كون الإمام أعلم الأمّة بعد رسول صلى الله عليه وآله ، و لمّا كانت العصمة من الأمور الخفيّة الّتي لا يعلمها إلاّ اللّه عزّ و جلّ، قلنا بوجوب النصّ عليه من اللّه على لسان النّبيّ صلى الله عليه وآله .

قال آية الله على الإطلاق، العلاّمة الحليّ ﷺ في هذا الموضع:

«ذهبت الإماميّة إلى أنّ الأئمّة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح و الفواحش، من الصغر إلى الموت ـ عمداً و سهواً ؛ لأنّهم حفظة الشرع، و القوّامون به، حالهم في ذلك كحال النبيّ، و لأنّ الحاجة إلى الإمام إنّما هي للإنتصاف من المظلوم عن الظالم، و رفع الفساد، و حسم مادّة الفتن، و أنّ الإمام لطف يمنع القاهر من التعدّي، و يحمل النّاس على فعل الطاعات، و اجتناب المحرّمات، و يقيم الحدود و الفرائض، و يؤاخذ الفسّاق، و يعزّر من يستحقّ التعذير، فلو جازت عليه المعصية و صدرت عنه انتفت هذه الفوائد و افتقر إلى إمام آخر[1]».

و قال معلّم الامّة، الشيخ المفيد ﷺ:

«إنّ الأئمّة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام، و إقامة الحدود، و حفظ الشرايع، و تأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء، لا تجوز عليهم كبيرة، و لا صغيرة، و لا سهو في شيء من الدين، و لا ينسون شيئاً من الأحكام، و على هذا مذهب سائر الإماميّة إلاّ من شذّ منهم[2]».

هذا، و لانغالي فيهم كمالانغالي في الرسول ﷺ ، و لا نقول فيهم إلاّ أنّهم معصومون من كلّ خطأٍ و ذنب، مع قدرتهم و تمكّنهم من إرتكابها، و هذا ماأكّده كبار علمائنا في تصريحاتهم. قال الخواجه نصير الدين الطوسي ﷺ :

«المعصوم قادر على فعل المعصية، و الا لم يستحق المدح على تركها و لا الثواب، و لبطل الثواب و العقاب في حقه فكان خارجاً عن التكليف و ذلك باطل بالاجماع و العقل[3]».

---

١- الحليّ: كشف الحق و نهج الحق، ص ١٦٤، ط دارالهجرة بقم المقدّسة.
٢- المفيد: أوائل المقالات، ص ٦٥ (من سلسلة مصنفات الشيخ المفيد / المجلّد الرابع).
٣- نصيرالدين الطوسي: التجريد، ص ٢٢٨.

و قال الشيخ المفيد ﷺ ـ أيضاً:

«ليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح و لا مضطرّة للمعصوم إلى الحسن و لاملجئة إليه[١]».

إذا عرفت ذلك لنا أن نسأل: ما الرأي في القرآن و عصمته؟! و هل من الممكن أن يشّك مسلم في عصمته، و هو يقرء الآيات الكثيرة الّتي تنفي الباطل و الريب عنه! قال عزّ و جلّ: ﴿الٓمٓ ○ ذٰلِكَ الْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيْهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ[٢]﴾، و قال عزّ من قائل: ﴿... وَ إِنَّهُ لَكِتٰابٌ عَزِيزٌ ○ لاٰ يَأْتِيهِ الْبٰاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ[٣]﴾، فالقرآن نزل معصوماً عن كل إنحراف و زيغ، و سيبق كذلك طول الدهر كما وعد تبارك و تعالى يقوله: ﴿إِنّٰا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّٰا لَهُ لَحٰافِظُونَ[٤]﴾ فعصمة القرآن تكفينا دليلاً على عصمة الأئمّة من أهل البيت ﷺ لمكان الحديث المتواتر و المتّفق عليه عن النّبيّ ﷺ حيث قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً، و إنّها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» فلا يمكن النّبيّ ﷺ ـ و هو أحرص الناس على شريعته و رسالته ـ أن يقرن القرآن المعصوم المبرء من كلّ عيب بأهل بيته؛ إلاّ أن يكونوا معصومين كذلك!! بل نفهم من حديثه هذا أنّه جعل من عصمة أهل بيته وسيلةً و سبباً لحفظ القرآن و حراسته فأمر الناس بالأخذ بهما معاً و عدم التفريق بينهما!! لأنّ لا سلامة للقرآن الصامت المعصوم في تنزيله إلاّ بعصمته في تأويله و تفسيره!!

فهذا دليل آخر على وجوب عصمة الإمام بعد النّبيّ ﷺ، و أنّ الإمامة

---

١- المفيد: شرح عقائد الصدوق، ص ٦١.

٢- البقرة، ٢: ١ـ٢.

٣- فصّلت، ٤١: ٤١ـ ٤٢.

٤- الحجر، ١٥: ٩.

في أهل بيته، و أنّهم معصومون؛ بل يكفينا سنداً و دليلاً على ذلك أنّه: لم يذكر في سيرة ائمّتنا عليهم السلام ـ و حتّى من أعدائهم الّذين وقعوا فيهم و حاولوا الإنتقاص منهم ـ أنّهم أخطأوا في حكم، أو قضيّة، أو أنّهم اعتذروا عن نسيان أو جهل صدر منهم!! و لو كان هناك ما يوهم خلاف ما ذكرنا فهو مطروح أو مؤوّل، بل الواقع هو العكس من ذلك، كانوا المرجع الوحيد في تصحيح أغلاط الآخرين، و اشتباهاتهم، وجهلهم في أحكامهم!!

و من العجب بمكان أن يشكّك في عصمة النّبيّ صلى الله عليه وآله و الائمّة من أهل بيته عليهم السلام الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و يلتزم بعصمة من تقدّم على عليّ في الخلافه. قال التفتازانيّ في «شرح المقاصد» ما نصّه:

«إحتجّ أصحابنا على عدم وجوب العصمة، بالإجماع على إمامة ابي بكر و عمر و عثمان ـ رضي اللّه عنهم ـ مع الإجماع على أنّهم لم تجب عصمتهم و إن كانوا معصومين بمعنى أنّهم منذ آمنوا كان لهم ملكة اجتناب المعاصي مع التمكّن منها [(١)]!!»

هذا، و قد ألّف علماؤنا ـ رضوان الله على الماضين منهم و حفظ الباقين ـ عشرات المؤلّفات في إثبات عصمة النّبيّ و الأئمّة ـ عليهم الصّلاة و السّلام ـ ذاكرين فيها الأدلّة الشرعيّة و العقليّه القاطعة في الموضوع، و منهم مؤلّفنا العلم العيلم، المحدّث الجليل، المرحوم السيّد هاشم البحرانيّ ـ رحمه اللّه برحمته ـ صاحب «تفسير البرهان» و عشرات المؤلفات الأخرىٰ الّذي أعطى الموضوع حقّه فذكر أدلّة من العقل و الكتاب و السنّة.

و كان الكتاب لم يطبع حتى الآن ـ كغيره من الذخائر الثمينة المخبوئة الّتي

---

١ ـ التفتازاني: شرح المقاصد، ج ٢: ص ٢٧٩.

لم تخرج إلى النور ـ و قد عثرت على نسخة وحيدة منه في مكتبة المرحوم آيةاللّه الآخوند ملاّ علي الهمداني ﷺ الموقوفة على مدرسته العلميّة في مدينة همدان ـ في إيران ـ مع كتاب «تبصرة الوليّ في النص الجلّي» لمؤلّفنا الّذي لم يطبع بعد كذلك.

و كان الإعتماد على هذه النسخة، و هي كثيرة الأغلاط أوّلها: «الحمد للّه الّذي من اعتصم به ...»، و آخرها: «تمّ الكتاب بعون اللّه و توفيقه في يوم الجمعة سادس ذيالحجةالحرام ١١٨٧ ه‍»، و لم أعثر على نسخة أخرىٰ منه رغم تفحصّي و مراجعاتي الكثيرة إلى مظانّ وجودها، فقد عرضت النصوص على مصادرها، فما كان زائداً على المصدر جعلته بين معقوفتين هكذا [...]، و ما كان ناقصاً عنه ذكرته بين هلالين هكذا (...)، و ما كان اختلافاً في اللفظ أشرت اليه هكذا {...}، و ذكرت عنوانه في المصدر برقم الجزء و الصفحة.

هذا و قد ذكرت الروايات الّتي أخرجها علماء العامّة في مجاميعهم الروائيّة، و كتبهم نصّاً و مضموناً ذاكراً كتابه و مؤلّفه و طريق إخراجه لها، و ذلك إكمالاً للفائدة.

و كان الفراغ من تحقيقه و إعداده عام ١٤٠٧ ه‍ من الهجرة النبويّة الشريفة، و قد ساعدتني فيه زوجتي ـ أمّ مهدي ـ بإستنساخه ـ جزاها اللّه عن أهل بيته خير الجزاء ـ و لكن إلتزامي إمامة البلدة في تعلبايا و تفرغي لإنشاد أوّل جامع فيها، و متابعة إعداد الكتاب الثاني ـ «تبصرة الولي» ـ و كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول و ذوي الشرف» للحافظ السخاوي الّذي نجز قسم كبير من تحقيقه.

و ها أنا ذا أقدّم هذا الكتاب لطباعته و نشره، و أسأل اللّه عزّ و جلّ أن يوفّقني لتقديم الكتابين الآخرين بحولٍ منه و قوّة بأسرع وقت.

و في الختام أتقدّم إلى سيّدي و مولاي صاحب الشريعة و حافظها، إمامنا المهديّ الموعود المنتظر ـ عجّل اللّه تعالى فرجه ـ رافعاً مجهودي هذا المتواضع بأنامل الحبّ و الولاء قائلاً:

﴿... يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُـزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إنَّ اللّهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ[١]﴾

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَلِيّ الْعَظِيم

لبنان ـ البقاع ـ تعلبايا

١٠/ صفرالمظفّر/١٤١٤ ه

السيد محمد منير بن السيد نور الدين

حفيد آية اللّه الميلاني

# عمدة النظر

## في بيان عصمة الأئمة الاثني عشر

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

تحقيق وتعليق

محمد المنير الحسيني الميلاني

باهتمام

مؤسسة الجليل للتحقيقات الثقافية

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه الّذي من اُعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم، و آمنه من الزّلل و منحه التكريم و التقّديم، و جعله إماماً مبيناً، و حافظاً للشّرع القويم، دليلاً للعباد، و نوراً في البلاد، و مزيلاً للفساد من فضله العميم. و الصّلاة و السّلام على أعلام الهدى، و مصابيح الدّجى، والحجج اللّه على أهل الدّنيا، محمّد و آله صفوة الرّبّ العليم، الّذين من تمسّك بهم نجا، و فاز بجنّات النعّيم، و من ضلّ عنهم هدي إلى صراط الجحيم.

**أمّا بعد** : فهذا كتابٌ لطيفٌ، و نموذجٌ منيفٌ، في بيان عصمة الأئمّة الإثنى عشر الّذين أوّلهم عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد الباقر، ثمّ جعفر الصادق، ثمّ موسى الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرّضا، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد، ثمّ عليّ الهادي، ثمّ الحسن العسكريّ، ثمّ اُبنه القائم المهديّ إمام هذا الزّمان عليهم السلام، مبيّنة بالأدلّة العقليّة، و البراهين النقّلية من الكتاب العزيز الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه و من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، و من شواهد الرّوايات النبّويّة و الأحاديث الإماميّة، فالعقل السّليم دلّ على عصمة الإمام و كذلك الكتاب و

السّنّة.

فأحببت أن أجمع بعض ذلك في كتاب ليسهل أخذه و تناوله على الطلّاب فإنّه من المهمّات في الدّين، و مرغوب إليه عند أهل الحقّ المستبين، فشرحت إليه نظري القاصر، و فكري الفاتر، معمولاً على سبيل الإختصار، مجتنباً فيه الإطناب و الإكثار، قد اشتمل على ما يحصل به المراد، إنّ في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، و كفاية للسّعيد الرّشيد، فالواجب على أولي الالباب أن ينظروا بالعقل السّليم، و يتفكّروا في آيات كتاب الرّب العليم، و يقتبسون من سنّة النّبيّ الكريم، و يحصلوا ما به النجاة يوم الحساب.



١ ـ روى محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن أبي يعقوب البغدادي، قال:

«قال ابن السّكيّت لأبي الحسن عليه السلام : ما الحجّة على الخلق اليوم؟ قال : فقال : العقل، يعرف به الصّادق [ على اللّه ] فيصدقه، و الكاذب على اللّه فيكذبه، قال: فقال ابن السّكيّت : هذا و اللّه ، هو الجواب [١]».

٢ ـ و رواه إبن بابويه، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد (بن علي)، قال : حدّثنا أبو عبد اللّه السيّاري، عن أبي يعقوب البغدادي، قال : قال ابن السّكيّت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام مثله [٢]

---

١- الكليني : الأصول من الكافي، ج ١ : ص ٢٥.

٢- الصدوق: علل الشرايع، ج ١ : ص ١٢٢.

٣ـ إبن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق ﷺ، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسيّ، قال حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك [الكوفي] الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزّيات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزديّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:

«قال اللّه عزّ و جلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ـ الآية [1]﴾ و أميرالمؤمنين أبو ذرّية النبيّ ﷺ، و وضع الإمامة فيه و وضعها في ذرّيته المعصومين بعده، قوله عزّ و جلّ: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [2]﴾ يعنى بذلك أنّ الإمامة لاتصلح لمن قد عبد وثناً، أو صنماً، أو أشرك باللّه طرفة عين، و إن أسلم بعد ذلك. و الظّلم وضع الشيء في غير موضعه، و أعظم الظّلم الشرك، قال اللّه عزّ و جلّ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[3]﴾، و لذلك لايصلح للإمامة من قد ارتكب المحارم شيئاً ـ صغيراً كان أو كبيراً ـ و إن تاب منه بعد ذلك، و كذلك لايقيم الحدّ من في جنبه حدٌّ، فإذاً لايكون الإمام إلاّ معصوماً، و لاتعلم عصمته إلاّ بنصّ من اللّه عزّوجلّ عليه على لسان نبيّه؛ لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى، كالسّواد و البياض و ما أشبه ذلك، فهي مغيبة لاتعرف إلاّ بتعريف علاّم الغيوب عزّوجلّ[4]».

٤ـ عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرّحمن المقريّ، قال: حدّثنا أبو عمر {عمرو} محمّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن [إبي] الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا أحمد {محمّد} بن عاصم الطريفيّ، قال: حدّثنا عبّاس بن يزيد بن الحسن الكحّال ـ مولى زيد بن عليّ ـ، قال: حدّثنا {حدّثني} أبي، قال: حدّثنا

---

١- آل‌عمران، ٣: ٦٧.
٢- البقرة، ٢ ١٢٤.
٣- لقمان، ٣١: ١٣
٤- الصدوق: معاني الأخبار، ص ١٣١.

{حدّثني} موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين عليهما السلام، قال :

«الإمام منّا لايكون إلاّ معصوماً، و ليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فكذلك {و لذلك} لايكون إلاّ منصوصاً، قيل {فقيل له} : يابن رسول اللّه! فما معنى المعصوم؟ فقال : هو المعتصم بحبل اللّه، و حبل اللّه هو القرآن لايفترقان إلى يوم القيامة، فالإمام يهدي إلى القرآن، و القرآن يهدي إلى الإمام، فذلك قول اللّه عزّوجلّ : ﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ـ الآية[1]﴾[2]».

٥ ـ عنه قال : حدّثنا عليّ بن الفضل إبن العبّاس البغدادي بالرّي ـ المعروف بأبي الحسن الحنوطيّ ـ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن محمّد {أحمد} بن سليمان بن الحارث، قال حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال حدّثنا حسين الأشقري {الأشطر}، قال: قلت هشام بن الحكم :

«ما معنى قولكم : «إنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً» ؟ فقال : سألت أباعبداللّه عليه السلام عن ذلك، فقال : المعصوم هو الممتنع باللّه من جميع محارم اللّه، و قد قال اللّه تبارك و تعالى : ﴿... وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[3]﴾[4]».

٦ ـ و عنه قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال : حدّثنا علي بن الحسين السّعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن اذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال :

---

١- الإسراء، ١٧: ٩.
٢- الصدوق: معاني الأخبار، ص ١٣٢
٣- آل‌عمران، ٣: ١٠١.
٤- نفس المصدر.

«سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : إنّما الطّاعة للّه عزّوجلّ و لرسوله و لولاة الأمر، و إنّما أمر بطاعة اولى الأمر؛ لأنّهم معصومون مطهّرون و لايأمرون بمعصية {بمعصيته} [(١)]».

و اَعلم: أنّ عصمة الإمام شرط فيه عند علمائنا الإماميّة و الإسماعيليّه، خلافاً لساير الطوائف، و عصمة عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام متّفقٌ عليها في المؤالف و المخالف، و ممّن صرّح بذلك من علماء العامّة ابن أبي الحديد في « شرح نهج‌البلاغة »، و محمّد بن السّائب الكلبي في كتاب « مثالب الصحابة » لم يذكر عليّاً عليه السلام.

و روى في حديث عن المشايخ، عن أبي المنصور، و الكاتب في حديثه، قال : «لمّا حضر عليّ عند أبي‌بكر قال : يا عليّ! إنّ عصابة أنت منها لمعصومة، و إنّ اُمّة و أنت منها لمرحومة، فلقد أصبحت عزيزاً علينا و كريماً لدينا نخاف اللّه إذا سخطت، و نرجوه إذا رضيت، و لولا أنّني اكرهت لما اجبت لما دعيت به مع علمي بك و معرفتي بما سبق لك في رسول اللّه فيك، و اللّه لقد أحاطه اللّه عن كاهلك ما أثقل ظهري، و لقد أسعدك اللّه و نظر اليك بالكفاية، و إنّا لمحتاجون إليك، عارفون بفضلك، عالمون بمكانك، و إنّا إلى اللّه في جميع الأحوال راغبون و في جميع أحوالنا نائبون، و عليه فليتوكّل المتوكّلون[(٢)]».

و هذا الكلام قد ذكر من ابن أبي الحديد عن أبي‌بكر لأميرالمؤمنين، و فيه اعتراف أبي‌بكر بعصمة أميرالمؤمنين و عصابته.

و روى ـ أيضاً ـ عن أبي‌بكر، أنّه قال في حديث : « و اللّه، لم يحبَّ عليّ ابن أبي‌طالب إلاّ لأجل أنّه لم‌يوافق {يواقع} محرّماً للّه، و لا عبد من دونه

---

١- الصدوق: علل الشرائع، ج ١ : ص ١٢٣.
٢- ابن ابى الحديد: شرح النهج، ج ١٠: ص ٢٨٢.

صنماً[١] ».

و هذا معنى العصمة، و الرّواية من طريق المخالفين رواها عامر الشعبي، و هو في المذاهب المنحرفين على عليّ رواها عن ابن الزبّير بن العوام، قال : لمّا قال المنافقون : إنّ أبابكر تقدّم عليّاً، و هو يقول: أنا أولى بالمكان منه، قام أبوبكر ـ خطيباً ـ فقال : « صبراً على من ليس بأوّل [الدين] إلى ديـني، و لايحتجب لرعاية و لايرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلّة و أسرّ النفاق (غلةً) و [علمه و هو] (هولاء) عصبة الشيطان، و جمع الطغيان، يزعمون أنّي أقول إنّي أفـضل مـن عـليّ ! و كـيف أقـول ذلك و مـالي سـابقته، و لا قـرابـته، و لاخصوصيّته، عبد اللّه و أنا ملحد (وحّد اللّه و أنا ملحده)، و عبده (عليّ) قبل أن أعبده، و والى الرسول و أنا عدوّه، و سبقني بساعات لو أنقطعت لم ألحق شاءه، و لم أقطع غباره، أنّ ابن أبي طالب فاز من اللّـه محـبّة، و مـن الرّسول بقربة، و من الايمان برتبة لو أجتهد الأوّلون و الآخـرون لم يـبلغوا درجته و لم يسلكو منهجه، بذل للّه مهجته و لإبـن عـمه مـودّته، كـاشف الكرب، و رافع الرّيب، و قاطع السّبب إلى سبب الرّشـاد، مـظهر مـا تحت سويداء حبّة النفاق، محبّ لهذا العلم (محنة لهذا العالم)، لحق قبل أن يلاحق، و برز قبل أن يسابق، جمع العلم و الفهم فكان جمـيع الخـيرات، لقـلبه كـنوز لايدّخر منها مثقال ذرّة؛ إلاّ أنفقه في بابه، فمن ذا يأمل {ينال} درجته، و قد جعله اللّه و رسوله للمتّقين وليّاً، و للنبيّ وصيّاً، و للخلافة راعياً، و بالإمامة قائماً، أفيغتن {أفيغترّ الجاهل} بمقام قمته إذاقاضي، و أطعنه إذ أمرني، سمعت رسول اللّه يقول: « الحق مع عليّ، و عليّ مع الحق، من أطاع عليّاً رشد، و من عصى عليّاً فسد، و من أحبّه سعد، و من أبغضه شقي». و اللّه، لو لم يحبّ ابن

---

١- الطبرسي: الاحتجاج، ج ١ : ص ٨٨.

أبي طالب إلاّ لأجل أنّه لم يوافق للّه مجرماً (لم يواقع للّه محرماً)، و لا عبد من دونه صنماً، و لحاجة النّاس بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلّها موجب، و أهونها مرغب، للرّحم الماسة بالرسول، و العلم بالدقيق و الجليل، و الرّضا بالصّبر الجميل، و المواساة في الكثير و القليل، و خلال لايبلغ حدّها و لا يدرك محلّها {مجدها}، ودَّ المتمنون لو كانوا تراب (أقدام) ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد، و السّاقي يوم الورود، و جامع كلّ كرم، و عالم كلّ علم، و الوسيلة إلى اللّه و (إلى) رسوله[1]

**فيقول** : الفقير إلى اللّه الغني، عبده هاشم بن سليمان ابن إسماعيل البحراني الحسيني، سمّيته:

**«عمدة النّظر في بيان عصمة الائمة الإثني عشر»**

و مرتّب على ثلاثة مطالب :

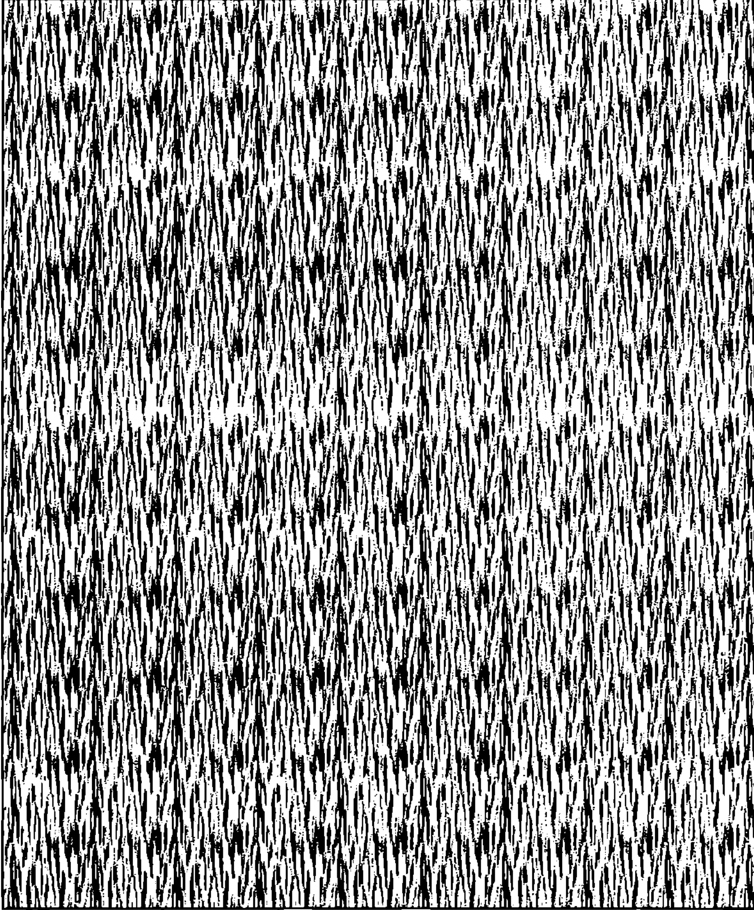
**الأوّل** : في الأدلّة العقليّة، و هي اثنتى عشر.

**الثّاني** : في الأدلّة القرآنيّة، و هى اثنتا عشرة آية.

**الثّالث** : في الأخبار النبّويّة و الإماميّة، و هي خمسة و أربعون حديثاً.

---

١- الطبرسي : الإحتجاج، ج ١ : ص ٨٨.



## المطلب الأوّل:

# في الأدلّة العقليّة

**الأوّل** : الإمام يجب أن يكون حافظاً للشّرع فيجب أن يكون معصوماً ليؤمن منه الزّيادة و النقّصان في الشريعة.

**الثّاني** : يجب أن يكون متولّياً لسياسة الرّعية، فيجب أن يكون معصوماً ليؤمن منه الظّلم و الجور و التّعدّي في الحدود و التعّزيرات.

**الثالث** : الإمام يجب أن يكون معصوماً بعد النّبي لوجوب الحاجة الى النّبيّ، فهو في مقام النّبيّ و رتبته ما عدا النّبوة تجب فيه العصمة فتجت في الإمام فما دلّ على عصمة النّبيّ دلّ على عصمة الإمام ؛ لأنّ النّبوّة و الإمامة من اللّه تعالى، فلا يجوز بعثه غير المعصوم في النّبوّة و لا نصب غير المعصوم في الامامة لأنّه قبيح عقلاً و هو لا يفعل قبيحاً و لا يخلّ بواجب كما برهن عليه علم الكلام.

**الرّابع** : الإمام يجب أن يكون غير جائز الخطا و الاّ لاَحتاج إلى مدد، فيجب أن يكون معصوماً؛ و إلاّ تسلسل.

**الخامس** : الإمام يجب أن يكون غير مداهن في الرّعيّة، و إلاّ وقع الهرج و المرج، و غير المعصوم يجوز فيه ذلك فتنتفي فائدة نصبه فيجب أن يكون معصوماً.

**السّادس** : الإمام يجب أن لايقع منه منكر، و إلاّ لزم ترك الواجب إن لم ينكر عليه، و خروجه عن أن يكون إماماً، بل و مأموماً، فيجب أن يكون الإمام معصوماً فلايقع منه منكر.

**السّابع** : الإمام يجب أن يكون مقتدى به في أقـواله و أفـعاله عـلى الاطلاق ؛ فيجب أن يكون معصوماً.

**الثّامن** : الإمام يجب أن يكون صادقاً على الإطلاق ليحصل الوثوق بأخباره، فيجب أن يكون معصوماً.

**التّاسع** : الإمام يجب أن لايفعل قبيحاً و لاينحل بواجب، و إلاّ لارتفع محلّه من القلوب ؛ فيجب أن يكون معصوماً.

**العاشر** : الإمام يجب طاعته على الإطلاق و غـير المـعصوم لايجب طاعته، فيجب أن يكون الإمام معصوماً، لقوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللّهَ وَ أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ ...[1]﴾.

**الحادى عشر** : الإمام يجب أن يكون أعلى رتبة في الرّعيّة، فيجب أن يكون معصوماً و إلاّ انحط عن رتبة ساير الرّعيّة عند فعله المـعصية لعـلمه بموجب الطّاعة و المعصية، فاقدامه على ترك الطاعة و فعل المعصية مع علمه انحطاط رتبته عند الخلق المخلوق.

**الثّاني عشر** : الإمام يجب أن يكون منزّهاً عن جميع الخطأ و الذنّوب و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، لأنّه أقرب إلى الخالق تعالى في الرّعيّة ؛ فيجب أن يكون معصوماً و الاّ ساوى المأموم و الإمام، و التابع و المتبوع، و اللّه سبحانه يقول: ﴿...هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَـا

---

١- النساء، ٤: ٥٩.

يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ[١]﴾، و الأدلّة كثيرة نقتصر على هذا العدد.

**لطيفة**: روي عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: لمّا كان من أمر أبي‌بكر و بيعة النّاس له و فعلهم بعليّ عليه السلام، لم يزل أبوبكر يظهر له الإنبساط و يرى منه الإنقباض، فكبر ذلك على أبي‌بكر، و أحبّ لقائه، و آستخراج ماعنده، و المعذرة إليه ممّا اجتمع النّاس عليه و تقليدهم إيّاه أمر الإمامة {الأمّة}، و قلّة رغبته في ذلك، و زهده فيه، [أتاه] في وقت غفلة و طلب منه الخلوة، فقال: يا ابا الحسن! و اللّه، ما كان هذا الأمر عن مواطأة منّي، و لارغبة فيما وقعت فيه [عليه]، و لا حرصاً عليه، و لا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمّة، و لا قوّة لي بمال، و لا كثير لعشيرة، و لا آستشار به دون غيري، فمالك تضمر عليّ ما لم‌أستحقّه منك؟ و تظهر لي الكراهة لمّا صرت فيه و تنظر اليّ بعين الشنآن؟، قال: فقال عليّ [أميرالمؤمنين عليه السلام]: فما حملك عليه إذ لم‌ترغب فيه، و لاحرت عليه، و لاوثقت بنفسك في القيام به؟! قال: فقال أبوبكر: حديث سمعته في رسول اللّه: «إنّ اللّه لايجمع أمّتي على ضلال» و لمّا رأيت إجماعهم آتبّعت حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ و في نسخة: قول النّبيّ ـ و أحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى في الضّلال، فأعطيتهم قول الإجابة، و لو علمت أنّ أحداً يختلف لاقنعت.

فقال عليّ عليه السلام: امّا ما ذكرت في حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اللّه لايجمع أُمّتي على ضلال»، أو كنت في الأمّة، أو لم أكن؟ قال: بلى، قال: و كذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان، و عمّار، و أبي ذر، و المقداد، و ابن عبادة، و من معه من الأنصار، قال: كلّ من الأمّة ؛ قال عليّ عليه السلام: فكيف تجمع لحديث النّبيّ، و أمثال هؤلاء قد تخلّفوا (عنك)، و ليس للأمّة فيهم طعن و لا في

---

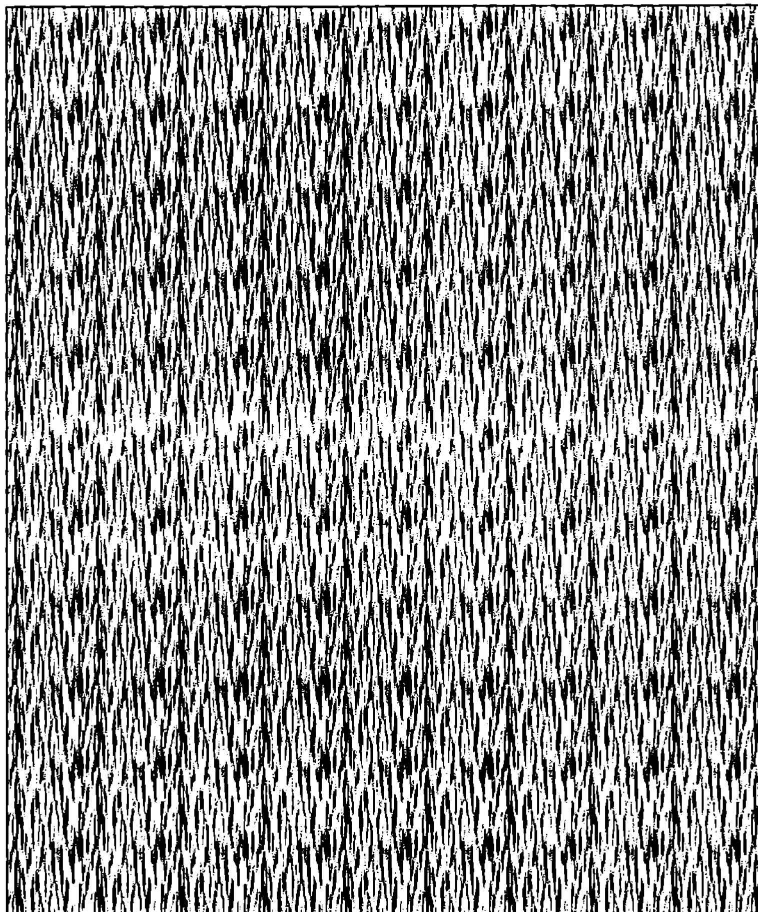
١- الزّمر، ٣٩: ٩.

صحبة الرسولﷺ منهم تقصير؟، قال: ما علمت بتخلّفهم إلاّ [من] بعد إبرام الأمر، و خفت أن قعدت عن الأمر أن يرجعوا {يرجع النّاس} مرتدّين عن الدّين، فكان ممارستكم {ممارستهم} إليّ أن أجبتهم أهون مؤنة على [الدّين و إبقاء له من ضرب النّاس بعضهم ببعض فيرجعون كفّاراً، و علمت أنكّ لست بدوني على الإبقاء عليهم و على أديانهم.] فقال عليّعليه السلام: أجل، ولكن أخبرني عن الذّي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟ فقال أبوبكر: بالنصّيحة، و الوفاء، و دفع المداهنة (و المحاباة)، و حسن السيرة، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنّة، و فصل الخطاب مع الزّهد في الدنيا، و قلّة الرّغبة فيها، و انتصاف المظلوم من الظالم للقريب و البعيد، ثمّ سكت.

فقال عليّعليه السلام: و السّابقة و القرابة؟ فقال ابوبكر: و السّابقة و القرابة؛ فقال عليّعليه السلام: أنشدك باللّه، يا أبابكر! أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيّ؟ فقال أبوبكر: فيك يا اباالحسن! ...[1].

---

١- الطبرسي : الإحتجاج، ج ١: ص ١٥٧، ط النجّف الأشرف. (و للحديث تتمّة مفصّلة).



المطلب الثاني:

# في الأدلّة القرآنيّة

و فيه اثنتا عشرة آية :

## ❑ الأولى :

قوله تعالى : ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[1]﴾.

و هذه الآية نزلت في اصحاب الكساء: رسول اللّه، و عليّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين ـ صلوات اللّه عليهم أجمعين ـ و على ذلك تواترت الرّوايات عن طريق الخاصّة و العامّة و من أراد الوقوف على ذلك، فعليه بكتاب «البرهان في تفسير القرآن[2]» ففيه من روايات الفريقين في ذلك ممّا

---

١- الأحزاب، ٣٣: ٣٣.

٢- البحراني : البرهان، ج ٣: ص ٢٠٩، و ممّن ذكر نزول الآية في أهل البيت من العامّة : الطبري في «جامع البيان» (ج ٢٢ : ص ٦)، و الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزّيل» (ج ٢ : ص ٣٦)، و ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (ج ٣: ص ٤٥٨)، و الحمويني في «فرائد السمطين» (ج ١ : ص ٣٧٦)، و ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص ٨٠)، و البلاذري في «أنساب الأشراف» (ج ٢ : ص ١٠٤)، و السيوطي في «الدرّ المنثور» ↩

لا مزيد عليه، فهذه الآية صريحة في عصمة أصحاب الكسآء نـصّ في ذلك بدليل إذهاب الرّجس عنهم و التطّهير لهم على الإطلاق في كلّ مـا يكـره الخالق سبحانه في المخلوقين، و لهذا أطلق الفعل «وَ يُطَهِّرَكُمْ»، و أكدّه بالمصدر، و لم يقيّده لنبيﷺ، و من المتعلقّات إرادة للعموم، و لا معنى للمعصوم؛ إلاّ أنّه مطهّر في جميع ما يكره الخالق سبحانه من المخلوقين، و أتى بـالرجس مُحـلّى باللام للإستغراق، أو الإطلاق في إذهاب معنى الرّجس عـنهمعليهم السلام، و قـال الصادقعليه السلام في آخر الحديث: «و الرّجس هو الشّكّ؛ و اللّه، لانشكّ في ربّنا ابداً».

روى بالاسناد في مسندات أحمد بن حنبل، عن شدّاد بن عبداللّه، قال: سمعت واثلة بن الأصقع، قال: «جئت رسول اللّـهﷺ ـ و هـو في مـنزل أمّسلمة ـ قد جاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى و قبّله، و جاء الحسينعليه السلام فأجلسه على فخذه اليسرى فقبّله، ثمّ جائت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا بعليّعليه السلام فجاء، فأردف عليهم خيبريّا، كأنّي أنظر إليه، ثمّ قال: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهِ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾؛ قلت لواثلة: ما الرّجس؟ فقال: الشّكّ في اللّه عزّ وجلّ[1]».

و قال ابو اسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبي ـ و هو من المخالفين ـ قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في تفسير طه، قال: (طه) طهارة أهل بيت

---

(ج ٥ : ص ١٩٨)، و الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين» (ج ٢ : ص ٤١٦)، و ابن عسـاكر في «ترجمة عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق» (ج ١ ص ٢٥٠). (م)

و روت هذه الأحاديث عن قريب من أربعين طريقاً عن أمّ سلمه، و عائشة، و أبي سعيد الخدري، و سعد، و وائلة بن الأسقع، و أبي الحمراء، و ابن عباس، و ثوبان و غيرهم

١- راجع البرهان، ج ٣: ص ٣٢١.

محمّدﷺ، ثمّ قرأ:﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]

و روى إبن بابويه في «عيون أخبار الرّضا»، عن عليّ بن الحسين بن شادويه المؤدّب، و جعفر بن محمّد بن مسرور، قالا: حدّثنا [محمّد بن عبدالله بن] جعفر بن محمّد الحميري، عن أبيه، عن الرّيان بن الصّلت، عن الرّضاعليه السلام في حديثه مع المأمون و العلماء في الفرق بين الآل و العترة و سؤالهم الرّضاعليه السلام فكان في الحديث، قال الرّضاعليه السلام: فصارت الوراثة للعترة الطّاهرة لا لغيرهم، فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرّضاعليه السلام: الّذين وصفهم اللّه في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ و هم الّذين قال رسول اللّهﷺ: إنيّ مخلف فيكم الثّقلين، كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي ؛ ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؛ يا أيّها النّاس! لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

و في الحديث: قال العلماء: فأخبرنا هل فسّر اللّه الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرّضاعليه السلام: فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اْثنىعشر موطناً [و موضعاً]، فأوّل ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ﴾، هكذا في قرآءة أبيّ بن كعب، و هي ثابتة في مصحف عبد اللّه بن مسعود، و هذه منزلة رفيعة، و فضل عظيم، و شرف عال حين عنى اللّه بذلك الآل [الإنذار] فذكر لرسول اللّه، فهذه واحدة.

و الآية الثّانية في الإصطفاء قول اللّه عزّ و جلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، و هذا الفضل الذي لا يجهله

---

١- تفسير الثعلبي / مخطوط.

أحد إلاّ معاند[١]، و الحديث طويل و يأتي بطوله إن شاء اللّه تعالى في هذا الكتاب، و هو الحديث الرّابع و الثلاثون في المطلب الثّالث.

**أقول:** ذكر الشّيخ الفاضل يحيى بن الحسن بن البطريق في «العمدة» خمسة و عشرين حديثاً من طريق المخالفين من صحاحهم البخاري و الثعلبي و الصّحاح السّتة: إنّها نزلت في رسول اللّه، و عليّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين ـ صلوات اللّه عليهم ـ قال عقيب ذكره الرّوايات:

«قد ثبت عصمتهم لثبوت تنزيه اللّه تعالى منهم، و إذهاب الرّجس عنهم، و الطّهر خلاف الدّنس، و التّطهير: التنزّه عن الإثم، و عن كلّ قبيح، ذكر ذلك صاحب «المجمل في اللّغة»، أحمد ابن فارسى اللغوي، و هذا هو معنى العصمة، و هو ترك موافقة الرّجس و بمقتضى لفظ القرآن العزيز، قد ورد لفظ الصّحيح من قول الرّسولﷺ، فصار ذلك دليلاً من الطرفين و طريق عصمته من الأصلين؛ لأنّه إذا ثبت إذهاب الرجس عنهم و تطهيرهم بإرادة اللّه سبحانه و تعالى، فلا يجوز ثبوت خلاف ذلك [فيهم بإرادة غير اللّه تعالى] لأنّ إرادة اللّه تعالى لاتغالب، و من قال بذلك لايعد عاقلاً، و مع ثبوت عصمتهم بإرادة اللّه سبحانه و تعالى، و إخبار الرسول ﷺ بذلك، آمنّا وقوع الخطأ منهم عاجلاً و آجلاً، و إذا آمناً وقوع الخطاء منهم وجب الإقتداء بهم دون من لم يؤمن منه وقوع الخطأ، و تطرق الرجس عليه، و ترك التطهير له، و من يؤمن وقوع الخطأ منه ثبت له أنّه يهدي إلى الحق لموضع تنزيه اللّه تعالى له و هدايته إيّاه، و من [كان كذلك] كان أحقّ بالاتّباع لموضع قول اللّه سبحانه و تعالى: ﴿...أَفَمَن يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن

---

١- الصدوق : عيون أخبار الرّضا، ص ١٨٠، ط النجّف الأشرف. و ذكر الحديث في «أماليه»، ص ٤٢١.

لاَ يَهِدِّيَ إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[١]﴾ فقد أوجب اللّه سبحانه و تعالى الإقتداء بمن يهدي إلى الحقّ، و ليس ذلك الاّ مع تطهيره له و إذهاب الرجس عنه، و وبخ من لم يحكم بذلك، فصار ذلك حكم اللّه سبحانه و تعالى و من لم يحكم به فكان من أهل هذه الاية: ﴿وَ مَنْ لَمْ يحكُمْ بِمَا أنْزَلَ اللّهُ فَأُولٰئكَ هُمُ الْكَافِرُونَ[٢]﴾[٣]». إنتهى كلامه.

و في هذه الآية من ضروب التّأكيد ما يطّلعك عليه علم أهل اللّسان في علم المعاني و غيره.

## □ الثّانية:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبنَآءَنَا وَ أَبْنَآءَكُمْ وَ نِسَآءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[٤]﴾ دلّت هذه الآية على عصمة النّبيّ، و عليّ اميرالمؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين ـ صلوات اللّه عليهم ـ لأنّ هذه الآية نزلت فيهم بإجماع العلماء في الخاصّة و العامّة، و الرّواية في ذلك في الفريقين لاتحصى ذكرنا منها قدراً كافياً في كتاب «البرهان[٥]»، و وجهه ظاهر؛ لأنّ

---

١- يونس، ١٠ ٣٥.

٢- المائدة، ٥ : ٤٤.

٣- إبن بطريق : العمدة، ص ٤٥.

٤- آل عمران، ٣: ٦١.

٥- البحراني : البرهان في تفسير القرآن، ج ١ : ص ٢٨٦.

ذكر جمع من العلماء نزول هذه الآية في عليّ، و فاطمة، و الحسنين عليهم السلام، يوم المباهلة، منهم أبوعبداللّه مسلم بن حجّاج النيسابوري في «صحيحه» (ج٧: ص ١٢٠، ط محمّد علي صبيح)، و أحمد بن حنبل في كتاب «المسند» (ج ١ : ص ١٨٥ ، ط مصر)، و محمّد بن جرير الطبري في «جامع البيان في تفسير القرآن» (ج ٣ : ص ١٩٢، ط مصر)، و

﴿

اللّه تعالى جعل النّبيّ ﷺ و أميرالمؤمنين المراد بهما من قوله تعالى «وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ»، «وَ نِساءَنا» فاطمة و «أَبْنائَنا» الحسن و الحسين ـ صلى اللّه عليهم ـ و لولا أنّهم معصومون مبرّؤن من جميع الخطايا و الذّنوب ما صاروا بهذه الرّتبة الّتي لافوقها رتبة، و مزيّة تصغر عنها كل مزيّة، حيث جعل القسم بهم فارقاً بين الحق و الباطل، مصدّقاً لكتابه العزيز و نبوّة نبيّه الكريم، فغير المعصوم لايكون بهذه الرتبة الّتي هي أعلى المراتب و أرفع المناصب حتّى أنّهم صاروا في حيّز المعجزات الدالّة على صدق الرّسول ﷺ، فالحكيم سبحانه و تعالى منزّه أن يجعل ذلك لمن انغمس في الخطايا و الذّنوب أرتمس

=أبوبكر الجصّاص في «أحكام القرآن» (ج ۲ : ص ١٦)، و أبونعيم الاصبهاني في «دلائل النبوّة» (ص ۲۹۷، ط حيدرآباد)، و الواحدي النيسابوري في «أسباب النزول» (ص ٧٤، ط الهندية بمصر)، و الزمخشري في «الكشّاف» (ج ۱ : ص ۱۹۳)، و فخرالدين الرازي في «تفسير الكبير» (ج ۸ : ص ۸۵، ط البهية بمصر)، و عبدالكريم الجزري الشهير بابن الاثير في «أُسد الغابة» (ج ٤ : ص ٢٥، ط الأوّل بمصر)، و سبط بن الجوزي في «تذكرة خواصّ الامّة» (ص ١٧، ط النجف الأشرف)، و القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (ج ۳ : ص ١٠٤، ط مصر سنة ١٩٦٣)، و محبّ‌الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٢٥، ط مصر سنة ١٣٥٦)، و ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (ج ۱ : ص ۳۷۰، ط مصطفى محمّد بمصر)، و الحافظ المذكور في «البداية و النهاية» (ج ٥ : ص ٥٢)، ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» (ج ۲ ص ٥٠٣، ط مصطفى محمّد بمصر)، و الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزّيل» (ج ۱ : ص ۱۲۰)، و السيّد شهاب الدّين أحمد في «توضيح الدّلائل في تصحيح الفضائل» (ص ۳۰۷)، و السيوطي في «الدرّ المنثور» (ج ۲ : ص ۳۸).(م)

و قال ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص ۹۳) نقلاً عن الطبري في «الكشّاف»: «لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء و هم عليّ، و فاطمة، و الحسنان؛ لأنّها لما نزلت دعاهم ﷺ فاحتضن الحسين، و أخذ بيد الحسن، و مشت فاطمة خلفه، و عليّ خلفها، فعلم أنّهم المراد من الآية، و أنّ أولاد فاطمة و ذريّتهم يسمّون أبناءه و ينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا و في الآخرة».

في بحار الآثام و العيوب، بل هي صفة لمن طهّر من الأدناس و أذهب عنه الأرجاس و أهل العصمة من النّاس.

و روى في الحديث السّابق عن الرّضاعليه‌السلام مع المأمون و العلماء في الفرق بين الآل و الأمامّة، قالت العلماء للرّضاعليه‌السلام: هل فسّر اللّه الإصطفاء في الكتاب، فقال الرضاعليه‌السلام: فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اْثني‌عشر موضعاً و ذكر الأثني‌عشر، و قال‌عليه‌السلام: و أمّا الثّالثة حين ميّز اللّه تعالى الطاهرين في خلقه، و أمر نبيّه بالمباهلة في آية الإبتهال، فقال عزّوجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَائَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ و أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ وَ نِسَائنا وَ نِسَائَكُمْ﴾، قالت العلماء: عنى به نفسه، قال أبوالحسن‌عليه‌السلام: غلطتم إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام، و ما يدلّ على ذلك قول النّبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله حين قال: لينتهين بنو وليعة، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، يعنى عليّ ابن أبي طالب‌عليه‌السلام، و عنى بالأبناء الحسن و الحسين، و عنى بالنّساء فاطمة، و هذه خصوصيّة لايتقدّمهم فيها أحد، و فضل لايلحقهم فيه بشر و لايسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس عليّ‌عليه‌السلام كنفسه[1]

و روى الثعلبي في «تفسيرة» ـ و هو من أعيان المخالفين ـ قال: قال مقاتل و الكلبي: لمّا قرأ رسول اللّه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله على وفد نجران و دعاهم إلى المباهلة، فقالوا له نرجع و ننظر في أمرنا و نأتيك غداً، فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب ـ و كان ديّانهم و ذا رأيهم ـ: يا عبدالمسيح! ما ترى؟ فقال: لقد عرفتم يا معشر النصارى، أنّ محمّداً مرسل و لقد جائكم بالفصل في أمر صاحبكم و اللّه، ما لاعن قوم نبيّاً فعاش كبيرهم، و لا نسبق صغيرهم، و لئن فعلتم ذلك لتهلكنّ، و إن أبيتم إلاّ دينكم و الإقامة على ما أنتم عليه من القول

---

١- راجع الصفحة ١٣٩ من الكتاب تجد الحديث بطوله.

في صاحبكم فرادعوا الرّجل، و انصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول اللّه ﷺ، و قد غدا رسول اللّه ﷺ محتضناً الحسين، و آخذاً بيد الحسن و فاطمة تمشي خلفه و عليّ خلفهما، و هو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمّنوا، فقال أُسقف نجران: يا معاشر النصارى! إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا اللّه أن يزيل جبلاً من مكانه لزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا[1] على وجه الأرض من نصراني أبداً إلى يوم القيامة، قالوا: يا أبا القاسم! قد رأينا أن لانلاعنك و أنْ نتركك على دينك و نثبت على ديننا ، فقال رسول اللّه ﷺ: فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم، فأبوا، فقالوا: أن[2] نؤدّي إليك في كلّ عام ألفي حلّة، ألف في صفر، و ألف في رجب، فصالحهم النّبي ﷺ، و قال: و الّذي نفسي بيده، إنَّ العذاب قد تدلى على أهل نجران و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير، و لأضطرم الوادي عليهم ناراً، و لاستأصل اللّه نجران و أهله حتّى الطيّر على الشّجر، و لمّا حال الحول على النصّارى كلّهم حتّى هلكوا، فقال اللّه تعالى: **﴿إنّ هٰذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ وَ ما مِنْ إلٰهٍ إلاّ اللّهُ وَ إنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ○ فإنْ تَوَلَّوْا﴾**، أي: أعرضوا عن الايمان **﴿فَإنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ[3]﴾**[4].

و روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتاب «مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام» ـ و هو من أعيان علماء المخالفين ـ بإسناده عن الشّعبي، عن جابر بن عبداللّه،

---

١- في العبارة سقط، و الظاهر هي هكذا : «فلا يبق...

٢- العبارة هكذا و الظاهر أن تكون: «فقالوا إذن نؤديّ...

٣- آل‌عمران، ٣: ٦١ ـ ٦٢.

٤- تفسير الثعلبي، مخطوط.

و قد ذكر ابن البطريق من الثعلبي في «العمدة» (ص٩٥، ط تبريز) و الزمخشري في «الكشّاف» (ج١: ص١٩٣، ط مصطفى محمّد بمصر).(م)

قال: قدم وفد نجران على النّبيّ ﷺ العاقب و الطيّب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا : أسلمنا يا محمّد! قبلك، قال: كذّبتما إن شئتما أخبرتكما مايمنعكما من الإسلام ؟ فقالا : هات أنبئنا، قال : حبُّ الصّليب، و شرب الخمر، و أكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغدياه الغداة. فغدا رسول اللّه ﷺ فأخذ بيد عليّ، و فاطمة، و الحسن و الحسين [عليهما السلام] ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا [يجيباه] فأقرّا له بالخراج، فقال النّبيّ ﷺ : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو فعلا لأمطر عليهما الوادي ناراً، قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَ أَبْنَآءَكُمْ ...[1]﴾، قال الشعبي: «أبنائنا» الحسن، و الحسين، و «نسائنا» فاطمة، و «أنفسنا» عليّ بن أبي طالب[2]

و الشعبي من أعيان المخالفين و النواصب لعليّ عليه السلام.

و اعلم: أنّ قول رسول اللّه ﷺ: إذا أنا دعوت فأمّنوا، نظير دعاء موسى عليه السلام، و تأمين هارون، و الملائكة كما رواه محمّد بن يعقوب، بأسناده عن الصّادق عليه السلام، قال: قال رسول اللّه ﷺ : دعا موسى عليه السلام، و أمّن هارون عليه السلام، و أمنّت الملائكة عليهم السلام، فقال اللّه تبارك و تعالى: ﴿... قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا.. .[3]﴾[4]، و لا ريب أنّ موسى و هارون و الملائكة معصومون.

و روى ابن بابويه في «عيون الأخبار» ـ في حديث هاروت و ماروت ـ و هو ـ أيضاً ـ في تفسير العسكري عليه السلام، قال الإمام الحسن بن عليّ : حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال : قال رسول اللّه ﷺ : «إنّ اللّه عزّ وجلّ إختارنا معاشر آل محمّد، و اختار

---

١- آل عمران، ٣: ٦١

٢- ابن المغازلي : مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٢٦٣، ط الإسلاميّه ـ طهران.

٣- يونس، ١٠ ٨٩.

٤- الكليني: الأصول من الكافي، ج ٢ : ص ٥١٠.

النبيّين، و اختار الملائكة المقرّبين، و اختارهم إلاّ على علم منه، بهم [أنّهم] لايواقعون ما يخرجون به عن ولايته و ينقطعون به عن عصمته و ينتمون به إلى المستحقيّن لعذابه و نقمته[١]».

و نقل يحيى بن الحسن البطريق في «العمدة» أربعة احاديث من طريق المخالفين من «صحيح مسلم»، و الثّعلبي، و ابن المغازلى، أنّ الآية نـزلت في النّبيّ، و أميرالمؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين ـ صلوات اللّه عليهم ـ قال عقيب ذلك:

«إعلم: أنّ القرآن العزيز هو مصدّق لما تقدّم من الكتب، و لولاه لما كان يلزمنا التّصديق بشيءٍ في ذلك، و الدليل على أنّه هو المصدّق للكتب المتقدّمة، قوله سبحانه و تعالى: ﴿وَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَيٰةِ وَ الإِنْجِيلِ...[٢]﴾ و قوله ﴿... مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ...[٣]﴾، و مثله في لفظ الكتاب العزيز كثير، و يصدّق الكتاب صحّة دعوى الأنبياء فثبت نبوّتهم، و طريق ذلك كلّه أنباء الكتاب العزيز، و إذا كان الكتاب العزيز المصدّق لما تـقدّم مـن الرّسـل و الكتب موقوفاً تصديقه على القسم على اللّه تعالى بعليّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين بدليل قوله سبحانه و تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَ أَبْناءَكُمْ و أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ وَ نِسَائنا وَ نِسَائَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ[٤]﴾ و قد قيل : إنّ «الهاء» في قوله «فيه» راجعة إلى عيسى عليه السلام، و على كلا الوجهين المباهلة بهم تصدّق دعوى النّبي صلى الله عليه وآله، فقد صار ابطال حجّاج أهل نجران في القرآن الكريم بالقسم على

---

١- الصدوق : عيون أخبار الرضا، ص ٢١٠.

٢- آل عمران، ٣ : ٥٠.

٣- آل عمران، ٣ : ٨١.

٤- آل عمران، ٣ : ٦١

اللّه بهم، و قد تقدّم في الصّحاح من الأخبار: إنّهم هم الذيّن ذكرهم اللّه تعالى، و أنّ قوله تعالى «ابنائنا» الحسن و الحسين، «و نساءنا» فاطمة، «و أنفسنا» عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين ؛ لأنّ الدّاعي لايدعو نفسه و إنّما يدعو غيره.

و إذا كان اللّه تعالى قد جعلهم دليلاً على تصديق النّبيّ في دعواه، و علامة على صدق القرآن العزيز، و القرآن المجيد هو المصدّق لساير الكتب و الأنبياء فقد صار القسم بهم عليهم السلام عديلاً لكلّ نبيّ و كتاب، و لو علم اللّه تعالى أنّ إحدى المعجزات الباقية للرّسول صلى الله عليه و آله يقوم مقامهم في تصديقه، و تصديق كتاب اللّه عندهم، لكان قد أتى به، و ترك أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنّ النّبيّ صلى الله عليه و آله مايلق الجاحدين إلاّ بأبلغ الإعجاز لهم، و أرهب الآيات في قلوبهم، و إذا كان التحدّي لنصارى نجران بالمباهلة بهم عند جحدهم الكتاب و النبوّة، و ذلك بوحي من اللّه لأن يكون في مقابلة ذلك تصديق النّبيّ صلى الله عليه و آله، و تصديق الكتاب العزيز، كان ذلك أبلغ في التعبدّ للأمّة في الإتبّاع لهم و الإقتداء بهم، و ما كان أبلغ في التّعبدّ، كان أوجب في لزوم الحجّة، و ما كان أوجب في لزوم الحجة كان واجباً مضيّقاً لا يسع الإخلال به، و ما نضيّق وجوبه و لم يسع الإخلال به وجب كوجوب معرفة اللّه تعالى و معرفة النّبيّ صلى الله عليه و آله، بدليل ما تقدّم من نظايره من الكتاب العزيز، ممّا ذكر في الصّحاح من وجوب الولاية لأميرالمؤمنين كوجوب ولاية اللّه سبحانه و تعالى، و ولاية رسول اللّه صلى الله عليه و آله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُم ٱللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ[١]﴾ و قد تقدّم ذكر ٱختصاصها به من الصّحاح بما لا ريب فيه، فليتأمّل ذلك ففيه كفاية

---

١- المائدة، ٥ : ٥٥.

المتأمّل[١]».

## ❑ الآية الثالثة:

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ...[٢]﴾.

المراد بـ«أولى الأمر» في الآية الأئمّة الإثناعشر من آل محمّد ـ صلّى اللّه عليهم أجمعين ـ و ذلك مرويّ بالأسانيد المتصّلة عن أهل البيت عليهم السلام مذكورة في كتاب «البرهان[٣]» ممّا لا مزيد عليه من أرادها وقف عليها من هناك، لأنّ هذا الكتاب مبنيّ على الإشارة و الإختصار. و هذه الآيـة دلّت عـلى عصمة أولى‌الأمر بدليل أنّ طاعتهم مـقرونة بـطاعة اللّـه تـعالى و طـاعة رسوله صلى الله عليه وآله، و طاعة رسـوله واجـبة عـلى الإطـلاق؛ فـيجب أنّ طـاعة اولى‌الأمر واجبة على الإطلاق ؛ لأنّ حكم المعطوف حكم المعطوف عليه، إلاّ أن يخصّص المعطوف و لا تخصيص هنا، فتجب الطاعة عـلى الإطـلاق، فتجب العصمة في أولى الأمر لوجوب طاعتهم على الإطلاق.

---

١- إبن بطريق : العمدة، ص ١٩١، ط قم المقدّسة.

٢- النساء، ٤ : ٥٩.

٣- البحراني : تفسير البرهان، ج ١ : ص ٣٨١.
روى الحاكم الحسكاني بأسناده عنه سليم بن قيس الهلالي و رواية أخرى عن مجاهد أنّ الآية ﴿أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١ : ص ١٤٩ / رقم ٢٠٢ ـ ٢٠٣).
و ـ أيضاً ـ أورد نزول الآية الشريفة في شأن أميرالمومنين، علي عليه السلام عدّة كثيرة من أهل السنّة، و منهم أبي حيّان الأندلسي في «تفسير بحر المحـيط» (ج ٣: ص٢٧٨، ط مطبعة السعادة)، و محمّد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب المرتضويّة» (ص ٥٦ ، ط بمبئي)، و القندوزي في «ينابيع المودّة» (ص ١١٦ ، ط اسلامبول)، و الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص ٨٥، ط لاهور). (م)

و روي في حديث الرضا عليه السلام مع المأمون و العلماء من الفرق بين الآل و العترة، و قد تقدّم سنده في الآية الأولى، قال المأمون للرّضا عليه السلام : « هل فضلّ اللّه العترة على ساير النّاس؟» فقال أبوالحسن عليه السلام : «إنّ اللّه تعالى أبان فضل العترة على ساير النّاس في محكم الكتاب»، فقال [له] المأمون : «أين ذلك من كتاب اللّه تعالى؟» فقال له الرّضا عليه السلام : «في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَ ٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[١]﴾، و قال في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً[٢]﴾، ثمّ ردّ المخاطبة على {في} أثر هذه إلى ساير المؤمنين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ...[٣]﴾،يعنى الّذين قرنهم الحكمة و حسدوا عليها، فقوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً[٤]﴾، يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا الطاعة لهم، قالت العلماء: «هل فسّر اللّه تعالى الإصطفاء في الكتاب؟» فقال الرضا عليه السلام: « فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في إثني عشر موضعاً»، و ساق الحديث الرّضا عليه السلام يذكر الإثنى عشر من القرآن العزيز.

و دلالة الآية على عصمة اولى الأمر واضح لمن تأملّ و هم الائمّة عليهم السلام كما هو في صريح الروايات كثيرة، ألا ترى إلى قول الرّضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾، يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا

---

١- آل عمران، ٣ : ٣٣ ـ ٣٤.

٢- النساء، ٤ : ٥٤.

٣- النساء، ٤ : ٥٩.

٤- النساء، ٤ : ٥٤.

الطاعة، يعنى الطاعة لأولى الأمر المصطفين الطاهرين المعصومين من الخطايا و الزّلل، و جميع ما ظهر منها و مابطن، و العصمة صفة الإمام المنصوب من اللّه سبحانه و تعالى(١).

## ◻ الرابعة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ(٢)﴾

و هذه الآية نزلت في الائمة الإثنى عشر من آل محمّد عليهم السلام و الرّوايات بذلك كثيرة.

١ـ و منها ما رواه محمّد بن يعقوب، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا عبداللّه {أباجعفر عليه السلام} عن قوله اللّه عزّ و جلّ: ﴿اِتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: «إيّانا عني (٣)».

و هذه الرواية رواها الصفّار في «بصائر الدّرجات» ـ أيضاً(٤)

٢ـ و منها ما رواه محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن ابي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: « سألته عن قول اللّه عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: الصّادقون هم الأئمّة [الإثناعشر]، الصّديقون بطاعتهم(٥)».

٣ـ و منها، ما رواه الشيّخ الطوسي في «أماليه» بأسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

---

١- الصدوق: عيون أخبار الرضا، ج ١: ص ١٨٠.
٢- التوبة، ٩: ١١٩.
٣- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١: ص ٢٠٨.
٤- الصفّار: بصائر الدرجات، ص ٣١.
٥- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١: ص ٢٠٨.

﴿ٱلصَّادِقِينَ﴾، قال : «مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١]».

٤ـ و منها ما رواه أبوعلي الطبرسي في تفسيره، قال: روى الكليني، عن أبي‌صالح، عن ابن عبّاس، قال : « قول اللّه عزّ و جلّ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع عليّ و أصحابه[٢]».

و قال : و روى جابر، عن ابي‌جعفر في قول اللّه عزّوجلّ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال : مع آل محمّد عليهم السلام[٣]، و الرّوايات بذلك كثيرة مذكورة في كتاب «البرهان[٤]».

---

١- الطوسي : كتاب الأمالي، ج ١: ص ٢٦١، ط النجف الأشرف.
و رواه ـ أيضاً ـ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص٢٣٦، ط الغري)، و ابن‌عساكر في «ترجمة الإمام عليّ من تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢ : ص ٤٢٢). (م)

٢- الطبرسي: مجمع البيان، ج ٥ : ص ١١٢، ط دارالمعرفة.
و رواه ـ أيضاً ـ الثعلبي في تفسيره (ص٢١٩ ، مخطوط). (م)

٣- الطبرسي: مجمع البيان، ج: ص، ط دارالمعرفة.

٤- البحراني : تفسير البرهان، ج ٢ : ص ١٦٩.
ذكر جمع من المحدّثين ـ غير مذكورين سابقاً ـ أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب و الأئمّة المعصومين عليهم السلام من ولده منهم: الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج ١ صص ٢٦٠ و ٢٦٢)، و الخوارزمي في «المناقب» (ص ١٩٨، ط تبريز)، و الزرندي في «نظم دُرر السمطين» (ص ٩١)، و القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١١٩، ط اسلامبول)، و السيوطي في «الدّر المنثور» (ج ٣ : ص ٢٩٠)، و سبط بن الجوزي في «تذكرة خواصّ الامّة» (ص ٢٠، ط النجف الأشرف)، و الالوسي في «روح المعاني» (ج ١١: ص٤١)، و الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص٦٠، ط لاهور)، و الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضويّة» (ص٥٣، ط بمبئي)، و حسن‌خان الحسيني الحنفي في «فتح البيان» (ج ٤: ص١٧٦، ط المنيريّة ببولاق ـ مصر). (م)
و قد أستفاد العلامة السيّد علي البهبهانيّ من الآية العصمة للأئمّة من أهل‌البيت عليهم السلام، حيث قال: «و يدلّ على أختصاص الصّادقين في الآية الكريمة بالائمّة المعصومين الطيّبين من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، و عدم إرادة مطلق الصادقين منه كما دلّت عليه
←

و هذه الآية دلّت على العصمة، إذ معنى المعصوم هو الصادق مطلقاً في الإعتقاد و الأقوال و الأفعال بشهادة اللّه تعالى له المطّلع على السّرّ و العلانية، و قد شهد لهم اللّه تعالى بالصّدق على الإطلاق، و غير المعصوم لايكون صادقاً على الإطلاق؛ لأنّه في معرض الكذب في الأشهاد و الأقوال و الأفعال، و ما هذا شأنه ممّا ثبت له الصدق على الإطلاق و يكون من الصادقين بقيد الإطلاق، و الصّادقين في الآية هم الّذين ثبت لهم على الإطلاق الصّدق، و هم الصّادقون بقيد الإطلاق، و لهذا غير الإسم الدّال على الثبوت و الدّوام دون الفعل، الدّالّ على التجدّد و التصرم، و هذه القضيّة مسلّمة في علم المعاني، و من شواهدهم على ذلك قول الشّاعر:

لا يألف الدّرهم المضروب

صرتنا الاّ يمرّ عليها و هو منطق

□ **الخامسة**: قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ[1]﴾

هذه الآية نزلت في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عليه إجماع المؤالف و المخالف، و الروايات في ذلك في الفريقين، و في كتاب «البرهان[2]»

---

←الروايات المستفيضة من الطرفين: إنّه لو كان المراد بالصّدق مطلق الصّدق الشّامل لكلّ مرتبة منه المطلوب من كلّ مؤمن، و بالصادقين: المعنى العامّ الشامل لكلّ من اتّصف بالصّدق في أيّ مرتبة كان، لوجب أن يعبّر مكان مع بكلمة «من» ضرورة أنّه يجب على كل مؤمن أن يتحرّز عن الكذب، و يكون من الصادقين، فالعدول عن كلمة «من» إلى «مع» يكشف عن أنّ المراد بالصّدق مرتبة مخصوصة، و بالصّادقين طائفة معيّنة» (←البهبهانيّ: مصباح الهداية، ص ٧٤).

١- المائدة، ٥ : ٥٥.

٢- البحراني: البرهان، ج ١ : ص ٤٧٩. ←

روايات الخاصّة و العامّة ما فيه كفاية لِمَن وقف عليه من هناك، و هي تدلّ على عصمة أميرالمؤمنين؛ لأنّه سبحانه و تعالى أوجب علينا ولايته، و طاعته على الإطلاق، كما أنّ له و لرسوله صلى الله عليه وآله أوجب علينا الولاية و الطّاعة على الاطلاق، و لا معنى للولاية إلاّ وجوب الطاعة، فطاعة اللّه سبحانه و تعالى، و طاعة رسوله، و طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام واجبة علينا، إذ من لم يوجب على نفسه طاعة اللّه، و لاطاعة رسوله، و لا طاعة أميرالمؤمنين، و باقي الائمّة من ولده، و هذه الآية من الشّواهد الدالّة على إمامة أميرالمؤمنين و ولده الائمّة عليهم السلام، و الرّوايات بذلك كثيرة.

منها ما رواه الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطبرسي في كتاب «الإحتجاج» فيما أجاب به سيّدنا و إمامنا، ابوالحسن عليّ بن محمّد الهادي العسكري عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفّويض،

---

☜ ذكر جمع كبير من المحدّثين نزول هذه الآية و آختصاصها بعليّ بن أبي طالب عليه السلام عند تصدّقه بالخاتم في الركوع منهم الطبري في «جامع البيان» (ج ٦ : ص ٢٨٩)، و إبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (ج ٢: ص ١٤، ط مصطفى محمّد) و في «البداية و النهاية» (ج ٣: ص ٣٢٠)، و أخطب خوارزم في «المناقب» (ص ٤٧، ط النجف الأشرف) و في «مقتل الحسين» (ص ٤٨، ط الغري)، و إبن عبد ربّه في «العقد الفريد» (ج ٣: ص ٣٤، ط مصر)، و إبن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج ٢ : ص ٣٧٩، ط حيدرآباد)، و الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج ٧: ص ١٧، ط ١٣٥٣ق)، و ابن المغازلي في «مناقب عليّ بن ابي طالب» (ص ١١)، و الحسكاني في «شواهد التنزيل»، (صص ١٦٤ و ١٦٨ و ١٧٣ و ١٧٥)، و الزرندي في «نظم الدرر السمطين» (ص ٨٥)، و الحمويني في «فرائد السمطين» (ج ١ : ص ١٨٩) و الرازي في «التفسير الكبير» (ج ١٢ : ص ٢٦)، و الشوكاني في «فتح القدير» (ج ٤: ص ٢٥٥، ط مصطفى الحلبي بمصر)، و علي المتّقي الهندي في «كنزالعمال» (ج ٥: ص ١٦٠، ط مصر) و غيرهم. (م)

و للالوسي في ذيل هذه الآية من «تفسيره» كلام لطيف يؤيّد فيه آستدلال الشيعة بها على إمامة عليّ عليه السلام و إبطال إمامة غيره (← اللالوسي: تفسير روح المعاني، ج ٦: ص ١٤٩).

قال: «إجتمعت الأمّة قاطبة ـ لا إختلاف بينهم ـ في ذلك، إنّ القرآن حقّ لاريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الإجتاع {الإجماع} عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل اللّه مهتدون {و} لقول النّبيّ ﷺ : «لاتجتمع أمّتي على ضلالة» فأخبر ﷺ انّ الّذي {ما} اجتمعت عليه الأمّة و لم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ، فهذا معنى الحديث لا ما اوّله {تأوّله} الجاهلون، و {لا} ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، و اتبّاع حكم الأحاديث المزورّة، و الروايات المزخرفه، و اتبّاع الأهواء المردية المهلكة الّتي تخالف نصّ الكتاب، و تحقّق {تحقيق} الآيات الواضعات النيّرات، و نحن نسأل اللّه أن يوفّقنا للصّواب، و [أن] يهدينا إلى الرّشاد».

ثمّ قال: «فإذا شهد الكتاب بصدق [بتصديق] خبر و تحقيقه، فأنكرته طائفة من الأمّة، [و] عارضته بحديثين من هذه الأحاديث المزورّة فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفّاراً ضلالاً، و أصلح خبر ماعرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول اللّه ﷺ حيث قال: «إنّي مستخلف فيكم خليفتين: كتاب اللّه و عترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، [و] هما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، و اللفظة الأخرى عنه بعينه [في هذا المعنى] ﷺ : «إنّي تارك فيكم الثّقلين: كتاب اللّه، و عترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا[1]»

---

١- حديث «الثّقلين» و هو من الأحاديث المشهورة المتواترة، و قد رواه أكثر من ثلاثين من الصحابة و قد كرّر في مواطن، قال ابن‌حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: «ثمّ اعلم أنّ حديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرةً وردت عن نيف و عشرين صحابيّاً، و مرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، و في بعض تلك الطرق أنّه قال: ذلك بحجة‌الوداع بعرفة، و في أخرى: أنّه قال ذلك بغدير خم، و في آخر أنّه قال: لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ. و لاتنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك ←

﴿المواطن و غيرها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة. و في رواية ـ عند الطبراني ـ عن ابن عمر: إنّ ما آخر ما تكلم به النبي ـ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم ـ: أُخلفوني في أهل بيتي، و في أخرى ـ عند الطبراني و أبي الشيخ ـ: إنّ للّه عزّوجلّ ثلاث حرمات فمن حفظهنّ حفظ اللّه دينه دنياه، و لم يحفظهنّ لم يحفظ اللّه دنياه و لاآخرته. قلت: ما هنّ؟ قال: حرمة الإسلام و حرمتي و حرمة رحمي» (ابن حجر: الصواعق المحرقة، صص ٨٩ ـ ٩٠).

أ) من الخاصّة:

الصدوق: كمال الدين، ج ١ ص ٢٤٠ / ح ٦٤ ؛ معانى الأخبار، ص ٩٠ / ح ٤ ؛ عيون أخبار الرضا، ج ١ : ص ٤٦ / ح ٢٥ ؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ١٢١ ؛ الطبرسي: أعلام الورى، ص ٣٩٦ ؛ النعماني: كتاب الغيبة، ص ٤٢ / ح ٢ ؛ الطبرسي: الإحتجاج، ج ١ : ص ٦٦ ؛ ابن طاووس: الإقبال الأعمال، ص ٤٥٥ ؛ اليقين، الباب ١٢٧ ؛ التحصين، الباب ٢٩ ؛ الطرائف، ص ١١٤ ؛ الفتّال: روضة الواعظين، ص ٨٩ ؛ ابن البطريق: العمدة، ص ٣٤ ؛ علي بن ابراهيم: تفسير القميّ ، ج ١ ص ١٧٣ ؛ السمرقندي: تفسير العياشي، ج ١ : ص ٥ ؛ البحراني: البرهان ، ج ١ ص ٤٣٣ ؛ كشف المهم، ص ٥١ ؛ غاية المرام، ص ٢٢٤ / ح ١٧ ؛ العاملي: إثبات الهداة، ج ٣ : ص ٢ / ح ٥٩٣ و ج ٣ : ص ٦٨ / ح ٧٥٣ و ص ٥٨١ / ح ٦٨٤ ؛ القاساني: تفسير الصافي، ج ٢ : ص ٥٣٩ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧ : ص ٢٠١ / ح ٨٦ و ج ٣٧ : ص ١٣١ ج ٩٢ : ص ١٠٢ / ح ٨٠؛ التستري: إحقاق الحق، ج ٩ : ص ٣٥٣؛ القمي: سفينة البحار، ج ١ : ص ١٣٢ ؛ الكركي: نفخات اللاهوت، ص ٨٦.

ب) من العامّة:

الحمويني: فرائد السمطين، ج ١ : ص ١٤٧ / ح ٤٤١ ؛ الترمذي: جامع الصحيحين، ج ٥ : ص ٦٢١ / ح ٣٧٨٦ ؛ البغوي: مصابيح السنة، ص ٢٠٦ ؛ الزرندي: نظم الدرر السمطين، ص ٢٣٢ ؛ الطبراني: المعجم الكبير، صص ١٣٧ و ١٥٧ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، صص ٣٣٨ و ٣٤١ ؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، ج ٣ : ص ١٠٩ ؛ القندوزي: ينابيع المودّة، صص ٢٩ ـ ٤٠ ؛ الخوارزمي: المناقب، ص ١١٤ ؛ مقتل الحسين، ج ص ١١٤ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩ : ص ١٦٣ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ١ : ص ٣١٥ ؛ المتقي: كنز العمال، ج ١ : ص ٣٤٠ ؛ ابن الأثير: ﴾

فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب اللّه، مثل قوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ ٱلَّذِينَ امَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ[١]﴾، ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه و هو راكع فشكر اللّه ذلك [له]، و أنزل الآية [فيه][٢]، ثمّ وجدنا

---

جامع الاصول، ج ١٠ : ص ٤٧٠ ؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٥ : ص ٦٦٢ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج ٨: ص ٤٤٢ ؛ السيوطي: الجامع الصغير، ج ٧: ص ٦٤٠ ؛ الجامع الكبير، ج ١٨ : ص ٢٢٦ ؛ الدر المنثور، ج ٢ : ص ٦٠ ؛ المسلم: الصحيح، ج ٤ : ص ١٨٧٣ / ح ٣٦ و ٣٧ ؛ أبو نعيم الإصبهاني: حلية الاولياء، ج ١ ص ٣٥٥ ؛ ابن‌كثير: البداية و النهاية، ج ٧: ص ٣٤٨ ؛ الدارمي: السنن، ج ٢ : ص ٤٣١ ؛ البيهقي: السنن الكبرى، ج ٢ : ص ١٤٨ و ج ١٠ : ص ١١٣ ؛ منصور بن علي: التاج الجامع للأصول، ح ٣: ص ٣٠٨ ؛ النسفي: تفسيرالخازن، ج ١ : صص ٤ و ٣٢٨ ؛ ابن‌الحجر: الصواعق المحرقة، ص ٢٢٦ ؛ العسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة، ج ٢ : ص ٢٥٧ ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: صص ٩٢ و ١٤٧ ؛ أحمد زيني دحلان: السيرة النبوية، ج ٣ : ص ٣٣٠ (المطبوع بهامش «السيرة الحلبيّة»). (م)

١- المائدة، ٥ : ٥٥.

٢- ذكر جمع كثير من المحدثين العامّة نزول هذه الآية و اختصاصها بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، و منهم أخطب خوارزم في «المناقب» (ص ١٨٠)، و الترمذي في «نوادر الأصول» (ص ٦٤)، و ابن عبد ربّه في «العقد الفريد» (ج ٥ : ص ٩٦)، و الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٣١)، و الزمخشري في «الكشّاف» (ج ٤ : ص١٩٧)، و ابن الأثير في «جامع الأصول» (ج ٩: ص٤٧٨، ط مصر)، و محبّ‌الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص٨٨، ط مكتبة القدسي بالقاهره)، و الالوسي في «روح المعاني» (ج٦: ص١٤٩، ط المطبعة المنيريّة بمصر)، و الشوكاني في «فتح القدير» (ج ٢: ص٥٠)، و ابوحيّان الأندلسي في «بحر المحيط» (ج ٣: ص٥١٣، ط مصر)، و النسفي في «تفسير الخازن» (ج ١: ص٤٨٤، ط مصر)، و القندوزي في «ينابيع المودّة» (ج ١: ص١١٤، ط بيروت)، و الشبلنجي في «نورالأبصار» (ص١٠٥، ط المطبعة العثمانية)، و الزمخشري في «الكشّاف» (ج ١: ص٣٤٧، ط المطبعة التجارية الكبرى)، و فخرالدين الرازي في «تفسير الكبير» (ج١٢: ص٢٦، ط مصر الجديد)، و القرطبي في «الجامع في أحكام القرآن» (ج٦: ص٢٢١، ط مصر)، و غيرهم. (م)

رسول اللّهﷺ قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه[1]» و قوله: «عليّ يقضي ديني،

---

١- حديث «الغدير» رواه أكثر من ١٤٦ من الصحابة سماعاً من النّبيﷺ منهم:
١- ابن امرأة زيد بن أرقم (ابن المغازلي: مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ١٦ : ح ٢٣ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص ١٤٣/ ح ٢١٨ ؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج ٣٧: ص ١٨٤ / ح ٦٩ ؛ ابن البطريق: العمدة، ص ٥١)، ٢- ابو بَسْطام ـ مولى أُسامَة بن زيد ـ (ابن عساكر: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢ : ص ٨٦ / ح ٥٨٧)، ٣- أبوبكر بن ابي قُحافه تَيمي (م١٣ق) (ابن عقدة: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ الجزري: اسنى المطالب، ص٣)، ٤- ابوجُنَيدة بن جَنْدَع بن عمرو بن مازِن المازِني ألانصاري (ابن الأثير: اسد الغابة، ج ١ : ص ٣٠٨)، ٥- ابو حَمْراء ـ مولى رسول اللّهﷺ ـ (الهمداني: مودة القربى، ص ٥٠ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٨١ ؛ المرعشي النجفي: تعليقات إحقاق الحق، ج ٥: ص٣٨/ ح ٧)، ٦- أبو رافع القِبْطِي ـ مولى رسول اللّهﷺ ـ (ابن عقدة: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ٧- ابو رُفاعه العَدْوي (الجعابي: نخب المناقب)، ٨- أبو زينب بن العوف الانصاري (الجعابي: نخب المناقب ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص ٣٠٧ و ج ٥: ص ٢٠٥ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٣: ص ٤٠٨)، ٩- ابوعُبيده الجَرّاح (ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص ٢٧/ ح ٣٩)، ١٠- ابو فُضالَة الانصاري (ابن عقدة: حديث الولاية ؛ بهجت افندى: آل محمد)، ١١- ابوقَتادَه حارث بن رَبَعي السلمى الخَزْرَجي الأنصاري (الجعابي: نخب المناقب)، ١٢- ابو قُدامة الأنصاري (ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٥: ص ٢٧٥ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٤: ص ١٥٩ / رقم ٩٢٦)، ١٣- ابو كاهل الأحْمَسي (الجعابي: نخب المناقب)، ١٤- ابو ليلى بن سعيد (السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج ٤: ص ٤٣١)، ١٥- أبو مريم الأنصاري (ابن كثير الدمشق: البداية و النهاية، ج ٧: ص ٣٤٨)، ١٦- ابو هريرة الدوسي (م ٥٧ يا ٥٨ يا ٥٩ق) (الصدوق: كتاب الامالي، ص ٢ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٠٨/ ح ١ و ج ٩٧: ص ١١٠/ ح ١ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص ١٤٧/ ح ٢٢٢ ؛ الثقفي: الغارات، ج ٢: ص ٦٥٦ ؛ أخطب خوارزم: كتاب المناقب، صص ٩٤ و ١٣٠ و ١٣٤ ؛ الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١:

=ص١٥٦/ ح٢١٠ و ص١٥٨/ ح٢١٣ ؛ البدخشي: مفتاح النجا، ص ٥٧، مخطوط ؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ٣٠ ؛ الحمويني: فرائد السمطين، ج ١: ص٧٧/ ح ٤٤ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٨: ص ٢٩٠/ ح ٤٣٩٢ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٢: ص١٠٨/ ح ٤٥؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص١٨/ ح ٢٣ و ح ٢٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢: صص٧٢-٧٥/ ح ٥٧٠-٥٧٤ ؛ ابن ابي الحديد: شرح النهج، ج ٤: ص٦٨ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، ص٢٤٩ ؛ الذهبي: تذهيب التهذيب، ج ٢: ص٥٧ ؛ ابن عبد البر: الإستيعاب، ج ٢: ص٤٧٣ ؛ الجزري: اسنى المطالب، ص٣ ؛ السيوطي: الدر المنثور، ج ٢: ص ٢٥٩ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٥: ص ٢١٤؛ المتّقي الهندي: كنز العمال، ج ١٢: ص٢٠٨ ، ج ١٥: ص١٣٨ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٥ ؛ الامر تسري: أرجح المطالب، ص٦٧)، ١٧- أُبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي (الجعابي: نخب المناقب)، ١٨- أُسامَة بن زيد بن حارثة الكلبي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، ١٩- أَسْعَد بن زُرارة الأنصاري (ابن طاووس: اليقين في إمرة المؤمنين، ص ٣٤/ باب٣٧ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ٢٣٣/ ح ١٠٢ ؛ الجزري: اسنى المطالب، ص ٤ ؛ الامر تسري: أرجح المطالب، ص٥٦٨)، ٢٠- اسماء بنت عُمَيس الخَثْعَمِيّة (ابن عقده: حديث الولاية)، ٢١- أُم سَلَمه ـ زوجة رسول اللهﷺ ـ (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، صص٣٣٨ و ٢٣٩ ؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال / رجال الكِشّي، ص٦٦/ ح ١١٩ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ٢٣٣/ ح ١٠٣ ؛ الذهبي: تذهيب التهذيب، ج ٢: ص ٥٧ و القندوزي: ينابيع المودة، ص ٤٠)، ٢٢-أُم هانِي بنت أبي طالب (القندوزي: ينابيع المودة، ص ٤٠)، ٢٣- أَنَس بن مالك الخَزْرَجي الأنصاري (م٩٣ق): ـ مولى رسول اللهﷺ ـ (الصدوق: معاني الأخبار، ص٦٧/ ح٨ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص١٢٣/ ح ١٧ ؛ الطوسي: كتاب الأمالي، ج ٢: ص ٣٤١/ ح ٤ ؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص٢٦/ ح٣٨ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص١٤٨/ ح ٢٢٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢: ص ٨١/ ح ٥٨٠ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج ٧: ص ٣٧٧/ ٣٩٠٥ ؛ المتّقي الهندي: كنزالعمال، ج ١٢: ص٢٠٨ ؛ ابن قتيبة: المعارف، ص٢٩١ ؛ الامر تسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٤ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ البدخشي: نزل =

ﻫالأبرار، ص ٢٠ ؛ ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ٢٤- براء بن عازب الأنصاري (م٧٢ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: المناقب، ص٩٣ ؛ الطبري: بشارة المصطفى، صص١٦٦ و ٢٠٣ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج٣٧: ص١٦٧/ ح٤٣ و ص٢٢٢/ ح٩٤ ؛ الهمداني: مودة القربى، ص٥٥ ؛ ابن عساكر: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، ج٢: صص٤٧ - ٥٢/ ح٥٤٦ -٥٥١ ؛ الحمويني: فرائد السمطين، ج١: صص٦٥و٧١ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٢/ صص١٠٨-١٠٩/ ح٤٦ و ٤٧ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٨: ص٢٩٠ و ج١٤: ص٢٣٦ ؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٢: ص١٩٧ ؛ الذهبي: تذهيب التهذيب، ج٢: ص٥٧ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، صص٣١ و ١٨٧ ؛ النسائي: الخصائص، ص٩٣ ؛ ابن ماجه: السنن، ج١: صص٢٨ و ٢٩ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج٥: ص٢٠٩ و ج٧: ص٣٤٩ ؛ السيوطي: الحاوي للفتاوي، ص٧٩ ؛ السيوطي: الجامع الصغير، ج٢: ص٥٥٥ ؛ الكنجي: كفاية الطالب، ص١٤ ؛ الساعاتي: بدائع المنن، ج٢: ص٥٠٣ ؛ ابن عبدالبر: الإستيعاب، ج٢: ص٤٣٧ ؛ أحمد بن حنبل: المسند، ج٤: ص٢٨١ ؛ ابن البطريق: العمدة، ص٤٥ ؛ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، ص٦٧ ؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة، ج٢: ص١٦٩ ؛ المقريزي: الخطط، ج٢: ص٢٠٢ ؛ الكركي: نفخات اللاهوت، ص٢٧ ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، ج٢: ص١٧٣ ؛ البدخشاني: نزل الأبرار، ص٩ ؛ القاري: مرقاة المصابيح، ج١١: ص٣٤٩ ؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب، ج٢: صص٢٢٠ و ٢٣٦ ؛ ابن صبّاغ: الفصول المهمّة، صص٢٣ و ٢٥ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص٥٦٢ ؛ المتّقي الهندي: كنزالعمال، ج١٥: ص١١٧)، ٢٥- بريدة بن حصيب ابو سهل الأسلمي (م٦٣ق) (النسائي: الخصائص، صص٩٣ و ٩٤ و ٩٨ ؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ج٣: ص١١٠ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج٥: ص٢٠٩ و ج٧: ص٣٤٣ ؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص٢١/ ح٢٨ و٢٤/ ح٣٦ ؛ ابن البطريق: العمدة، ص٥٤ ؛ الاربلي: كشف الغمة، ج١: ص٢٨٩ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج٣٧: ص١٩٦/ ح٧٩ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٢: ص١١٢/ ح٤٩ ؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٢: ص١٤٢ ؛ الذهبي: تذهيب التهذيب، ج٢: ص٥٧ ؛ العسقلاني: لسان الميزان، ج٤: ص٤٢ ؛ ابونعيم ﻫ

↩الإصبهاني: حلية الاولياء، ج ٤: ص ٢٣ ؛ ابن عبد البر: الإستيعاب، ج ٢: ص ٤٧٣ ؛ ابــن عسـاكـر: تـرجمـه الامـام عـلي بـن ابي طـالب مـن تـاريخ دمشـق، ج ١: صـص ٣٦٥-٣٧٥/ ح ٤٥٨-٤٦٣ و ح ٤٦٥ و ح ٤٧٠-٤٧٨ ؛ طبراني: المعجم الصغير، ج ١: ص ٧١ ؛ احمد بن حنبل: المسـند، ج ٥: صـص ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٦١ ؛ السـيوطي: الجـامع الصـغير، ج ٢: ص ٥٥٥/ ح ٩٠٠ ؛ ابـن طـاووس: الطـرائـف، ص ١٤٩/ ح ٢٢٥ ؛ شوكانى: فتح القـدير، ج ٤: ص ٢٥٥ ؛ الامـر تـسـري: أرجـح المطالب، ص ٥٥٩ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٨ ؛ المتّق الهندي: كنز العـمال، ج ١٢: ص ٢٠٨ و ج ١٥: ص ١١٥/ ح ٣٣٧ و السيوطي: الدر المنثور، ج ٥: ص ١٨٢)، ٢٦- ابو لُبابه بَشير بن عبدالمُنْذِر الأوسي الأنصاري (الجعابي: نخب المناقب)، ٢٧- ابو عـمرة بشـير بـن عـمرو بـن مُحـصن الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية)، ٢٨- ثابت بن وديعة الأنصاري الخزرجـي المدني (الجعابي: نخب المناقب ؛ ابن الأثير: اسدالغابة، ج ٣: ص ٣٠٧ ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد)، ٢٩- جابر بن سمرة بن جنادة بن سوائي (م ٧٠ يا ٧٤ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ المتّقي الهـندي: كـنز العـمال، ج ٦: ص ٣٩٨)، ٣٠- جابر بن عبدالله الأنصاري (م ٧٣ يا ٧٤ يا ٧٨ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ شمس الدين الجزري: اسنى المطالب، ص ٣ ؛ ابن عبدالبر: الإستيعاب، ج ٢: ص ٤٧٣ ؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص ٢٥ ؛ ابن البـطريق: العـمدة، ص ٥٣ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٣٤ ؛ ابن طاووس: الطرائـف، ص ١٤٥/ ح ٢١٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشـق، ج ٢: صـص ٥٩-٦٥/ ح ٥٥٥-٥٥٨ و ح ٥٦٠-٥٦٢ ؛ الحمويني: فرائد السمطين، ج ١: ص ٦٢/ ح ٢٩ ؛ الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١: ص ١٩٢/ ح ٢٤٩ ؛ الكنجي: كفاية الطالب، ص ٦١ ؛ ابن عـبد البر: الإستيعاب، ج ٢: ص ٤٧٣ ؛ العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج ٧: ص ٣٣٧ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٥: ص ٢٠٩ و ص ٢١٣ ؛ الذهبي: تذهيب التهذيب، ج ٢: ص ٥٧ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، صص ٤١ و ٥٥ ؛ الامرتسري: أرجح المـطالب، ص ٥٦٣ ؛ المتّق الهندي: كنزالعمال، ج ١٥: ص ١٢٠/ ح ٣٤٨)، ٣١- جابر بن نضر بن حارث بن كلدة العَبْدَري (ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طـالب، ج ٢: ص ٢٤٠ ؛ المجـلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٦٢)، ٣٢- جَبَلة بن عمرو الأنصاري (ابن عقده: حـديث ↩

الولاية)، ٣٣- جُبَير بن مطعم بن عدى القرشي النوفلي (بهجت أفندي: تاريخ آل محمد، ص٦٨ ؛ الهمداني: مودة القربى ؛ القندوزي: ينابيع المودة، صص٣١ و ٣٣٦)، ٣٤- جَرير بن حميد الحميري (الجعابي: نخب المناقب)، ٣٥- جرير بن عبدالله البجليّ (ابن عقده: حديث الولاية ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ طبراني: المعجم الكبير، ج١: ص ١٢١ ؛ المتّقي الهندي: كنز العمال، ج١٢: ص٢٠٨ و ج١٥: ص ١٢١ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٩: ص١٠٦ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص٥٧٢ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١١٤ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج٧: ص٣٤٩ ؛ ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج٢: ص ٨٤/ح ٥٨٤)، ٣٦- جُندُب الأنصاري (شهاب الدين: تشنيف الآذان)، ٣٧- جُندُب بن جَناده، ابوذر الغفاري (م٣١ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد ؛ الجزري: اسنى المطالب، ص٤٨)، ٣٨- جُندُب بن عبدالله بن سفيان البجّلي العِقْلي (الجعابي: نخب المناقب)، ٣٩- حبّاب بن عتبه (الجعابي: نخب المناقب)، ٤٠- حبّة بن جوين العرني البِجِليّ (ابن حجر: الإصابه، ج١: ص٣٧٢ ؛ ابن الأثير: اسد الغابه، ج١: ص٣٦٧ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج٨: ص٢٦٧ ؛ القندوزي: ينابيع الموده، ص٣٤)، ٤١- حَبَشي بن جناده سلولي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٢: صص ٧٠-٧١/ ح٥٦٦ و٥٦٧ ؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج١: ص ١٧٠ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٩: ص١٠٦ ؛ السيوطي: جمع الجوامع، ج١: ص٢٥؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ٢٠ ؛ المتّقي الهندي: كنز العمال، ج١٢: ص٢٠٧ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص٥٧٢ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج٣٧: ص٢٠١ ؛ ابن كثير الدمشقي: البداية و النهاية، ج٥: صص ٢٢١و ٢١٣ ؛ ج٧: ص٣٤٩ ؛ ابن العدي: الكامل، ج١: ص٣٨٦ ؛ العسقلاني: الكاف الشاف، ص٩٥)، ٤٢- حبيب بن بَديل بن وَرقاءالخُزاعي (ابن الأثير: اسد الغابة ، ج١: ص٣٦٨ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج١: ص٣٠٤ ؛ المغربي: نظم المتناثر، ص١٢٤)، ٤٣- حُذيفة بن أُسيد ابو سَريحة الغفاري (م٤٠ أو ٤٢ ق) ـ من أصحاب الشجرة ـ (الصدوق: كتاب الخصال، ج١: ص٦٥ ح٨ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج٣٧: ص١٢١/ ح١٥ وص١٩٠ ؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج١: ص١٤٩ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٩: ص١٦٤ ؛ ابن حجر: الصواعق المحرقه، ص٢٥ ؛ الترمذي: جامع

=الصحيحين، ج ٢: ص٢٩٨ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفا، صص ٦٥ و ١١٤ ؛ القرماني: أخبار الدول و آثار الأول، ص١٠٢ ؛ النابلسي: ذخائر المواريث، ج ١: ص٢١٣ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، صص ٣١ و ٣٨ و ١٨١ ؛ ابن طولون: شذرات الذهبيه، ص٥٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢: ص٣٥/ ح ٥٣٣ و ص٤٥/ ح ٥٤٥ ؛ ابن كثير الدمشقي: البداية و النهاية، ج ٥: ص٢٠٩ و ج ٧: ص٣٤٨ ؛ ابن صباغ المالكي: الفصول المهمة، ص٢٣ ؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج ٣: ص٣٠١ ؛ البدخشاني: نزل الأبرار، ص١٨ ؛ ابن البطريق: العمده، ص٤٦ ؛ العسقلاني: الإصابة، ج ٢: ص٢٥٧ ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص٩٢ ؛ ج ٥: ص٢٠٨)، **٤٤**- حُذَيْفَة بن اليمان (م٣٦ق) (ابن طاووس: إقبال الأعمال، ص٤٥٩ ؛ الكوفي: تفسير الفرات، ص١٩٥ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: صص١٣٦ و ١٩٣/ ح ٧٧)، **٤٥**- حَسّان بن ثابت، ابو الوليد (م ٥٤ يا ٥٥ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، **٤٦**- حسن البَصري (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص١١١)، **٤٧**- حسن بن حسن بن على عليهما السلام (البيهقي: الإعتقاد، ص١٨٢ ؛ منتخب تاريخ دمشق، ج ٤: ص١٦١)، **٤٨**- حُمَيد بن عِمارة (الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص١٠٧)، **٤٩**- ابو ايّوب خالد بن زيد الأنصاري (الطبراني: المعجم الكبير، ج ١: ص٢٠٥ ؛ متّقي هندي: كنزالعمال، ج ٢: ص١٥٤)، **٥٠**- خالد بن وليد بن مُغَيرة بن المَخْزومي، ابو سليمان (م٢١ يا ٢٢ق) (الجعابي: نخب المقال)، **٥١**- خباب بن سَمُره (الجعابي: نخب المقال)، **٥٢**- خُزَيمة بن ثابت الأنصاري (ذو الشهادتين) (م٣٧ق) (الطوسي: رجال الكِشي؛ ابن الأثير: اسد الغابة)، **٥٣**- ابو شُرَيح خويلد بن عمرو الخُزاعي (م٦٨ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ القندوزي: ينابيع المودة، ص٣٨)، **٥٤**- رُفاعة بن رافع الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، **٥٥**- رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري (الجعابي: نخب المناقب)، **٥٦**- رِباح بن حارث النَخَعي الكوفي (شهاب الدين: تشنيف الآذان)، **٥٧**- زُبير بن العوام القُرشي (م٣٦ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ الجزري: اسنى المطالب، ص٣ ؛ منصور الرازي: كتاب الغدير)، **٥٨**- زيد بن الأرقم الأنصاري (م٦٦ يا ٦٨ق) (الصدوق: اكمال الدين، ج ١: ص٢٣٤/ ح ٥ ؛ الطوسي: كتاب الامالى، ج ١: ص٢٣١/ ح٤٦ و ص٢٥٩/ ح٣٦ ؛ الطبري: بشارة المصطفى، صص١٦٦ و ٢٠٣ ؛ السمرقندي: تفسير العياشي، ج ٢: ص٩٧/ ح ٨٩ و ص١٤١/ =

ح ١٠ ؛ ابن طاووس:الطرائف، ص ١٥٠ / ح ٢٢٧ و ح ٢٢٨ و ص ١٥٣ / ح ٢٣٩ ؛ ابن بطريق: العمدة، ص٤٦ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٢٣ / ح ١٨ و ص ١٣٧ / ح ٢٥ و ص ١٥١ / ح ٣٧ و ص ١٦٧ / ح ٤٣ و ص ٢٢٢ / ح ٩٤ ؛ الكركي: نفخات اللاهوت، ص٢٨؛ مسلم: الصحيح، ج ٧: ص ١٢٢ ؛ الترمذي: جامع الصحيحين، ج ٢: ص٢٩٨ ؛ ابن الأثير: جامع الاصول، ج ٩: ص٤٦٨ / ح٦٤٧٦ ؛ ابن صباغ: الفصول المهمّة، صص ٢٢ و ٢٤ ؛ ابن طلحة: مطالب السؤول، ص١٦ ؛ أحمد بن حنبل: المسند، ج ٤: صص٣٤٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ج ٥: ص ٣٧٠ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: صص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٦٣ ؛ السيوطي: الحاوي للفتاوي، ج ١: ص ١٢٢ ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، ج ٢: ص ١٧٣ ؛ ابن الجوزي: تذكرة خواص الامّة، ص ٣٣ ؛ القندوزي: ينابيع المودّة، صص ٣١ و ٣٢ ؛ القاري: مرقاة المفاتيح، ج ١١: ص ٢٣٩ ؛ عبد الحق: أشعة اللمعات في شرح المشكاة، ج ٤: ص ٦٨٩ ؛ النسائي: الخصائص، صص ٩٣ و ٩٥ ؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ج ٣: صص ١٠٩ و ٥٣٣ ؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج ٥: صص١٨٦ و ١٩٦ ؛ المتّقي الهندي: كنز العمال، ج ١٢: صص ٢٠٧-٢٠٨ و ج ١٥: ص١٣٨ ؛ صحيح ابن حبّان، ج ٢: ص ١٧٩ ؛ صحيح بزّار، ج ١: ص ١٠٠ ؛ ابونعيم الإصبهاني: تاريخ الإصبهان، ج ١: ص ٢٣٥ ؛ ابن عساكر: ترجمة الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢: ص٥ / ح ٥٠١ و ص ٧ / ح ٥٠٣ وصص ٣٥-٤٣ / ح ٥٣٣-٥٤٤ و ص ٥٢ / ح ٥٥١ ؛ أخطب خوارزم: المناقب، ص ٩٣ ؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص ١٩ / ح ٢٥ و ص ٢٥ / ح ٣٣ ؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة، ج ٢: ص ١٦٩ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج ٥: ص٤٥٦ ؛ البغوي: مصابيح السنة، ج ٢: ص ١٩٩ ؛ الكنجي: كفاية الطالب، صص ٥٨-٦٠ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٢: ص ١٠٩ / ح ٤٨ ؛ الذهبي: تذهيب التهذيب، ج ٢: ص ٥٧ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢: ص١٩٦ ؛ الذهبي: ميزان الإعتدال، ج ٣: ص ٢٢٤ ؛ الساعاتي: بدايع المنن، ج ٢: ص ٥٠٣؛ ابن عبد البر: الإستيعاب، ج ٢: ص ٤٣٧ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٥: ص ٢١٢ ؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ١٩ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٠ ؛ السيوطي: الجامع الصغير، ج ٢: ص ٥٥٥)، ٥٩- زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي (م٤٥ يا ٤٨ يا ٥٠ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ كتاب سليم بن قيس،

---

ص ١١١ ؛ الجزري: اسنى المطالب، ص ٤)، ٦٠- زيد بن حارثه الأنصاري (شهاب الدين: تشنيف الآذان)، ٦١- زيد بن شراحيل الأنصاري (ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٢: ص ٢٣٣ ؛ ابن حجر: الإصابه، ج ١: ص ٥٦٧ ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد، ص ٦٧ ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ ابن عقده: حديث الولاية)، ٦٢- زيد بن علي (الصدوق: كتاب الأمالي، ص ١٠٧ / ح ٣ ؛ الصدوق: معاني الأخبار، ص ٦٦ / ح ٣ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ٢٢٣ / ح ٩٨)، ٦٣- سعد بن ابي وَقّاص (م ٥٤ أو ٥٥ أو ٥٦ أو ٥٨ ق) (ابن عقده: حديث الولاية ؛ كتاب سليم بن قيس ؛ الطبري: بشارة المصطفى، ص ٢٠٤ ؛ المفيد: كتاب الأمالي، ص ٥٨: ذح ٢ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٤٠: ص ٤٩ / ح ٧٥ ؛ ابن ماجه: السنن، ج ١: ص ٤٥ / ح ١٢١ ؛ النسائي: الخصائص، صص ٤٧ و ٥٠ و ١٠٠ ؛ أحمد بن حنبل: الفضائل، ص ١٤٨ / ح ٢١٥ ؛ ابن بطريق: العمدة، ص ٤٨؛ ابن طاووس: الطرائف، ص ١٥١ / ح ٢٣٠ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٧: ص ٣٤٠ ؛ الكنجي: كفاية الطالب، صص ٦٢ و ٢٨٥ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١: صص ٢١١-٢١٩ / ح ٢٨٥-٢٨٩ و ح ٢٨١ وج ٢: ص ٥٣ / ح ٥٥٢ ؛ الحمويني: فرائد السمطين، ج ١: ص ٧٠ / ح ٣٧ ؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ج ٣: ص ١١٦ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٢: ص ٦٤ ؛ العسقلاني: الكاف الشاف، ص ٩٥ ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٤: ص ٢٥ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٢: ص ٥٣ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ٢: ص ٤٤ ؛ ابونعيم الإصبهاني: حلية الاولياء، ج ٤: ص ٣٥٦ ؛ المتّقي الهندي: كنزالعمال، ج ١٢: ص ٢٠٨ ؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ٢٠ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٧ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٥)، ٦٤- سَعد بن جُنادة العوفي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ٦٥- سَعد بن عُبادة الأنصاري الخزرجي (الجعابي: نخب المناقب)، ٦٦- ابوسعيد سعد بن مالك الخُدري (الصدوق: كتاب الأمالي، ص ٣٤٢ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٢١ / ح ٤ ؛ الطوسي: كتاب الأمالي، ص ١٥٤ ؛ كتاب سليم بن قيس، ص ٢٢٨ ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج ٢: ص ١٩٤ ؛ أخطب خوارزم: المناقب، ص ٨٠ ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين، ص ٤٧ ؛ الحمويني: فرائد السمطين، ج ١: ص ٧٢ / ح ٣٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢: ص ٦٦ / ح ٥٦٣ و ص ٦٩ / ح ٥٦٤ ؛ ابن المغازلي:

﴿مناقب علي بن ابي طالب، ص ٢٠/ ح٢٦ ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٢: ص١١٢/ ح ٥٠ ؛ الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١: ص١٥٧/ ح٢١١ و ٢١٢ ؛ تفسير النيسابوري، ج٦: ص ١٩٤ ؛ الطبرسي: مجمع البيان، ج ٣: ص ١٥٩ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص١٤٦/ ح ٢٢١ ؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٢: ص ٤ و ج ٣: ص ٣٨١ ؛ السيوطي: الدرالمنثور، ج ٢: ص ٢٥٩ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٧: صص ٣٤٩-٣٥٠ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص١٠٨ ؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ٢٠ ؛ المتّقي الهندي: كنزالعمال، ج ١٥/ ص١٣٨ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص٥٦٨)، ٦٧- سعيد بن زيد القرشي العَدْوي (ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب)، ٦٨- سعيد بن سعد بن عُبادة الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية)، ٦٩- سلمان الفارسي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد ؛ كتاب سليم بن قيس)، ٧٠- سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، ٧١- سَمُرة بن جُندب الهِلالي الفَزاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢: ص ٧١/ ح٥٦٨)، ٧٢- سهل بن حُنَيف الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، ٧٣- سهل بن سعد ساعد الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ القندوزي: ينابيع المودة، ص٣٨)، ٧٤- ابو يَعلى شدّاد بن أُوس الأنصاري (بهجت أفندي: تاريخ آل محمد)، ٧٥- شَريط بن أنَس بن مالک الأشجعي (ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢: ص٧٢/ ح ٥٦٩)، ٧٦- ابوأمامه الصدى بن العجلان الباهلي (ابن عقده: حديث الولاية)، ٧٧- ضميرة (ضمرة) بن اسدى (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٦٥)، ٧٨- طاووس بن كيسان (أحمد بن حنبل: الفضائل، ص٨٧/ ح ١٢٩ ؛ المصنّف، ج ١١: ص٢٢٥/ ح٢٠٣٨٨)، ٧٩- طلحة بن عبدالله التيمي القرشي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ كتاب سليم بن قيس ؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ج ٣: ص ٣٧١ ؛ المتّقي الهندي: كنزالعمال، ج ١٢: ص٢٠٨ ؛ العسقلاني: الكاف الشاف، ج٩٦ ؛ ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢: ص٥٦/ ص٥٥٣ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ٢: ص ٣٦٤ ؛ أخطب خوارزم: ﴾

⇜المناقب، ص١١٢ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص١٠٧ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج٧: ص٣٤٩)، ٨٠- عامر بن عُمير النميري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ ابن حجر: الإصابة، ج٢: ص٢٥٥)، ٨١- عامر بن ليلى بن جُندب بن سفيان الغفلي البِجلّي (ابن عقده: حديث الولاية)، ٨٢- عامر بن ليلى بن ضمرة (ابن عقده: حديث الولاية ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٢: ص ٢٥٧)، ٨٣- عامر بن ليلى الغفاري (ابن عقده: حديث الولاية)، ٨٤- ابوطفيل عامر بن واثل الكُناني (ابن عقده: حديث الولاية ؛ ابن الأثير: اسد الغابه، ج ٣: ص ٩٢)، ٨٥- عايشة بنت ابي بكر (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص ١٢١ / ح ١٨٤ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٨٠ / ح ٦٧)، ٨٦- عُبادة بن صامِت الخزرجي الأنصاري (الجعابي: نخب المناقب)، ٨٧- عبّاس عبدالمطلب بن هاشم - عم رسول اللّه ﷺ - (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، ٨٨- عبد الأعلى بن عدي البهراني (الجعابي: نخب المناقب)، ٨٩- عبدالرحمن بن ابي ليلى الأنصاري (كتاب سليم بن قيس)، ٩٠- عبدالرحمن بن عبدالرب الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ قاضى بهجت أفندي: تاريخ آل محمد ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٢: ص٤٠٨ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، ص ٣٤؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص٣٠٧ و ج ٥: ص ٢٠٥)، ٩١- عبدالرحمن بن عوف (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ كتاب سليم بن قيس)، ٩٢- عبدالرحمن بن مدلج (ابن عقده: حديث الولاية ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص ٣٢١)، ٩٣- عبدالرحمن بن يَعْمُر الدوئلي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ٩٤- عبد اللّه بن ابي اَوفىٰ الأَسْلَمي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ كتاب سليم بن قيس ؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص ٢٣ / ح ٣٤ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص١٤٥ / ح ٢٢٠ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٨٥ / ح ٧٠ ؛ الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١: ص ١٩٠ / ح ٢٤٧)، ٩٥- عبد اللّه بن اَنِيس (الجعابي: نخب المناقب)، ٩٦- عبد اللّه بن بَديل بن وَرقاء (الطوسي: إختيار معرفة الرجال / رجال الكشي)، ٩٧- عبد اللّه بن بَشير المازِني (ابن عقده: حديث الولاية ؛ شهاب الدين: تشنيف الآذان)، ٩٨- عبد اللّه ثابت الأنصاري - مولى رسول اللّه ﷺ - (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد)، ٩٩- عبداللّه بن جعفر بن ابي طالب (ابن ⇜

عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ كتاب سليم بن قيس، ص ٢٣١ ؛ الطبرسي: الإحتجاج، ج ٢: ص ٣)، ١٠٠- عبدالله بن حَنْطَب المخزومي (السيوطي: احياء الميت، ص ٢٦٠/ ح ٤٣ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٥: ص ١٩٥ ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص ١٤٧)، ١٠١- عبدالله بن ربيعة (الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ١٠٢- عبدالله بن عباس (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ أخطب خوارزم: المناقب، ص ٧٥ ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد ؛ الصدوق: كتاب الأمالي، ص ٢٩٠/ ح ١٠ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ١٠٩/ ح ٣ ؛ الطبري: بشارة المصطفى، ص ٣٠١ ؛ الكوفي: تفسير الفرات، ص ١٩٠ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص ١٥٢/ ح ٢٣٤ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٧٦ ؛ الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١: ص ١٨٨/ ح ٢٤٥ ؛ الطبرسي: مجمع البيان، ج ٣: ص ٢٢٣ ؛ ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ١: ص ٣٦٨/ ح ٤٦٤ و ج ٢: ص ٣٦/ ح ٥٣٣ ؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة، ج ٢: ص ٢٠٣ ؛ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، ص ٨٧ ؛ أحمد بن حنبل: المسند، ج ١: ص ٣٣١ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٧: ص ٣٣٧ ؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ج ٣: ص ١٣٢ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج ١٢: ص ٣٤٣ ؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال، ص ٤٥٤ ؛ السيوطي: الجامع الصغير، ص ١٤١؛ النبهاني: الفتح الكبير، ج ٢: ص ٢٤٢ ؛ المتّقي الهندي: كنز العمال، ج ١٢: ص ٢٠٤ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، ص ١٨٥ ؛ الإربلي: كشف الغمة، ج ١: ص ٣١٨ ؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ٢٠ ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٨ ؛ الكنجي: كفاية الطالب، ص ١١٥ ؛ الالوسي: روح المعاني، ج ٢: ص ٣٤٨ ؛ الرازي: تفسير الكبير، ج ١٢: ص ٤٩ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٢: ص ٥٠٩)، ١٠٣- عبدالله بن عبد الأسد بن الهلال المخزومي (ابن عقده: حديث الولاية)، ١٠٤- عبدالله بن عمر بن الخطاب (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ خوارزمي: مقتل الحسين ؛ كتاب سليم بن قيس ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٦ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ المتّقي الهندي: كنزالعمال، ج ٦: ص ١٥٤ ؛ الامر تسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٥ ؛ ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٣: ص ٨٣/ ح ٥٨٣)، ١٠٥- عبد الله بن مسعود الهذلي (ابن عقده: حديث الولاية ؛

←ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص٢٣/ ح ٣٢ ؛ ابن البطريق: العمدة، ص ٥٤ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص١٩٦/ ح ٧٩ ؛ ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٣: ص٥٨/ ح ٥٥٤)، ١٠٦- عبدالله بن ياميل (ابن عقده: حديث الولاية ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص ٢٧٤ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٢: ص ٣٨٤ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٤)، ١٠٧- عبيدالله بن عباس (كتاب سليم بن قيس)، ١٠٨- عبيد بن عازب الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية)، ١٠٩- عثمان بن حُنيف الأوسي الأنصاري (الجعابي: نخب المناقب)، ١١٠- عثمان بن العفّان (العيني: المناقب، ص ٥٢)، ١١١- عُديّ بن حاتم الطايي: (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد ؛ القندوزي: ينابيع المودة، ص٣٨)، ١١٢- عروة بن ابي الجعد البارقي (الجعابي: نخب المناقب)، ١١٣- عطيّة بن بُسر المازني (ابن عقده: حديث الولاية)، ١١٤- عقبة بن عامر الجهني (بهجت أفندي: تاريخ آل محمد)، ١١٥- ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري (الجعابي: نخب المناقب)، ١١٦- عمّار بن ياسر (ابن عقده: حديث الولاية ؛ كتاب سليم بن قيس ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٧: ص ١٧ ؛ السيوطي: الحاوي للفتاوي، ج ١: ص ١١٩ ؛ الحسكاني: شواهد التنزيل، ج ١: ص ١٧٣ ؛ الحمويني: فرائد السمطين، ج ١: ص ١٩٤/ ح ١٥٣ ؛ نصر بن مزاحم: كتاب الصفين، ص٣٣٨ ؛ ابن ابي الحديد، شرح النهج، ج ٨: ص ٢١)، ١١٧- عمارة بن الخزرجي الأنصاري (شهاب الدين: تشنيف الآذان ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٧ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٦٥)، ١١٨- عمران بن الحصين الخزاعي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ الاربلي: كشف الغمة، ج ١: ص ٢٩٠ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص ٢٢٠)، ١١٩- عمر بن ابي سلمة بن عبدالأسد المخزومي ـ ربيب رسول الله ﷺ و ابن امّ سلمه ـ (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ كتاب سليم بن قيس)، ١٢٠- عمر بن الخطاب (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب، ص٢٢/ ح ٣١ ؛ ابن بطريق: العمدة، ص ٥٤ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٧: ص١٩٦/ ح ٧٩ ؛ القندوزي: ينابيع المودة، صص٣١ و ٢٤٩ ؛ ابن طاووس: الطرائف، ص١٥٠/ ح ٢٢٩ ؛ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، ص ٦٧ ؛ محب الدين الطبري: الرياض ←

---

÷النضرة، ج ٢: ص ١٦١ ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج ١: ص ٣٧٥ ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٥: ص ٢١٣ و ج ٧: ص ٣٤٩ ؛ ابن عساكر: ترجمة الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢: ص ٧٩/ ح ٥٧٨ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٥)، ١٢١- عمرو بن حُريث (الجعابي: نخب المناقب)، ١٢٢- عمرو بن حَمِق الخزاعي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ١٢٣- عمرو بن ذى مرّ (الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١٠٤ ؛ شهاب الدين: تشنيف الآذان)، ١٢٤- عمرو بن شراحيل (أخطب خوارزم: مقتل الحسين)، ١٢٥- عمرو بن العاص (أخطب خوارزم: المناقب، ص ١٢٩ ؛ ابن قتيبه: الإمامة و السياسة، ص ٩٣)، ١٢٦- عمرو بن مرّه الجهني (المتّقي الهندي: كنز العمال، ج ٦: ص ١٥٤ ؛ الامرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٤)، ١٢٧- فاطمه بنت حمزة بن عبدالمطلب (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، ١٢٨- فضل بن عباس (كتاب سليم بن قيس، ص ٢٣١)، ١٢٩- قيس بن ثابت الشمّاس الأنصاري (ابن الأثير: اسد الغابة، ج ١: ص ٣٦٨ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ١: ص ٣٠٥)، ١٣٠- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري (كتاب سليم بن قيس)، ١٣١-قيس بن عاصم (الجعابي: نخب المناقب)، ١٣٢- كعب بن عجرة بن الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب)، ١٣٣- مالك بن حُوَيرث الليثي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: صص ١٠٦ و ١٠٨ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١١٤ ؛ البدخشي: نزل الأبرار، ص ٢٠ ؛ الأمرتسري: أرجح المطالب، ص ٥٦٤ ؛ ابن عساكر: ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢: ص ٨٠/ح ٥٧٩)، ١٣٤- محمّد بن ابى بكر (كتاب سليم بن قيس)، ١٣٥- محمّد بن مسلمة (كتاب سليم بن قيس)، ١٣٦- مقداد بن عمرو الكندي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ كتاب سليم بن قيس)، ١٣٧- ناجية بن عمرو الخزاعي (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ أخطب خوارزم: مقتل الحسين ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٥: ص ٦ ؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٣: ص ٥٢٤)، ١٣٨- نبيط بن شريط (شهاب الدين: تشنيف الآذان)، ١٣٩- نعمان بن عجلان الأنصاري (ابن عقده: حديث الولاية ؛ الجعابي: نخب المناقب ؛ بهجت أفندي: تاريخ آل محمد)، ١٤٠- هاشم بن عُتبة بن ابى وقّاص (ابن عقده: حديث الولاية ؛ كتاب سليم بن قيس ؛ ابن الأثير: اسد ÷

و ينجز موعدي، و هو خليفتي عليكم بعدي[1]»، و قوله حين [حيث] أستخلفه على المدينة فقال : «[يا] رسول اللّه ﷺ أتخلفني على النّساء و الصبيان»، فقال: «أما ترضى أن تكون منيّ بمنزلة هارون من موسى؛ ألاّ أنّه لا نبيّ بعدي[2]» فعلمت {فعلمنا} أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الإخبار، و تخفيف هذه الشواهد فيلزم {فلزم} الأمّة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن {و وافق القرآن هذه الأخبار} فلمّا وجدنا ذلك موافقاً

---

الغابة، ج ١: ص ٣٦٨)، ١٤١-وحشي بن حرب الحبشي (ابن عقده: حديث الولاية؛ الجعابي: نخب المناقب)، ١٤٢-وَهب بن حمزة (ابن حجر: الإصابة، ج ٣: ص ٦٤١)، ١٤٣- وهب بن عبد اللّه السوايي (ابن عقده: حديث الولاية)، ١٤٤- يزيد بن الخطيب الأسلمي (ابن عقده: حديث الولاية)، ١٤٥- يزيد بن وديعه (ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٣: ص ٣٢١)، ١٤٦- يعلى بن مُرّه الثقفي (ابن عقده: حديث الولاية؛ الجعابي: نخب المناقب؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٢: ص ٢٣٣ و ج ٣: ص ٩٣ و ج ٥: ص ٦؛ ابن حجر: الإصابة، ج ٣: ص ٥٤٢). (م)

١- وردت أحاديث كثيرة بهذا المضمون في مجاميع الحديث يرويها كبار العلماء و الرّواة الثقات

منها: عن أنس بن مالك، قال: فقال النّبي ﷺ: إنّ خليلي و وزيري و خليفتي، و خير من أترك بعدي، يقضي ديني و ينجز موعدي عليّ بن أبي طالب» (←«محاضرات الادباء» للرّاغب الإصبهاني، ج ٤ : ص ٤٧٨؛ «اللآلي المصنوعة» للسّيوطي، ص ٣٢٦؛ «الإصابة في تميز الصحابة» للعسقلاني، ج ١ ص ٢٠٨، «شواهد التنزيل» للحسكاني، ج ١ : ص ٣٧٣).

٢- إشتهر هذا الحديث بـ«حديث المنزلة» و هو ـ مع أختلاف بعض الفاظه ـ متّفق على صحّته رواه أكثر من عشرين من كبار العلماء و الرّواة، منهم: إبن عساكر في «الإمام علي بن ابي طالب ؑ من تاريخ مدينة دمشق» (ج ١ : ص ٣٠٦، ٣٠٨)، و إبن كثير في «البداية و النهاية» (ج ٥ : ص ٧)، و المتّقي الهندي في «كنز العمّال» (ج ١٣ : ص ١٥٩)، و الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج ٤ : ص ٢٠٤)، و أحمد بن حنبل في «المسند» (ج ١ : ص ١٨٢، ١٨٤)، و مسلم في «الصحيح» (ج ١٥ : ص ١٧٥)، و قال الكنجي في كتاب «كفاية الطالب» (ص ١٤٩) مانصّه.

{لكتاب اللّه و وجدنا كتاب اللّه لهذه الأخبار موافقاً} و عليها دليلاً، كان الإقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعدّاه إلاّ أهل العناد و الفساد[١]».

و روى محمّد بن يعقوب بأسناده عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ : ﴿... مٰا ظَلَمُونٰا وَ لٰكِنْ كٰانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[٢]﴾، قال: إنّ اللّه أعظم و أجلّ و أعزّ و أمنع من أن يظلم، و لكنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته، حيث يقول : ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يعنى الائمّة منّا؛ ثمّ ذكر مثله[٣]».

و روى ـ أيضاً ـ بأسناده عن احمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال : ذكرت لأبي عبداللّه عليه السلام قولنا في الأوصياء أنّ طاعتهم مفترضة، قال : فقال : «نعم، هم الّذين قال اللّه تعالى ﴿...أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ...[٤]﴾، و هم الّذين قال اللّه عزّوجلّ: ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٥]

و عنه بأسناده عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ: ﴿إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (قال: إنّما)، يعنى أولى بكم ، أي أحقّ بكم (و بأموركم و أنفسكم) و بأموالكم من أنفسكم اللّه و رسوله [و الّذين آمنوا] ، يعني عليّاً و أولاده (الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثمّ وصفهم اللّه عزّ و جلّ) فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ﴾، و كان أميرالمؤمنين عليه السلام في صلاة الظّهر، و قد صلّى ركعتين و هو

---

١- الطبرسي: الإحتجاج، ج ٢ : ص ٤٥٠، ط بيروت.
٢- البقرة، ٢ : ٥٧.
٣- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ٤٣٥.
٤- النساء، ٤ : ٥٩.
٥- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ١٨٧.

راكع و عليه حلّة قيمتها ألف دينار، و كان النّبيّ ﷺ كساه إيّاها، و كان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال : السّلام عليك، يا وليّ اللّه! و أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه و أومأ بيده أن إحملها، فأنزل اللّه عزّ وجلّ فيه هذه الآية[1]، و صيّر نعمة أولاده بنعمته، فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيصدّقون و هم راكعون، و السّائل الّذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام من الملائكة، و الّذين يسألون الائمّة من أولاده يكونون (من الملائكة).

و قال يحيى بن الحسن بن البطريق في «العمدة»، بعد أن أورد من طريق المخالفين، عن الثّعلبي، و من الجمع بين الصّحاح الستّة، و من «مناقب» ابن المغازلي ـ الفقيه الشافعي ـ نقل سبعة أحاديث عنهم: بأنّ الآية نزلت في عليّ أميرالمؤمنين، قال عقيب الأحاديث : إعلم، أنّ اللّه سبحانه و تعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته سبحانه على خلقه، ثمّ ثنّى برسوله {برسول اللّه ﷺ }، ثمّ ثلّث من غير فاصلة بفرض ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، فهذا نصّ صريح في وجوب طاعته، و ذكره اللّه تعالى بلفظة «إنّما» و هي محقّقة لما ثبت، كما قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ[2]﴾ فأثبت له الإنذار بلفظة «إنّما»؛ لأنّها للتحقيق و الإثبات، و قد روي عن عبداللّه بن مسعود : ﴿إِنَّمَا مَولاكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في قرائة، ذكر لفظة « مولى » عوضاً عن الوليّ ؛ لأنّهما بمعنى واحد، [و كذا في لفظ الخبر]

قال : إن قال قائل : إنّ الآية أتت بذكر «الّذين آمنوا» بلفظ الجمع و هذا عام في «الّذين آمنوا» (لأنّ كلّاً منهم يقيم) الصّلاة، و يؤتي الزّكاة، فأيّ

---

١- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ٢٨٨.
٢- الرّعد، ١٣ ٧.

تخصيص [حصل] لأميرالمؤمنين عليه السلام ؟ و أيّ فرق علم من مفهوم الآية ؟ قلنا: الجواب عن ذلك : إنّ اللّه سبحانه و تعالى قال : ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ و لانعلم من لدن آدم إلى يومنا هذا أنّ أحداً تصّدق بالخاتم في الركعة، و نزلت في حقّه آية، غير أميرالمؤمنين [عليّ بن أبي طالب عليه السلام]، فأبان الفرق غاية الإبانة، و خصّص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص بقوله تعالى : ﴿وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾، و قد يمكن أن تكون هذه «النون» في «الَّذِينَ آمَنُوا» نون العظمة، قال اللّه تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ... [1]﴾، و هو تعالى واحد، و قال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[2]﴾ فتكون حينئذ نون عظمة، لا نون جمع، و المراد بها الواحد، كما ذكره سبحانه و تعالى في آية المباهلة بلفظ الجمع -أيضاً- و هو واحد بقوله: «أنفسنا و أنفسكم»؛ لأنّه نفس رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله، و ذكر سبحانه الزّهراء عليها السلام بلفظ الجمع، و هي واحدة بقوله: «و نساءنا و نساءكم».

و إذ حصل الإتّفاق فى الخاصّ و العام على أنّ هذه الآية مختصّة بأميرالمؤمنين عليه السلام و ليس أحد ممّن قال بولايته و ولاية غيره يرتاب في اختصاصها به عليه السلام، فنقول: أنّ معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يريد أولى بكم من أنفسكم، و رسوله كذلك أولى بكم من أنفسكم يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿اَلنَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ[3]﴾ و قد شرك سبحانه مع ولايته و ولاية رسوله ثالثاً، عينه تعييناً جلياً، و أشار إليه بإيتاء الزّكاة في الرّكعة إشارة متّفقاً عليها من الخاصّ و العام، فثبت له في

---

١- يوسف، ١٢ ٣.

٢- الحجر، ١٥ ٩.

٣- الأحزاب، ٣٣:٦.

فرض الولاية، ما ثبت للّه تعالى و لرسوله ﷺ [على كافة خلق اللّه تعالى كما ثبت اللّه تعالى] بلفظ: «وليّ» في الآية، [قال أبو فراس:]

**تـاللّه مـا جـهل الأقـوام مـوضعها**
**لكـنّهم ستروا وجـه الّـذي عـلموا**[1]

---

١- ابن البطريق: العمدة، ص ١٢٤
و الشعر من قصيدة للفرزدق يمدح بها الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام في قضيّة جرت لهشام بن عبدالملك، و هي كما يرويها السبكي في «طبقات الشافعية» (ج ١: ص ١٥١) فأسناده حيث قال:
«حدّثنا عبد اللّه بن محمّد (يعني ابن عائشة)، حدّثني أبي و غيره قال: حجّ هشام بن عبدالملك في زمن عبدالملك ـ أو الوليد ـ فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنصب له منبر و جلس عليه ينظر إلى النّاس و معه أهل الشّام، إذ أقبل عليّ بن الحسين بن عليّ أبي طالب ـ رضي اللّه عنهم ـ و كان من أحسن الناس وجهاً، و أطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى النّاس حتّى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قدها به النّاس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، تخافة أن يرغب فيه أهل الشام، و كان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق : لكنّي أعرفه. قال الشامي: من هو، يا أبافراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته ... و البيت يعرفه و الحلّ و الحرام
هذا أبن خير عباد اللّه كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها: ... إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى إلى ذروة العزّ الّتي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياءً و يغضى من مهابته ... فما يكلّم إلا حين يبتسم
من جدّه دان فضل الأنبياء له ... و فضل أمّته دانت له الأمم
ينشقّ نور الهدىٰ عن نور غرّته ... كالشّمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول اللّه نبعته ... طابت عناصره و الخيم و الشيّم
هذا أبن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء اللّه قد ختموا
اللّه شرفه قدماً و فضله ... جرى بذاك له في لوحه القلم
ﻫ

---

﴿فليس قولك: من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستوكفان و لا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه أثنان: حسن الخلق و الكرم
حمّال أثقال أقوام إذا قدموا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم
ما قال: لا قطّ إلاّ في تشهّده لو لا التشهّد كانت لاؤه نعم
عمّ البريّة بالإحسان فانقلعت عنه الغيابة و الإملاق و العدم
من معشر حبّهم دين، و بغضهم كفر، و قربهم منجى و معتصم
إن عد أهل التّقى كانوا أئمّتهم أو قيل: من خير أهل الأرض قيل: هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت و الأسد أسد الشرى و الناس محترم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم سيانّ ذلك أن أثروا و إن عدموا
يستوفع السوء و البلوىٰ بحبّهم و يستزاد به الإحسان و النعم
مقدم بعد ذكر اللّه ذكرهم في كلّ بدءٍ، و مختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحلّ الذّمّ ساحتهم خير كريم و أيد بالندىٰ هضم
أيّ الخلائق ليست في رقابهم لأوليّة هذا أوّله نعم
من يعرف اللّه يعرف اوّلية ذا و الدّين من بيت هذا ناله الأمم»

روى ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة» (ص ٢٠٨): لما سمع هشام هذه القصيدة غضب ثمّ أنّه أخذ الفرزدق و حبسه ما بين مكّة و المدينة، و بلغ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إمتداحه فبعث الآف درهم فردّها، و قال: و اللّه، ما مدحته إلاّ للّه تعالى، لا للعطاء، فقال: قد عرف اللّه له ذلك ولكنّا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها منه، و قال الفرزدق من قصيدة يهجو هشاماً في حبسه له:

أتحبسني بين المدينة و الّتي إليها قلوب النّاس تهوى منيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيد و عيناً حولاء باد عيوبها
﴾

[و أقول ما ذكره يحيى بن الحسن حسن، و لمّا جاءت الروايات في الائمّة الأحد عشر من ولده عملوا عمله عليه السلام في التصدّق و هم راكعون، صار صيغة الجمع في قوله تعالى: «و هم راكعون» جار مجراه، لا يحتاج تأويل و صيغة الجمع في محلّها.[1]]

❏ السادسة : قوله تعالى: ﴿...قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ[2]﴾

الآية نزلت في أميرالمؤمنين، عليّ بن أبي طالب و بنيه الأحد عشر عليهم السلام، و قد ذكرت في كتاب «البرهان[3]» ما يقرب من ثلاثين حديثاً أنّ الآية نزلت فيهم.

و وجه الدلالة على عصمتهم في الآية ظاهر بيّن، لأنّ اللّه سبحانه قرنهم بنفسه في الشّهادة، و جعل شهادتهم كشهادته في الكفاية، و هو تعالى صادق على الاطلاق، فيجب أن يكون من عنده علم الكتاب كذلك في مؤدّي الشهادة، و غير المعصوم ليس صادقاً على الإطلاق فيجب أن يكون الائمّة

---

☜ و قال الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص:٤٥٤): «سمعت الحافظ فقيه الحرم محمّد بن أحمد بن عليّ القسطلاني يقول: سمعت شيخ الحرمين أبا عبداللّه القرطبي يقول: لو لم يكن لأبي فراس عنداللّه عمل إلاّ هذا، دخل الجنّة به؛ لأنّها كلمة حقّ عند ذي سلطان جائر».

١- ما بين المعقوفتين من كلام المؤلّف.

٢- الرعد، ١٣ ٤٣.

٣- البحراني: البرهان، ج٢ : صص ٣٠٢ـ ٣٠٤.

و روى الحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري، و ابن عبّاس، و أبي صالح أنّ الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (←«شواهد التنزيل» (ج١: صص٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٠)، ١٤٧- وكذلك ذكر القندوزي في «ينابيع المودّة» (صص ١٠٢ و ١٠٤) فراجع.

صادقين على الإطلاق الّذين هم عندهم علم الكتاب، و اللّه سبحانه و تعالى قرنهم بنفسه في كفاية الشّهادة على العالمين، و هذا بين رسول اللّـهﷺ و بينهم، و هذه مرتبة لا أعلى منها، و مزيّة لا فوقها مزيّة حيث جعلهم قرنائه في الشهادة، و العصمة هي أحد الصفات لهم و غيرها من الصفات الحسنى لهم لا نعلم حدّها، و لا يحصي عددها إلاّ اللّه تعالى، و من اطّلعه سبحانه و تعالى على ذلك، و قرنهم سبحانه و تعالى به في هذه الآية كما قرنهم تـعالى بـه و برسولهﷺ في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، و قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ○ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ[١]﴾.

و لا ريب أنّما يقرن باللّه و برسوله المعصوم المبرّء من جميع الخطايا و الذّنوب، المطهّر من كلّ العيوب، الخالص المخلص من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، المطّلع على ذلك منه سبحانه و تعالى الّذي يعلم السّرّ و أخفى، فهذا هو المعصوم الّذي يقرن بربّه و برسوله، و غير المعصوم المتلوّث. بما ذكرنا لا يقرن به و لا برسولهﷺ، و هذا واضح بيّن، و الآية تدلّ على عصمة من عنده علم الكتاب، و هو أنّه سبحانه و تعالى كفى بشهادتهم على العالمين، و احتجّ بهم على الخلق، و لا يحتجُّ سبحانه و تعالى على خلقه؛ إلاّ بما يعلم أنّ خلقه لا يجدون فيهم ما ينافي العصمة من اقتراف الذّنوب و الخطأ و الزّلل، و غير ذلك ممّا ينافي العصمة لتثبت الحجّة على الخلق بهم، كما قال سبحانه و تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً[٢]﴾.

---

١- المائدة، ٥: ٥٥ ـ ٥٦.

٢- النساء، ٤: ٤١.

□ **السابعة** : قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلَآءِ شَهِيدًا[1]﴾.

و هذه الآية نزلت في رسول اللّهﷺ و الائمّةعليهم السلام ؛ فرسول اللّهﷺ الشهيد على الائمّة، و هم الشّهداء على الأمم، و في تفسير الآية بهذا المعنى روايات مذكورة في كتاب «البرهان[2]».

و روى محمّد بن يعقوب بأسناده قال: أبو عبداللّهعليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾، قال: نزلت في أمّة محمّد خاصّة، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، و محمّدﷺ شاهد علينا[3]، و غيرها من الرّوايات تؤخذ من كتاب «البرهان[4]».

و وجه دلالة الآية على عصمة النّبيّﷺ و الأئمّة ـ صلوات اللّه عليهم ـ لأنّ اللّه تعالى لايحتجُّ على خلقه إلاّ بما لايجد الخلق عليهم طعناً بوجه من الوجوه في الإعتقاد و الأقوال و الأفعال منزّهون و مبرّؤن من كلّ ما ينافي العصمة، مطهرّون من ذلك بمشاهدة الخالق و المخلوق، و ليكونوا حجّة واجب على الخلق قبول شهادتهم إذ لايعلمون منهم ما ينافي العصمة، و لا لهم عليهم طعن، كما لهم الطعن على غير المعصوم، و عدم قبول شهادته عليهم، لعلم الخلق من غير المعصوم الكذب والخطأ و الزّلل و الخطايا و الذّنوب، فلايحتجّ اللّه سبحانه و تعالى بما يعلمون منه ذلك لعلمه بما يوجب الطعن فيه.

---

١- النساء، ٤: ٤١.
٢- البحراني: البرهان، ج ١ : ص ٣٩٦.
٣- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ١٩٠.
٤- البحراني: البرهان، ج ١ : ص ٣٩٦

□ **الثامنة** : قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ ٱسْجُدُواْ وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ ٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ وَ جَاهِدُواْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَ فِي هٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَٰوةِ وَ آتُوا الزَّكَٰوةَ وَ ٱعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَيكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ[١]﴾.

و الآية نزلت في رسول اللّه و الائمّة الإثني عشرﷺ، و الروايات في ذلك كثيرة مذكورة في كتاب «البرهان[٢]»

منها: ما روى محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن بريد العجلي، عن ابي جعفرعليه السلام، قلت: «قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَ ٱسْجُدُوا وَ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ ٱفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ وَ جَاهِدُوا فِي اللّه حَقّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ﴾ قال: إيّانا عني، و نحن المجتبون، و لم يجعل اللّه تبارك و تعالى في الدّين «من حرج»، فالحرج أشدّ من الضيق. «ملّة أبيكم إبراهيم» إيّانا عني خاصّة. «هو سمّاكم المسلمين» اللّه عزّوجلّ سمّانا المسلمين. «من قبل» في الكتب الّتي مضت. «و في هٰذا» القرآن. «ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس» فرسول اللّهﷺ الشّهيد علينا بما بلّغنا عن اللّه تبارك و تعالى، و نحن الشّهداء على النّاس [يوم القيامة] فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه، و من كذّب كذّبناه[٣]».

و باقي الرّوايات في كتاب «البرهان» بهذا المعنى تؤخذ منه.

---

١- الحجّ، ٢٢: ٧٧ ـ ٧٨.

٢- البحراني: البرهان، ج ٣: ص ١٠٤.

٣- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ١٩١.

و هذه الآية تدلّ على عصمة رسول اللّه ﷺ و الأئمّة ﷺ، و الكلام فيها و الإستدلال بها مثل ما تقدّم، و في هذه الآية زيادة تؤخذ بالنّظر.

□ **التاسعة** : قوله عزّ و جلّ: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْئَلُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ[1]﴾

هذه الآية نزلت في الائمّة ﷺ، و قد ذكرنا في كتاب «البرهان[2]» ما يزيد على عشرين حديثاً يؤخذ من هناك أنّها نزلت فيهم ﷺ.

منها: ما روى ابن بابويه في حديث الرضا ﷺ ـ في الفرق بين الآل و الأمّة ـ مع المأمون و العلماء، و تقدّم سنده في أوّل الآيات، قال الرضا ﷺ: «في آيات الإصطفاء الإثنى عشر قال: [التاسعة] فنحن أهل الذّكر الّذين قال اللّه تعالى: ﴿فَاسْئَلُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، فنحن أهل الذّكر، فاسألونا إن كنتم لاتعلمون، فقالت العلماء: إنّما عنى اللّه بذلك اليهود و النصارى، فقال أبوالحسن ﷺ: سبحان اللّه، و هل يجوز ذلك إذا يدعوننا إلى دينهم، و يقولون انّهم من دين الإسلام؟ فقال المأمون : فهل عندك في شرح بخلاف ما قالوه، يا أباالحسن؟ فقال (أبوالحسن ﷺ): نعم، الذّكر رسول اللّه ﷺ، و نحن أهله، و ذلك بيّن في كتاب اللّه عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطّلاق: ﴿... فَاتَّقُوا اللَّهَ يَآ أُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ...[3]﴾ و الذّكر ﷺ رسول اللّه، و نحن أهله[4]».

---

١- النحل، ١٦ : ٤٣.

٢- البحراني: البرهان، ج ٦ : ص ٥٦٦، ط دارالمعرفة.
روى الحاكم الحسكاني مسنداً عن الحرث، و آخر عن جابر أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب و أبنائه المعصومين ﷺ (← شواهد التنزيل، ج ١: ص ٣٣٤ و ٣٣٦). و هكذا القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١١٩).

٣- الطلاق، ٦٥ : ١٠ ـ ١١.

و هذه الآية توجب عصمة الأئمّة عليهم السلام؛ لأنّه يجب علينا سؤالهم و هم الحجّة على الأمّة، و من يجب سؤالهم على الإطلاق يجب أن يكونوا معصومين؛ لأنّها منصب النّبي صلى الله عليه وآله المعصوم فيجب أن يكونوا معصومين مثله ليحصل الوثوق بأخبارهم، و الأمن منهم الزيادة و النقصان في الشريعة.

□ **الآية العاشرة** : قوله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ...[٥]﴾

الآية نزلت في الأئمّة و بذلك روايات في كتاب «البرهان[٦]».

منها: ما رواه ابن بابويه في كتاب «النصوص» بأسناده عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبداللّه، و هو الحديث الثاني الآتي في الروايات.

فإن قلت: إنّ ظاهر الآية أنّها في إبراهيم و إسحاق و يعقوب، قلت: نعم، و اللّه سبحانه ورّثها رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ أعني الإمامة ـ و قلّدها رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر اللّه عزّوجلّ و من بعده ذرّيته، و ستأتي الرواية بذلك عن الرّضا عليه السلام، و هي الثاني و الثلاثون من الأحاديث في وصف الإمام، و هذه الآية تدلّ على عصمتهم؛ لأنّهم في مقام الأنبياء المعصومين فتجب عصمتهم، لأنّ الأمر الموجب لعصمة الانبياء، و الموجب لعصمة الأئمّة، و حاجة الخلق لهم واحدة، و الأئمّة مؤيّدون بروح القدس، و بالملك كالأنبياء؛ إلاّ أنّهم ليسوا بأنبياء و هم محدّثون و قد جاءت بجميع ذلك روايات كثيرة عن أهل

---

٤- الصدوق: عيون أخبار الرّضا، ج ١ : ص ١٨٧.
و روى الحديث كذلك في «أماليه» (ص ٤٢١).
٥- الأنبياء، ٢١ : ٧٣.
٦- البحراني: البرهان، ج ٣ : ص ٦٥.

البيت عليهم السلام مـذكورة في كـتاب «الكـافي[١]» و في «بـصائر[٢]» الصّـفار و «بصائر[٣]» سعدبن عبداللّه و غيرها.

سليم قال: سمعت محمّد بن أبي بكر قرأ: «و ما أرسلنا من قبلك رسول و لانبيّ و لا محدّث»، قلت: و هل تحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء؟ قال: نعم، (مريم، قال: نعم) و لم تكن نبيّة و كانت محدّثة، و أمّ موسى كانت محدّثة و لم تكن نبيّة، و سارة قد عاينت الملائكة، و بشرّوها بإسحاق و من و راء إسحاق يعقوب، و لم تكن نبيّة، و فاطمة كانت محدّثة و لم تكن نبيّة.

□ **الحادية عشرة** : قوله ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ[٤]﴾.

و هذه الآية نزلت في الائمّة عليهم السلام، و بذلك روايات رواها الشيّخ الثـقة، محمّد بن العبّاس بن ماهيار في «ما نزل في أهل البيت[٥]» باسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمة عليها السلام خاصّة ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾».

٢ـ محمّد بن يعقوب، و عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره باسنادهما عن جعفر الصّادق عليه السلام عن أبيه، قال: «الأئمّة في كتاب اللّه إمامان: إمام عدل، و إمام جور، قال اللّه: ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْـدُونَ بِـأَمْرِنَا﴾ لا بـأمر النّـاس يقدّمون أمر اللّه قبل أمرهم، و حكم اللّه قبل حكمهم [قال]: ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

---

١- الكليني: الأصول من الكافي، ج١: ص١٠٧ ـ ١١٠.
٢- الصفار: بصائر الدرجات، ص ٣٢، ط تبريز ـ سنة ١٣٨١ هـ.
٣- راجع أوائل الكتاب تجد فيه عشرات الأحاديث في هذا الباب.
٤- السجدة، ٣٢: ٢٤.
٥- مخطوط.

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ...[١]﴾ يقدّمون أمرهم قبل أمر اللّه، و حكمهم قبل حكم اللّه، و يأخذون بأهوائهم خلاف ممّا في كتاب اللّه[٢]».

٣ـ محمّد بن يعقوب باسناده عن إسماعيل بن جابر، عن الصّادق عليه السلام في طويل كتبه لأصحابه، قال عليه السلام: «صبروا النفس على البلاء فان تتابع البلاء فيها و الشهيد في طاعة اللّه و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عبداللّه في الآخرة بملك الدّنيا، و إن طال تتابع و زهرتها و غضارة عيشها في معصية اللّه و ولاية من نهى اللّه عزّ ولايته و طاعته، فإن أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم في كتابه في قوله ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ و هم الّذين أمر اللّه بولايتهم و طاعتهم، و الّذي نهى اللّه عن ولايتهم و طاعتهم، و هم أئمّة الضّلال الّذين قضى اللّه أن يكون لهم دولة في الدّنيا على أولياء اللّه الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية اللّه، و معصية رسول ليحقّ عليهم كلمة العذاب[٣]».

٤ـ محمّد بن يعقوب باسناده عن الصّادق عليه السلام، قال: «بشر رسول اللّه صلى الله عليه وآله في عترته الأئمّة و وصفوا بالصّبر، فقال جلّ ثناؤه: ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ[٤]﴾ فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله: الصّبر من الايمان كالرّأس من الجسد[٥]».

---

١- القصص، ٢٨ : ٤١.
٢- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ٢١٦
و رواها ـ أيضاً ـ الشيخ الصدوق في «الاعتقادات» (صص ١١١ـ ١١٤) و العلاّمة المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٢٧: ص ٦٠ / ح ٢١ ، ط بيروت).(م)
٣- و رواها ـ أيضاً ـ العلاّمة المجلسي في «بحار الأنوار» (ج ٧٠: ص ٢٢٣/ ح ٩٣ ، ط بيروت).(م)
٤- السجده، ٣٢ : ٢٤.
٥- الكليني: الأصول من الكافي، ج ٢ : ص ٨٨.

٥ـ و روى محمّد بن يعقوب باسناده، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، و صبر على الطّاعة، و صبر عن المعصية[١]».

و لا ريب أنّ الثّلاثة مجموعة صفة المعصوم، و لهذا أطلقت في الآية «لمّا صبروا»، و لم يذكر بعض متعلّقات الفعل لإرادة العموم.

و جاء من طريق المخالفين في تفسير وكيع، حدّثنا سفين بن مرة الهمداني، عن عبد خير، قال: «سألت عليّ بن أبي طالب ﷺ عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ...[٢]﴾ قال: و اللّه، ما عمل بها غير بيت رسول اللّه ﷺ، و نحن ذكرنا اللّه فلاننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلن نعصيه، ولا ريب أنّما في الآية و صريح و هي صفة الأئمّة المعصومين، ألا ترى إلى وصف الرّواية إمام العدل الّذين هم المعصومون يقدّمون امر اللّه قبل امرهم ... و وصف الائمّة الجائرين غير المعصومين يقدّمون أمرهم قبل أمر اللّه الخ...و هذا ظاهر بيّن[٣]».

□ **الثانية عشر**: قوله عزّوجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ[٤]﴾

و هي نزلت في الأئمّة ﷺ، و رواه مخالفيهم ـ أيضاً ـ مذكورة في كتاب «البرهان[٥]».

و من طريق المخالفين ما رواه محمّد بن موسى الشيّرازي باسناده إلى

---

١- الكليني: الأصول من الكافي، ج ٢: ص ٩١.
٢- آل عمران، ٣: ١٠٢.
٣- تفسير وكيع مفقود.
٤- النّور، ٢٤: ٥٥.
٥- البحراني: البرهان، ج ٣: ص ١٤٦.

علقمة، عن ابن مسعود، قال: «وقعت الخلافة من اللّه عزّوجلّ في القرآن لثلاثة نفر: آدمعليه السلام لقوله تعالى: ﴿...إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...[1]﴾، و الخليفة الثّاني: داودعليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْاَرْضِ[2]﴾ يعني في البيت المقدس، و الثّالث: عليّ ابن أبي طالبعليه السلام: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، يعني: آدم و داودعليهما السلام، ﴿وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ﴾ يعني: الإسلام ﴿الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ﴾ الّذي رضيته لهم ﴿وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾ يعني: من أهل مكّة أمناً في المدينة ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ أئمّة يوحّدونني ﴿لاَيُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالبعليه السلام ﴿فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني: هم العاصون للّه و لرسوله[3]».

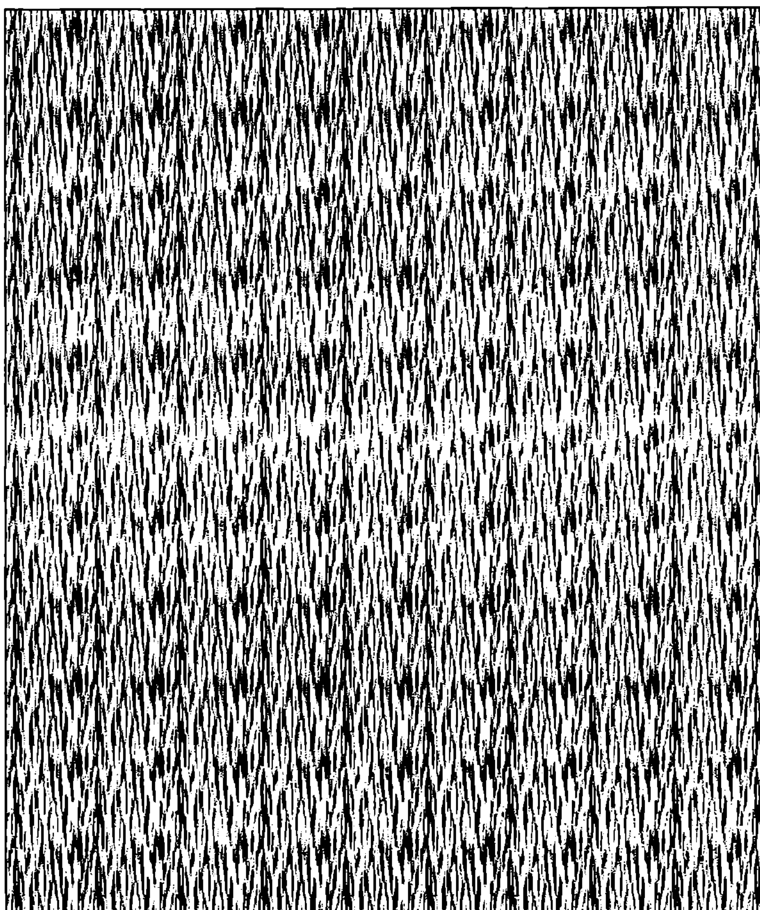
و الآية تدلّ على عصمتهم، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هم المعصومون؛ لأنَّ هذا الوصف لايكون إلاّ في المعصومين، إنّ غير المعصوم يعمل السيّئات و يخلط عملاً صالحاً، وهذا واضح بيّن.

---

١- البقرة، ٢ : ٣٠.

٢- ص، ٣٨ : ٢٦.

٣- تفسير موسى الشيرازي مفقود، و روىٰ هذا الحديث الحافظ الكبير عبيد اللّه بن أحمد، المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه «شواهد التنزيل» (ج ١: ص ٧٥، ط بيروت).



المطلب الثالث:

# في الأحاديث النبويّة والإماميّة

## □ الحديث الأوّل :

محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في «معاني الأخبار»، قال: حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاسي البغدادي بالرّي - المعروف بأبي الحسن الخيوطي - ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن محمّد {أحمد} بن سليمان بن الحرث {الحارث}، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا حسين الأشعري {الأشقر}، قال:

«قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: «إنّ الإمام لايكون إلاّ معصوماً»؟ فقال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن ذلك، فقال: المعصوم هو الممتنع باللّه من جميع محارم اللّه، و قد قال اللّه تبارك و تعالى: ﴿... وَ مَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[1]﴾[2]».

## □ الثاني :

ابن بابويه في كتاب «النصّوص على الائمة الاثني عشر» قال: حدّثنا أبوالفضل رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن شاذان بن حباب الأزدي الخلّال بالكوفة، قال: حدّثني

---

١- آل عمران، ٣:١٠١.

٢- الصّدوق: معاني الأخبار ص١٣٢، ط طهران.

و أورده المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٢٥: ١٩٤/ ح٦). (م)

الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الصّوفي، قال: حدّثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن زيد بن عليّ، قال:

«كنت عند (أبي) عليّ بن الحسينعليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبداللّه الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي (محمد) من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثمّ قام إليه فقال: يا غلام! أقبل، فأقبل، ثمّ قال: أدبر، فأدبر؛ فقال: شمائل كشمائل رسول اللّهصلى الله عليه وآله، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قال: إبن من؟ قال: إبن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام، قال: إذاً أنت الباقر؟ فانكب {فاتكأ} عليه و قبل رأسه و يده {يديه} و قال: يا محمّد! أنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله يقرئك السّلام، قال: و على رسول اللّهصلى الله عليه وآله أفضل السلام، و عليك يا جابر، بما أبلغت {السلام} ؛ ثمّ عاد إلى مصلّاه. فاقبل يحدّث أبي و يقول: إنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله قال لي (يوماً): يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السّلام، أما أنّه {فانّه} سمّي و أشبه الناس بي ، علمه علمي و حكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمّة أبرار، السّابع مهديّهم الّذي يملاء الأرض {الدنيا} قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، ثمّ تلا رسول اللّهصلى الله عليه وآله : ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلاةِ وَ إِيتَآءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ[١]﴾[٢]».

## ☐ الثالث :

ابن بابويه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد {عبيد} اللّه بن الحسن العياشي

---

١- الأنبياء، ٢١ ٧٣.

٢- عليّ بن محمّد الخزّاز القمي: كفاية الأثر في النّص على الأئمة الاثني عشر، ط قم المقدّسة، صص ٢٩٧-٢٩٩.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص ٣٦٠ /ح ٢٣٠)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج ٢: ص ٥٦٤ / ح ٥٨٩). (م)

{العبّاسي}، قال: حدّثنا {حدّثني} جدّي عبداللّه بن الحسن ، عن أحمد بن عبدالجبّار، قال: [حدّثنا ابوسعيد المخزومي]، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرّحمن المخزومي، قال: حدّثنا عمر بن حماد، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم البريد، عن أبيه، قال: حدّثني أبوسعيد التيمي، عن أبي ثابت ـ مولى أبي ذر ـ، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ:

«لمّا أسري بي إلى السّماء نظرت [إلى السّماء]، فإذاً مكتوب على العرش: «لاٰ إلٰهَ إلاَّ اللّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ، أيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، وَ نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ»، و رأيت أنوار عليّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و أنوار عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمّد بن علي، و عليّ بن محمّد، و الحسن بن عليّ، و رأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: يا ربّ! من هذا؟ و من هؤلاء؟ فنوديت: يا محمّد! هذا نور عليّ و فاطمة، و هذا نور سبطيك الحسن و الحسين ، و هذه الأنوار الأئمّة بعدك من ولد الحسين مطهّرون معصومون، و هذا [نور] الحجّة يملأ الأرض {الدنيا} قسطاً و عدلاً [كما ملئت جوراً و ظلماً][1]».

## □ الرابع :

إبن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثني أبوعبداللّه الحسين بن محمّد بن سعيد بن عليّ الخزاعي، قال: حدّثنا أحمد بن (محمّد بن) سعيد بالكوفة، قال: حدّثني جعفر بن عليّ بن يحيي {سهلة}الكندي، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن ميمون، قال: حدّثني للسعودي أبوعبدالرّحمان، عن محمّد بن عبداللّه {محمّد بن عليّ} الفزاري، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٨٥ ـ ١٨٦.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٤٨ /ح٢١٧)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج ١٥: ص٤٢ / ح٧). (م)

الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«يا حسين! أنت الإمام، ابن الإمام، اخو الإمام، تسعة من ولدك أمناء معصومون، و التّاسع مهديّهم، فطوبى لمن أحبّهم و الويل لمن أبغضهم[١]».

## الخامس:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثني {حدّثنا} هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن صدقة الرقي {الرمي} بمصر [قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عبدالرحمن بن أحمد]، قال: حدّثني داود بن عمر بن داهر بن للسيب، قال: حدّثنا {حدّثني} صالح بن أبي الأسود، عن الحسين بن عبد اللّه {حسن بن عبيد اللّه}، عن أبي الضحىٰ، عن زيد بن أرقم، قال:

«خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال بعد ما حمد اللّه و أثنى عليه: أوصيكم [عباد اللّه] بتقوى اللّه الّذي لايستغني (عنه) العباد؛ فإنّ من رغب من التقّوى زهد {هدي} في الدنيا، و اعلموا أنّ الموت سبيل العالمين، و مصير الباقين، يخطف المقيمين، [و] لايعجزه لحاق الهاربين، يهدم كلّ لذّة، و يزيل كلّ نعمة، و يشبع {تقشع} كلّ بهجة، و الدّنيا دار الفناء، و لأهلها منها الجلاء، و هي حلوة {خلوة} خضرة، [و قد] عجلت {تجلب} للطّالب، فارتحلوا منها {عنها} رحمكم اللّه ما يجهّزكم [بخير مايحضركم] من الزّاد، و لاتطلبوا منها أكثر {ما كثر} من البلاغ، و لاتمدّوا أعينكم فيها إلى ما متّع به المترفون، ألا إنّ الدّنيا قد تنكرّت و أدبرت و إخلولقت، و أذنت {أذن} بوداع، (ألا) و أنّ الآخرة قد رحلت و أقبلت باطّلاع.

معاشر الناس! كأنّي على الحوض (انظر ما) يرد قوم عليّ منكم، و سيؤخّر أناس دوني فأقول: يا ربّ! منّي و من أمّتي. فيقال: هل شعرت

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

بماعملوا بعدك؟ و اللّه، مابرحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. أيّها النّاس! [معاشر النّاس!] أوصيكم (اللّه) في عترتي، و أهل بيتى (خيراً)، ما منهم {فإنّهم} مع الحقّ و الحقّ معهم، و هم الأئمّة الراشدون بعدي، و الأمناء المعصومون.

فقام إليه عبداللّه بن عبّاس، فقال: يا رسول اللّه ﷺ! كم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل و حواري عيسى، تسعة من صلب الحسين، و منهم مهديّ هذه الأمّة[1]».

## ❑ السادس :

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثني عليّ بن الحسين {الحسن} بن محمّد قال: حدّثنا [أبو محمد] هارون بن موسى [التلعكبري] قال: حدّثنا {حدّثني} محمّد بن عليّ بن معمّر، قال: حدّثنا {حدّثني} عبداللّه بن سعيد قال: حدّثني {حدّثنا} موسى بن إبراهيم بن المحتج، قال: حدّثني عبدالكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمّار، قال:

«لما حضر رسول اللّه ﷺ الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فساره طويلاً، ثمّ قال: يا عليّ! أنت وصيّي و وارثي، [قد] أعطاك اللّه علمي و فهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و غصبت حقّك {على حقد}، فبكت فاطمة عليها السلام، و بكى الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال لفاطمة: يا سيّدة النسّوان! مم بكاؤك؟ قالت [يا أبت!] : أخشى الضيّعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة، فإنّك اوّل من يلحقني من أهل بيتي، {و} لا تبكي و لا تحزني؛ فانّك سيّدة نساء أهل الجنّة، و أباك سيّد الأنبياء، و ابن عمّك خير الأوصياء، و ابناك سيّدا شباب أهل

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، ص١٠٣ ـ ١٠٤.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣١٩ /ح١٧٣)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص١٦٩ـ١٧٠ /ح١٣٧). (م)

الجنّة، و من صلب الحسينعليه السلام يخرج اللّه الأئمّة التسّعة، مطهّرون معصومون، و منّا مهديّ هذه الأمّة.

ثمّ ٱلتفت إلى عليّعليه السلام، و قال: يا عليّ! لايلي [أحد] غسلي، و تكفيني غيرك. فقال عليّعليه السلام: يا رسول اللّه! من يناولني الماء، فانّك رجل ثقيل لاأستطيع أن أقلبك؟ فقال: إنّ جبرئيل معك، و يناولك [الفضل] الماء، و ليغطيّ عينيه، فإنّه لايرى أحد عورتي [غيرك]،إلاّ انفقأت عيناه {عينيه}، قال: فلمّا مات رسول اللّهصلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه. فلمّا أن غسله و كفنه أتاه العبّاس، فقال: يا عليّ! إنّ النّاس قد ٱجتمعوا عليَّ أن يدفنوا النّبيّصلى الله عليه وآله بالبقيع و إن يأمنهم {يؤمهم} رجل [منهم] واحد، فخرج عليّعليه السلام إلى النّاس، فقال: أيّها النّاس! إنَّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله (كان) إمامنا حيّاً و ميّتاً، و هل تعلمون أنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور (مصلّى)، و لعن من جعل مع اللّه إلهاً آخر، و لعن من كسر رباعيته و شقّ لثته؟ قال: فقالوا: الأمر إليك، فاصنع ما رأيت، قال: فإنّي أدفن رسول اللّهصلى الله عليه وآله في البقعة الّتي قبض فيها، [قال:] ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، و أمر النّاس عشرة عشرة {عشر عشراً}يصلون عليه، ثمّ يخرجون[١]».

## ❑ السابع :

إبن بابويه في «النصّوص»، قال: أخبرنا القاضي المعافىٰ بن زكريّا، قال: حدّثنا عليّ بن عقبة {عتبة}، [عن أبيه،]، قال: حدّثني الحسين بن علوان (عن أبي عليّ) الخراساني، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن عليّعليه السلام، قال:قال رسول اللّه:

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٢٤ـ١٢٦

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٢٨ / ح١٨٤)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٣٢ / ح٥٢٨)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: ص١٧٧ /ح١٤٧). (م)

«أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، و الخليفة على الأحياء من أمّتي، حربك حربي، (و) سلمك سلمي، أنت الإمام، أبو الأئمّة إحدى عشر من صلبك، أئمّة مطهّرون معصومون، و منهم المهديّ الّذي يملأ الأرض {الدّنيا} قسطاً و عدلاً، فالويل لمبغضيهم {لمبغضكم}

يا عليّ! لو أنّ رجلاً أحبّ في اللّه حجراً لحشره اللّه معه، و إنّ محبّيك و شيعتك و محبيّ أولادك الأئمّة بعدك يحشرون معك، و أنت معي في الدّرجات العلى، و أنت قسيم الجنّة و النّار، تدخل محبيّك الجنّة و مبغضيك النّار[1]».

## ❑ الثّامن :

**إبن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثنا حيدر بن نعيم السمرقندي، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار الضبّي، قال: حدّثنا أبوبكر الهذلي، عن أبي عبداللّه الشامي، عن عمران بن حصين، يقول:**

«سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنت وارث علمي، و أنت الإمام و الخليفة بعدي، تعلّم الناس (بعدي) ما لا يعلمون، و أنت أبو سبطيّ، و زوج أبنتي، من ذريّتكم العترة الأئمّة المعصومون؛ فسأله سلمان عن الأئمّة، فقال: عدد نقباء بني إسرائيل[2]».

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٥١ ـ ١٥٢

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٣٥ /ح١٩٦)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٣٧ / ح٥٣٨)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: ص٢١٥ / ح١٩٣). (م)

٢- ابن الخراز: كفاية الاثر، صص ١٣٢ـ ١٣٣.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٣٠ /ح١٨٩)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٣٤ / ح٥٣٢)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص ١٧٩ـ١٨٠ / ح١٥٢). (م)

## □ التّاسع :

إبن بابويه في «النصوص»، قال: أخبرنا محمّد بن عبداللّه بن [عبد]المطلّب، قال: حدّثنا أبو أسيد أحمد بن محمّد بن أسيد المدني بإصبهان، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبدالوهّاب بن عيسى المروزي، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ (بن محمّد) البلوي، قال: حدّثنا عبداللّه بن يحيى {سجح / نجيح}، عن عليّ بن هاشم، عن عليّ بن خرور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عمران بن حصين يقول:

سمعت رسول اللّهﷺ يقول لعليّ ـ و ذكر مثله[1].

## □ العاشر :

إبن بابويه، عن محمد بن عبداللّه الشيباني، قال: حدّثنا أبو مزاحم موسى بن عبداللّه بن يحيى بن خاقان المقري ببغداد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن الرّبيع أبو العبّاس ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة في مسند أنس، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا عبداللّه بن عون، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول اللّهﷺ يقول {قال}:

«أوصياء الأنبياء الّذين يقومون بعدهم بقضاء ديونهم، و إنجاز عداتهم، و يقاتلون على سنتّهم، ثمّ ألتفت إلى عليّ؏، فقال: أنت وصيي، و أخي في الدّنيا و الآخرة، تقضي ديني، و تنجز {تنحو} عداتي، و تقاتل على سنّتي، تقاتل على التّأويل كما قاتلت على التنّزيل؛ فأنا خير الأنبياء، و أنت خير الأوصياء ، و سبطاي خير الأسباط، و من قبلها {صلبها} يخرج الأئمّة التسّعة، مطهّرون معصومون، قوّامون بالقسط، و الأئمّة بعدي على عدد نقباء بني‌اسرائيل، و حواري عيسى، هم عترتي من لحمي (و دمي)[2]».

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، ص ١٣٢.

٢- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٧٥ـ٧٦.

## □ الحادي عشر :

ابن بابويه في «النصوص»، قال: أخبرنا أبوالمفضّل الشيبّاني، قال: حدّثني حيدر (بن محمّد) بن نعيم السّمرقندي، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود، عن يوسف بن السّخت، عن سفيان الثّوري، عن موسى بن عبيد {عبيدة} [، عن] أياس بن سلمة {مسلمة} بن الأكوع، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

«أنا سيّد الأنبياء، و عليّ سيّد الأوصياء، و سبطاي خير الأسباط، (و) منّا الأئمّة المعصومون من صلب الحسين عليه السلام، و منّا مهديّ هذه الأمّة؛ فقام إليه أعرابيّ، فقال: يا رسول اللّه! كم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد الأسباط، و حواري عيسى، و نقباء بني إسرائيل[1]».

## □ الثاني عشر :

إبن بابويه في «غيبته»، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عبداللّه الورّاق الرّازي قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان (عن عمرو / عمران بن خالد)، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبداللّه بن عبّاس، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

«أنا و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون[2]».

---

↩ و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦ /ح١٥٢)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: ص١٥٨ / ح١١٤). (م)

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١١٣ ـ ١١٤.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٢٣ /ح١٨١)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج ٢: ص٥٣١ / ح٥٢٥). (م)

٢- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، ص ١٩ ؛ الصدوق: إكمال الدّين و إتمام النّعمة، ج١: ↪

## □ الثالث عشر:

**ابن بابويه في «النّصوص»، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسين البزوفري، قال: حدّثنا القاضي أبواسماعيل جعفر بن الحسين البلخي، قال: حدّثنا شقيق [بن أحمد] البلخي، عن سمّاك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن [أبي] سعيد الخدري، قال: سمعت رسول اللّهﷺ يقول:**

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء، قيل: يا رسول اللّه! [كم] الأئمّة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم، الأئمّة بعدي أثنا عشر، تسعة من صلب الحسينؑ، أمناء معصومون، و منّا مهديّ هذه الأمّة، ألا إنهّم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي، مابال أقوام يؤذونني فيهم؟ لاأناهم اللّه شفاعتي[1]».

## □ الرّابع عشر:

**ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين {الحسن} بن محمّد بن منده، قال: حدّثنا أبو الحسن {أبوالحسين} زيد بن جعفر بن محمّد بن الحسين الخزّاز**

---

ص ٢٨٠، ط طهران ـ سنة ١٣٩٠ هـ؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا، ج ١: ص /٦٤ ح ٣٠؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي‌طالب، ج ١: ص ٢٥٣ـ٢٥٤؛ الديلمي: أعلام الدين، ص ٣٩٦، المجلسي: بحارالأنوار، ج ٣٦: ص ٢٨٦/ ح ١٠٨ (عن «الكفاية» و «المناقب») و ج ٢٥: ص ٢٠١ / ح ١٣ (عن «المعاني» و «الإكمال») ؛العاملي: إثبات الهداة، ج ٢: ص ٣٣١ / ح ١٢٩)؛ البحراني: عوالم العلوم، الجزء الثالث من ج ١٥: ص ١٤١ / ح ٨٠. (م)

و روى نصّ هذا الحديث الحمويني بإسناده عنه عبداللّه بن عبّاس (← فرائدالسمطين، ج ٢ : ص ١٣٣ / رقم ٤٣٠).

١- ابن الخزّاز : كفاية الأثر، ص ٢٩.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٣٦: ص ٢٩١ /ح ١١٤)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج ٢: ص ٥١١ / ح ٤٧٦)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج ١٥: ص ١٤٦ / ح ٨٦). (م)

بالكوفة ـ (في) سنة تسع و ثلاثين {سبع و سبعين} و ثلاثمائة ـ ، قال: حدّثنا العباس بن العبّاس الجوهري ببغداد في دار عمارة، قال: حدّثني عفان بن مسلم، (قال: حدّثني عماد بن سلمة) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن شدّاد بن أوس، قال:

«لمّا كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع عليّ و لا أكون عليه، و توقّفت عن القتال إلى انتصاف النّهار، فلمّا كان قرب اللّيل ألقى اللّه في قلبي {أنْ} أقاتل مع عليّ، فقاتلت معه حتّى كان في {من} أمره ما كان، ثمّ إنّي أتيت المدينة فدخلت على أمّ سلمة، [ف]قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قالت: مع أيّ الفريقين كنت؟ قلت: يا أمّ المؤمنين! إنّي توقّفت عن القتال إلى انتصاف النّهار فألقى اللّه عزّوجلّ في قلبي بأن أقاتل مع عليّ، قالت: نِعْمَ ماعملت، لقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «من حارب عليّاً فقد حاربني، و من حاربني فقد حارب اللّه»، قلت: أفترين أنّ الحقّ مع عليّ؟ قالت: إي، و اللّه! عليّ مع الحقّ و الحقّ معه؛ و اللّه، ما أنصفوا أمّة محمّد نبيّهم إذ قدّموا من أخّره اللّه عزّوجلّ و رسوله، و أخّروا من قدّمه اللّه عزّوجلّ و رسوله، و إنّهم صانوا حلائلهم في بيوتهم، و أبرزوا حليلة رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى القتال، و اللّه لقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: [و اللّه ان] لأمّتي فرقة و خلفة {جعلة} فجامعوها إذا اجتمعت، و إذا افترقت فكونوا من النمط الأوسط، [ثمّ] ارقبوا أهل بيتي، فإن حاربوا فحاربوا، و إن سالموا فسالموا، و إن زالوا فزولوا (معهم)، فإنّ الحقّ معهم حيث كانوا، قلت: فمن أهل بيته؟ قالت: أهل بيته الّذين أمرنا بالتمسّك بهم، (قالت:) [و] هم الأئمّة بعده كما قال: عدد نقباء بني إسرائيل، عليّ، و سبطاه، و تسعة من صلب الحسين (هم) أهل بيته، هم المطهّرون، و الأئمّة المعصومون، قلت: إنّا للّه هلك النّاس إذاً؟ قالت: ﴿كُلُّ

حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ(١)﴾(٢)».

## الخامس عشر:

إبن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا أبوالفضّل محمّد بن عبدالله الشيّباني(رحمه الله)، قال: حدّثنا عبد الرزّاق بن سليان بن غالب الأزدي بارتاج {مابارح / بايارح / نايارح}، قال: [حدّثنا] أبوعبدالله الفني الحسن [بن عليّ] بن معان {معالي} قال: حدّثنا عبدالوهّاب بن همّام الحميرى، قال: حدّثنا ابن أبي شيبة، قال: حدّثنا شريك {الدّين بن الرّبيع}، [عن الرّكين بن الرّبيع] عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

«كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الشّكاة {الشّكاية} التّي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه، (قال:) فبكت حتّى أرتفع صوتها، فرفع (رسول اللّه) صلى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة، ما الّذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيّعة من بعدك (يا رسول اللّه!)، قال: يا حبيبتى! لاتبكين، فنحن أهل بيت أعطانا اللّه سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا، و لايعطيها احداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، و أحبّ المخلوقين {الخلق} إلى اللّه عزّوجلّ، و (هو) أنا أبوك، و وصيّي خير الأوصياء، و أحبّهم إلى اللّه (عزّ و جلّ) و هو بعلك ، و شهيدنا خير الشهداء، و أحبّهم إلى اللّه و هو عمّك، و منّا من له جناحان (في الجنّة)، يطير بهما مع الملائكة و هو أبن عمّك، و منّا سبطا هذه الأمّة، و هما أبناك الحسن و الحسين، و سوف يخرج اللّه من صلب الحسين تسعة من الأئمّة أمناء

---

١- الرّوم، ٣٠ : ٣٢.

٢- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٨٠ـ١٨٢.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٤٦ /ح٢١٣)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٤٧ / ح٥٥٦)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص١٨٣ـ١٨٤ / ح١٥٧). (م)

معصومون، و منّا مهديّ هذه الأمّة إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، و لا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث اللّه (عزّ و جلّ) عند ذلك مهديّنا التّاسع من صلب الحسين (عليه السلام)، يفتح حصون الضّلال {الضلالة}، و قلوباً غلفاً، يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في أوّل الزّمان، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة! لاتحزني و لاتبكي، فإنّ اللّه أرحم بك، و أرأف عليك منّي، و ذلك لمكانك منّي، و موضعك في قلبي، و زوّجك اللّه زوجاً [هو] أشرف أهل بيتي حسباً، و أكرمهم منصباً {نسباً}، و أرحمهم بالرّعيّة، و أعدلهم بالسويّة، و أبصرهم بالقضيّة، و [ل]قد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنّك بضعة منّي، من آذاك فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاعتلت فاطمة [علّتها الّتي قبضت فيها]، دخل عليها {إليها} رجلان من الصّحابة، فقالا لها: كيف أصبحت، يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ قالت: أصدقاني هل سمعتما من رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي، (فـ)من آذاها فقد آذاني؟ فقالا: نعم، لقد سمعنا ذلك منه، فرفعت يديها إلى السّماء، و قالت: اللّهم أنّي أشهدك أنّهما (قد) آذاني، و غصبا حقّي، ثم أعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك، و عاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً [و قيل أربعين يوماً و قيل ستّة أشهر] حتّى ألحقها اللّه به[1]».

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٦٢ ـ ٦٥.
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٠٧ /ح١٤٦)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص١٢٣ـ١٢٥ / ح٤٨).

## السادس عشر:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا الحسن {الحسين} بن عليّ [بن الحسن] الرّازي، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن خالويه، قال: حدّثني يزيد بن سليمان البصري، قال: حدّثني شريك، عن الرّكين بن الرّبيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«معاشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً و جدّة؟ قلنا: بلى، يا رسول اللّه ﷺ! قال: الحسن و الحسين، أنا جدّهما [سيّد المرسلين]، و جدّتهما خديجة سيّدة نساء أهل الجنّة؛ ألا أدلّكم على خير النّاس أباً و أمّاً؟ قلنا: بلى، يا رسول اللّه ﷺ! قال: الحسن و الحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب، و أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين؛ ألا أدلّكم على خير النّاس عمّاً و عمّةً؟ قلنا: بلى، يا رسول اللّه ﷺ! قال: الحسن و الحسين (عمّهما) جعفر بن أبي طالب عمّهما، و عمّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب؛ (أيّها النّاس!) ألا أدلّكم على خير النّاس خالاً و خالة؟ قلنا: بلى، يا رسول اللّه ﷺ! قال: الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول اللّه، و خالتهما زينب بنت رسول اللّه [ثمّ دمعت عينا رسول اللّه ﷺ].

(ثمّ) قال: على قاتلهم {قاتلهما} لعنة اللّه، و الملائكة، و النّاس أجمعين، و إنّه ليخرج من صلب الحسين عليه السلام، أئمّة أبرار، أمناء معصومون، قوّامون بالقسط، و منّا مهديّ هذه الأمّة الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه. قلنا: من هو، يا رسول اللّه؟ قال: و التّسعة من صلب الحسين عليه السلام (أئمّة أبرار، و التاسع

---

و رواه ابن عساكر في «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق (ج ١: ص/٢٣٩ ح ٣٠٢)، و الحمويني في «فرائد السمطين» (ج ٢: ص ٨٤)، و الطبراني في «المعجم الكبير» (ص ١٣٥، ط جامعة طهران)، و أورده محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»، ص ١٣٥، و البدخشي في «مفتاح النجا» )ص ٢٦٣). (م)

مهديّهم) يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً[١]».

## ❏ السابع عشر :

ابن بابويه في «النصوص»، قال: أخبرنا أبوعبداللّه أحمد بن محمّد عبد{عبيد} اللّه، قال: حدّثنا أبوطالب عبد{عبيد}اللّه بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسروق، قال: حدّثنا عبداللّه بن شعيب {قال: حدّثنا محمّد بن زياد الهاشمي} قال: حدّثنا سفيان بن عينية، قال: حدّثنا عمران بن داود، قال: حدّثنا محمّد بن الحنفيّة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

«سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: قال اللّه تبارك و تعالى: لأعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي، و إن كانت الرّعيّة في نفسها برّة ، و لأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي، و إن كانت الرّعيّة في نفسها غير برّة، و لاتقيّة، ثمّ قال (لي): يا علي! أنت الإمام و الخليفة (من) بعدي، حربك حربي، و سلمك سلمي، و أنت أبو سبطيّ، و زوج ابنتي، من ذرّيتك الأئمّة المطهّرون، فأنا سيّد الأنبياء، و أنت سيّد الأوصياء، و أنا و أنت من شجرة واحدة، و لولانا لم يخلق [اللّه] الجنّة و لا النّار، و لا الأنبياء و لا الملائكة، قال: قلت: يا رسول اللّه! فنحن أفضل من الملائكة؟ فقال: يا عليّ! نحن خير خليفة اللّه على بسيط الأرض، و [نحن] خير من الملائكة المقرّبين، و كيف لانكون خيراً منهم و قد سبقنا هم {هم}إلى معرفة اللّه و توحيده، فبنا عرفوا اللّه (و بنا عبدوا اللّه)، و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة اللّه؛ يا علي! أنت منّي، و أنا منك، و أنت اخي و وزيرى؛ فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، و سيكون

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٩٨ـ٩٩.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣١٩ /ح١٧٠)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٢٧ / ح٥١٥)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص١٦٧ـ١٦٨ / ح١٣٣). (م)

بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة، و ذلك عند فقد {فقدان} شيعتك الخامس من [ولد] السّابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الزّمان و الأرض {أهل الأرض و السّماء}، فكم مؤمن و مؤمنة متأسّف و متلهّف حيران عند فقده؛ ثم أطرق مليّاً، ثم رفع رأسه، و قال: بأبي (و أمّي)، سمي (و شبيهي)، و شبيه موسى بن عمران، عليه ثوب { جيوب} النور ـ أو قال: جلابيب النور ـ يتوقّد من شعاع القدس، كأنّي بهم آيس من كانوا، ثمّ ينادي {نودي} بنداء يسمعه من البعيد {البعد} كما يسمعه من القريب {القرب}: يكون رحمة على المؤمنين، و عذاباً على المنافقين.

قلت: و ما ذلك النّداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، اوّلها: «ألا لعنة اللّه على الظّالمين»، الثّاني: «أزفة الأزفة»، و الثّالث: ترون بدناً بارزاً مع قرن الشّمس ينادي: «ألا إنّ اللّه قد بعث فلاناً اَبن فلان (حتّى) ينسبه إلى عليّ عليه السلام»، فيه هلاك الظّالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، و [ا]يشفي اللّه صدورهم، و يُذهب غيظ قلوبهم، قلت: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله! فكم يكون (بعدي) من الأئمّة [بعد الحسين]؟ قال: تسعة، و التّاسع قائمهم[1]».

## ❑ الثامن عشر:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا أبوعبداللّه الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعي، قال: حدّثني أبوالحسين محمّد بن أبي عبدالله [الكاتب] (الكوفي الأسدي)، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل [بن أبي عبداللّه] البرمكي، قال: حدّثني مندل بن عليّ، عن أبي‌نعيم، عن محمّد بن (زياد)، [عن] زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٥٦ ـ ١٥٩.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٣٧ /ح ٢٠٠)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٣٩ / ح٥٤٢)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص٢١٦ـ٢١٧ /ح١٩٥). (م)

اللّهﷺ يقول لعلي(عليه السلام):

«أنت الإمام، و الحسن و الحسين إمامان[١] و سيّدا شباب أهل الجنّة، و تسعة من صلب الحسين أئمّة [أبرار[٢]] معصومون، و منهم قائمنا أهل البيت، ثمّ قال: يا عليّ! ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن أربعة، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي و أمّي يا رسول اللّه، ومن هم؟ قال: أنا على دابة (اللّه) البراق، و أخي صالح على ناقة [اللّه] الّتي عقرت، و عمّي حمزة على ناقتي الغضباء، و أخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة و بيده لواء الحمد ينادي: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه»، فيقول الآدميون: ما هذا إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش، فيجيبهم (ملك من بطنان العرش:يا معشر الآدميين!) ليس هذا ملك مقرّب، و لا نبيّ مرسل، و لا حامل عرش، هذا الصدّيق (الأكبر) عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)[٣]».

## ❑ التاسع عشر:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى(رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني {حدّثنا} محمّد بن عامر بن الفرات، قال: حدّثنا الحجّاج بن المنهال، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطا بن السايب، عن أبيه، عن سلمان الفارسي، قال:

«دخلت على رسول اللّهﷺ و عنده الحسن و الحسين يتغدّيان، و النّبيّ يضع اللقمة تارة في فم الحسن، و تارةً في فم الحسين، فلمّا فرغا من الطّعام

---

١- في المصدر هكذا: «أنت الإمام و الخليفة بعدي، و ابناك سبطاى، و هما...

٢- ليس في المصدر.

٣- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٠٠-١٠١.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦ /ح ١٧١)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢ / ح٥١٦). (م)

أخذ رسول اللّهﷺ الحسن على عاتقه و الحسين على فخذه، ثمّ قال: يا سلمان! أتحبّهم؟ قلت: كيف يا رسول اللّه، لا أحبّهم و مكانهم منك مكانهم؟، [ثمّ] قال: يا سلمان! من أحبّهم فقد أحبّني، (وَ مَنْ أحبّني) فقد أحبّ اللّه، ثمّ وضع يده على كتف الحسينؑ و قال: إنّه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمّة أبرار أمناء معصومون، و التّاسع قائمهم[1]».

## ❑ العشرون:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد البصري، قال: حدّثنا الحسين بن (عليّ) البزوفري، قال: حدّثني عبدالعزيز (بن) يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدّثني محمّد بن زكريا [العلائي]، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثني عمر بن عبدالغفّار، عن أبي‌بصير، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن مسيّب، عن سعد بن مالك، إنّ النّبيّﷺ قال:

«يا عليّ! أنت (منّي) بمنزلة هارون من موسى؛ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، تقضي ديني، و تنجز عداتي، و تقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، يا عليّ! حبّك إيمان، و بغضك نفاق، و لقد نبّأني اللطّيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة، معصومون مطهّرون، و منهم مهديّ هذه الأمّة الّذي يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت في أوّله[2]».

---

۱- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٤٤ـ٤٥.
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٠٤ /ح١٤٣)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: ص١٢٠ / ح٤٦). (م)

٢- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٣٤ـ١٣٥
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٣١ /ح١٩٠)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٣٤ / ح٥٣٣)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: ص١٨٠ / ح١٥٣). (م)

## □ الحادي و العشرون :

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا الحسين {الحسن} بن عليّ بن زكريّا العدوي البصري، عن محمّد بن إبراهيم بن المنذر (اللكّي)، عن الحسين بن سعيد [بن محمّد بن همّام أبو] الهيثم، قال: حدّثني الأجلح[1] الكندي، قال: حدّثني أفلح بن سعيد، عن محمّد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبدالله بن العبّاس، قال:

«دخلت على النّبيّ ﷺ، و الحسن على عاتقه، و الحسين على فخذه يلثمهما و يقبلهما و يقول: اللّهم وال من والاهما، و عاد من عاداهما؛ ثمّ قال: يابن عبّاس! كأنّي به و قد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، و يستنصر فلاينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول اللّه؟ قال: شرار أمتّي، ماهم لا أناهم اللّه شفاعتي، ثمّ [بكى، و] قال: [يابن عبّاس! من زاره عارفاً بحقّه وقفت له يوم القيامة و أخذت بيده و قلت لعليّ بن أبي طالب: إسقهِ من حوضي؛ ثمّ أدخله الجنّة. يا بن عبّاس! من زاره عارفاً بحقّه كنت و أولادي شفعاءه أترى من كنّا شفعاءه يوم القيامة يضام، أو يُعذّب، أو يرى هولاً؟ و لايموت زائره حتّى آخذ بيده، و أخلصه من محنة الفقر و غصّة الموت، ثمّ قال:] يابن عبّاس! من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجّة و ألف عمرة؛ ألا و من زاره فقد {فكأنّما} زارني، و من زارني فكأنّما زار اللّه، و حقّ الزائر على اللّه أن لايعذّبه بالنّار؛ ألا و إنّ الإجابة تحت قبّته، و الشّفاء في تربته، و الأئمّة من ولده.

[قال ابن عبّاس:] قلت: يا رسول اللّه! فكم الأئمّة بعدك؟ قال: بعدد حواري عيسى، و أسباط موسى، و نقباء بني اسرائيل، [قال:] قلت: يا رسول

---

١- الأجلح: الرّجل الّذي انحسر الشعر من جانبي رأسه.

اللّه! و كم كانوا؟ قال: كانوا إثنى عشر، و الأئمّة بعدي إثناعشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، و بعده سبطاي الحسن و الحسين؛ فإذا أنقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا أنقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا أنقضى محمّد فابنه جعفر، فإذا أنقضى جعفر فابنه موسى، فإذا أنقضى موسى فابنه عليّ، فإذا أنقضى عليّ فابنه محمّد ، فإذا أنقضى محمّد فابنه عليّ، فإذا أنقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا أنقضى الحسن فابنه الحجّة.

[قال ابن عبّاس: ف]قلت: يا رسول اللّه! أسامي لم‌اسمع بهم قطّ، قال لي: يا ابن عبّاس! هم الأئمّة بعدي و إن قهروا، أمناء معصومون، نجباء أخيار؛ يابن‌عبّاس! من أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذت بيده فأدخلته الجنّة؛ يابن عبّاس! من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنّما قد أنكرني و ردّني، و من أنكرني و ردّني فكأنّما أنكر اللّه و ردّه،؛ يابن عبّاس! سوف يأخذ النّاس يميناً و شمالاً فإذا كان ذلك (كذلك) فاتّبع عليّاً و حزبه، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه، و لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض؛ يابن‌عبّاس! ولايتهم ولايتي، و ولايتي ولاية اللّه، و حزبهم {حربهم} حزبي {حربي}، و حزبي {حربي} حزب {حرب} اللّه، و سلمهم سلمي، و سلمي سلم اللّه، ثمّ قال عليه السلام: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ[1]﴾[2]».

---

١- الصّفّ، ٦١ : ٨

٢- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص١٦ ـ ١٩
و عنه الحرّ العاملي في «تفصيل وسائل الشيعة» (ج ١٠: ص/٣٥٢ ح١٦)، و المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٢٨٥ /ح١٠٧)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٠٨ / ح٤٧٠)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص١٤٠ـ١٤١ / ح٧٩). (م)

## ❑ الثاني و العشرون :

محمّد بن إبراهيم النعماني في «الغيبة»، قال: أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أبو(علي)الحسن بن عليّ بن عيسى القهوستاني {القوهستاني} قال: حدّثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطي في سوق الّليل بمكّة ـ و كان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين، و كان من أهل قزوين ـ في سنة خمس و ستّين و مائتين، قال: حدّثني (أبي) إسحاق بن بدر، قال: حدّثني أبي {جدّي} بدر بن عيسى، قال: سألت أبي عيسى بن موسى ـ و كان رجلاً مؤمناً [مهيباً] ـ فقلت له:

«من أدركت من التّابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول (لي)؟ و لكنّي كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها محدّث {يتحدّث} عن عبدٍ خير، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّاًعليه السلام يقول: قال لي رسول اللّهصلى الله عليه وآله: يا عليّ! الأئمّة الرّاشدون المهديّون {المهتدون} المعصومون حقوقهم من ولدك آثنا عشر {أحد عشر} إماماً، و أنت أولّهم، و آخرهم آسمه (على) إسمي، يخرج فيملأ الأرض عدلاًكما ملئت جوراً و ظلماً، يأتيه الرّجل و المال كدوسي، فيقول: يا مهدي! أعطني فيقول: خُذ[1]».

و عن ابن بابويه بإسناده عن الرّضاعليه السلام، قال:

«في الأئمّة إنّهم علماء صادقون معصومون [مفهمون] محدّثون[2]».

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا هارون

---

١- النعماني: كتاب الغيبة، ص٩٢، ط طهران .

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٢٨١ /ح١٠١)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٣: ص٧٩ / ح٦٧٦)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: ص٢١٢ / ح١٩٠)؛ و رواه ـ أيضاً ـ الطوسي في كتاب «الغيبة» (ص٩٠)، و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٢٨١/ ح١٠١)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٤٦٠/ ح٣٧١). (م)

٢- الصدوق: عيون أخبار الرّضا، ج٢: ص١٩.(م)

بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي (عن أبيه)، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام (عن أبيه عليّ عليه السلام)، قال:

«دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة و قد نزلت عليه هذه الآية: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[1]﴾، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ! هذه الآية نزلت فيك، و في سبطيّ، و الأئمّة من ولدك، فقلت: يا رسول اللّه! و كم الأئمّة من بعدك؟ قال: أنت يا عليّ، ثمّ ٱبناك الحسن و الحسين، و بعد الحسين عليّ ٱبنه، و بعد عليّ محمّد ٱبنه، و بعد محمّد جعفر ٱبنه، و بعد جعفر موسى ٱبنه، و بعد موسى عليّ ٱبنه ، و بعد عليّ محمّد ٱبنه، و بعد محمّد عليّ ٱبنه، و بعد عليّ الحسن ٱبنه، و الحجّة من ولد الحسن، هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت اللّه تعالى عن ذلك فقال: يا محمّد! هذه {هم} الأئمّة بعدك مطهّرون معصومون، و أعداؤهم ملعونون[2]».

## ❑ الثالث و العشرون :

ابن بابويه في كتاب «النصوص» قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن هارون {موسى} بن مسلم، عن مسعدة، قال:

«كنت عند الصّادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد ٱنحنى متّكئاً على عصاه فسلّم فردّ [عليه] أبو عبداللّه الجواب، ثمّ قال: يابن رسول اللّه! ناولني يدك

---

١- الأحزاب، ٣٣ : ٣٣

٢- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١٥٥ـ١٥٦.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٣٦ /ح١٩٩)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٣٨ / ح٥٤١)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص ٢٢١ـ٢٢٢ /ح٢٠٢). (م)

أقبلّها، فأعطاه يده فقبّلها ثمّ بكىٰ، فقال أبوعبداللّه عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ فقال: جعلت فداك، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشّهر، و هذه السّنة، (و) قد كبر سنّي، [و رقّ جلدي،] و دقّ عظمي، (و أقترب أجلي،) و لا أرى [فيكم] ماأحبّ، أراكم مقتولين {مقتّلين} مشرّدين، و أرىٰ أعدائكم {عدوّكم} يطيرون بالأجنحة، و كيف لا أبكى؟ فدمعت عينا أبي عبداللّه عليه السلام، ثمّ قال: يا شيخ! إن أبقاك اللّه حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السّنام الأعلى، و إن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و نحن ثقله، فقال عليه السلام: إنّي مخلّف فيكم الثّقلين فتمسّكوا بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه، و عترتي أهل بيتي.

فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر، [ثمّ] قال: يا شيخ! إعلم أنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب عليّ، و عليّ يخرج من صلب محمّد، و محمّد ليخرج من صلب عليّ، و عليّ يخرج من صلب موسى إبني هذا ـ و أشار إلى [أبنه] موسى ـ و هذا اخرج من صلبي، نحن أثناعشر كلّنا معصومون مطهّرون؛ فقال الشيخ: يا سيّدي! بعضكم أفضل من بعض؟ فقال: لا، نحن في الفضل سواء؛ ولكنّ بعضنا أعلم من بعض، ثمّ قال: ياشيخ! و اللّه، لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطّول اللّه ذلك اليوم (حتّى) يخرج قائمنا أهل البيت، ألا إنّ شيعتنا (يقعون) في فتنة و حيرة في غيبة هناك يثبّت [اللّه] على هذا المخلصين، اللّهمّ أعنهم على ذلك[1]».

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٢٦٠ـ٢٦٢.

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٤٠٨ /ح١٧)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٦٢ / ح٥٨٦)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص ٢٨٠ـ٢٨١ / ح١٧). (م)

## ❑ الرابع و العشرون:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن سهل الدّقاق الدوري، قال: حدّثنا عليّ أبن الحارث المروزي، قال: حدّثنا أيّوب بن عاصم الهمداني، قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن يزيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:

«لمّا عرج بي إلى السماء، و بلغت سدرة المنتهى ناداني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد! فقلت: لبّيك سيّدي، فقال: إنّي ما أرسلت نبيّاً فانقضت أيّامه إلاّ أقام بالأمر بعده وصيّه، فاجعل عليّ بن أبي طالب الإمام و الوصيّ (من) بعدك، فإنّي خلقتكما من نور واحد، و خلقت الأئمّة الرّاشدين من أنواركما، أتحبّ أن تراهم (يا محمّد!)؟ قلت: نعم، يا ربّ! قال: إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذاً بأنوار الأئمّة بعدي أثنا عشر نوراً، قلت: يا ربّ! أنوار من هي؟ قال: أنوار الأئمّة بعدك أمناء معصومون[1]».

## ❑ الخامس و العشرون:

ابن بابويه في «النصوص»، قال: أخبرنا أبوالمفضّل، قال: حدّثنا {حدّثني} أبوالقاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثني أحمد بن عبدان، قال: حدّثني سهل بن صيفي، عن موسى بن عبد ربّه، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول في مسجد النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ و ذلك في حياة أبيه عليّ عليه السلام ـ : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:

«أوّل ما خلق اللّه عزّ وجلّ حجبه فكتب على حواشيها: «لاإله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وصيّه»؛ ثمّ خلق العرش فكتب على أركانه: «لاإله إلاّ

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ١١٠ـ١١١.
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٢٣ /ح١٧٩)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص ٤٠ ـ ٤١ /ح ٤). (م)

اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وصيّه»، ثمّ خلق الأرضين (فكتب على أطوادها: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وصيّه»)، ثمّ خلق اللّوح فكتب على حدوده: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وصيّه، فمن زعم أنّه يُحِبُّ النّبيّ و لا يُحِبُّ الوصيّ فقد كذب، و من زعم أنّه يعرف النّبيّ صلى الله عليه و آله، و لا يعرف الوصيّ فقد كفر»، ثمّ قال عليه السلام: ألا إنّ أهل بيتي أمان لكم فأحبّوهم لحبّي، و تمسّكوا بهم لن تضلّوا، قيل: فمن أهل بيتك، يا نبيّ اللّه؟ قال: عليّ، و سبطاه {سبطاي}، و التّسعة من ولد الحسين، أئمّة أبرار، أمناء معصومون؛ ألا إنّهم أهل بيتي، و عترتي من لحمي و دمي[1]».

## □ السادس و العشرون :

ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثني أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثني عامر بن كثير البصري، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن أبي شعيب الحرّاني، قال: حدّثني مسكين بن كثير {بكير} أبو بسطام، عن شعبة بن الحجّاج، عن هاشم {هشام} بن زيد، عن أنس بن مالك، قال:

«كنت أنا، و أبوذر، و سلمان، و زيد بن ثابت، و زيد بن أرقم عند النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، [إذ] (و) دخل الحسن و الحسين عليهما السلام، فقبّلهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله، فقام أبوذر فانكب عليهما و قبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد عندنا {معنا}، فقلنا له سرّاً:

---

١- ابن الخزّاز : كفاية الأثر، صص ١٧٠_١٧٢

و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٦: ص٣٤١ /ح٢٠٧)، و العاملي في «إثبات الهداة» (ج٢: ص٥٤٤ / ح ٥٥٠)، و البحراني في «عوالم العلوم» (الجزء الثالث من ج١٥: صص٢٢٢_٢٢٣ /ح٢٠٥). (م)

يا أباذر! أنت رجل من شيخة[1] رسول اللّهﷺ تقوم إلى صبيّين من بني‌هاشم فتنكب عليهما، و تقبّل أيديهما؟ فقال: نعم، لو سمعتم (ما سمعت) فيهما من رسول اللّهﷺ لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت، قلنا: و ماذا سمعت، يا أباذر؟ قال: سمعته يقول لعليّ ولهما: يا عليّ! و اللّه، لو أنّ رجلاً صلىّ و صام حتّى يصير كالشن البالي إذاً ما نفع صلاته و صومه إلاّ بحبّكم؛ يا عليّ! من توسّل إلى اللّه عزّ وجلّ بحبّكم فحقّ على اللّه عزّ و جلّ أن لايردّه؛ يا عليّ! من أحبّكم و تمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثق، قال: ثمّ قام أبوذر و خرج، و تقدّمنا إلى رسول اللّهﷺ فقلنا: يا رسول اللّه! أخبرنا عنك أبوذر بكيت و كيت، قال: صدق أبوذر، صدق و اللّه، و اللّه ما أضلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذر.

{قال:} ثمّ قال: خلقني اللّه تبارك و تعالى، و أهل بيتي من نور واحد، قبل أن يخلق آدمعليه السلام بتسعة {بسبعة} آلاف عام، ثمّ نقلنا إلى صلب آدمعليه السلام، ثمّ نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطّاهرين (إلى أرحام الطّاهرات)، قلنا: [فقلت:] يا رسول اللّه! فأين كنتم و على أيّ مثال كنتم؟ قال: كنّا أشباحاً من نور تحت العرش نسّبح اللّه (تعالى) و نحمده {نمجده} ، ثمّ قالعليه السلام: لمّا عرج بي إلى السّماء، و بلغت سدرة المنتهى، و دعني جبرئيل، فقلت حبيبي جبرئيل: أفي مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال: يا محمّد! إنّي لا أجاوز {أجوز} هذا الموضع فتحرق أجنحتي، ثمّ فزجّ بي في النّور ما شاء اللّه، فأوحى اللّه إليّ: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فأخترتك منها و جعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت ثانيةً فأخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك، و وارث علمك، و الإمام من بعدك، و يخرج من أصلابكم الذّريّة الطّاهرة، و الأئمّة المعصومون، خزّان

---

١- في المصدر: «رأيت رجلاً شيخاً من أصحاب ...

علمي، فلولاكم ما خلقت الدّنيا، و {لا} الآخرة، و لا الجنّة، و لا النّار.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، يا ربّ! فنوديت: يا محمّد! إرفع رأسك، فرفعت رأسي و إذا أنا بأنوار عليّ، و الحسن، و الحسين، و عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمّد بن عليّ، و عليّ بن محمّد، و الحسن بن عليّ، و الحجّة يتلالأ (من) بينهم كأنّه كوكب درّيّ.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء، و من هذا؟ قال: يا محمّد! هم الأئمّة من بعدك، [و] المطهّرون من صلبك، و هذا {هو} الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، و يشفي صدور قوم مؤمنين، قلنا: بآبائنا و أمّهاتنا، يا رسول اللّه! لقد قلت عجباً، فقال عليه السلام: و أعظم {أعجب} من هذا أنّ قوماً يسمعون منّي هذا، ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم اللّه، و يؤذوني فيهم، لاأنالهم اللّه شفاعتي[1]».

## ◻ السابع و العشرون:

**ابن بابويه في «النصوص»، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسين بن محمّد قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ، قال: حدّثني أبوالنصر محمّد بن مسعود العياشي، عن يوسف بن السحت {الشمحت} البصري، قال: حدّثنا إسحاق بن الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن البشار، عن [جعفر بن] محمّد بن جعفر عندر، قال: حدّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك، قال:**

«كنت أنا، و أبوذر، و سلمان، و زيد بن ثابت، و زيد بن أرقم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فقبّلهما، و ذكر الحديث الأوّل من غير

---

١- ابن الخزّاز: كفاية الأثر، صص ٦٩-٧٣.

تغيير».

## ❑ الثامن و العشرون:

ابن بابويه في «العلل»، قال: حدّثنا أبو علي [ابن] أحمد بن يحيى للكتب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا بشير {بشر} بن سعيد (بن) قيلويه {قلبويه} للمعدّل بالرقة، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمّد بن حرب الهلالي ـ أمير المدينة ـ يقول: سألت جعفر بن محمّدعليه‌السلام فقلت له:

«يا ابن رسول اللّه! في نفسي مسألة أريد أن أسئلك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسالني، و إن شئت فسل، قال: فقلت له: يا بن رسول اللّه! و بأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي [عنه]؟ قال: بالتّوسّم و التفرّس، أما سمعت قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ[1]﴾، و قول رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله: إتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور اللّه عزّوجلّ.

قال: فقلت له: يابن رسول اللّه! فأخبرني بمسألتي؟ قال: أردت أن تسألني عن رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله لم يطق حمل {حمله} عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام عند حطّه {حطّ} الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته و شدّته، و (مع) ما ظهر منه في قلع باب القموس بخيبر، و الرّمي به [إلى ورائه] أربعين ذراعاً، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، و قد كان رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله يركب الفرس و البغلة و الحمار، و ركب البراق ليلة المعراج، و كلّ ذلك دون عليّعليه‌السلام في القوّة و الشّدّة؟ قال: فقلت له: عن هذا و اللّه، أردت أن أسئلك يابن رسول اللّه فأخبرني، فقال: إنّ عليّاً برسول اللّه تشرّف، و به ارتفع، و به وصل إلى {أن} اطفاء نار الشّرك، و إيطال {أبطل} كلّ معبود [من] دون اللّه عزّوجلّ، و لو علاه النّبيّ

---

١- الحجر، ١٥ ٧٥

لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً و شريفاً و واصلاً إلى حطّ الأصنام، فلو كان ذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أنّ علياًعليه السلام قال: لمّا علوت ظهر رسول اللّه شرفت و ارتفعت حتّى لوشئت [أن] أنال السّماء لنلتها، أما علمت أنّ المصباح هو يهتدي به في الظلمة، و انبعاث فرعه من أصله؟ و قد قالعليه السلام: أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء، أما علمت أنّ محمداً و عليّاً ـ صلوات اللّه عليهما ـ كانا نوراً بين يدي اللّه عزّوجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام، و أنّ الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاع لامع، و قالت: إلهنا و سيّدنا! ما هذا النور؟ فأوحى اللّه عزّوجلّ إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوّة، و فرعه إمامة؛ أمّا النّبوّة فلمحمّد عبدي و رسولي، و أمّا الإمامة (فا)لعليّ حجّتي و وليّي، و لولاهما ما خلقت خلقي، أما علمت أنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله رفع يديْ [يد] عليّعليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى {وليّ} المسلمين و إمامهم، و قد احتمل الحسن و الحسينعليهما السلام يوم حظيرة بني النجار فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول اللّه، قال: نِعم الرّاكبان، و أبوهما خير منهما، [و روي خبر آخر أنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله حمل الحسن و حمل جبرائيل الحسين، و لهذا قال: نِعم الحاملان] و (انّه) كانعليه السلام يصلّي بأصحابه، فأطال [في] سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له: يا رسول اللّه! لقد أطلت هذه السجدة؟ فقالعليه السلام: إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله {أعاجله} حتّى ينزل، و إنّما أرادعليه السلام بذلك رفعهم و تشريفهم، فالنّبيّصلى الله عليه وآله إمام و نبيّ، و عليّعليه السلام إمام ليس بنبيّ و لا رسول، فهو غير مطيق بحمل {لحمل} أثقال النّبوّة.

قال محمّد بن حرب الهلالي: فقلت (له): زدني يا بن رسول اللّه، فقال: إنّك لأهل للزّيادة، إنّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله حمل عليّاًعليه السلام على ظهره يريد بذلك انّه أبو ولده، و إمام الأئمّة من صلبه كما حوّل ردائه في صلاة الإستسقاء و أراد أن

يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجذْب خصباً، قال: فقلت له: زدني يا بن رسول اللّه؟ فقال: إحتمل رسول اللّهﷺ عليّاًعليه‌السلام يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول اللّهﷺ [ماعليه] من الدّين و العداة و الاداء عنه من بعده [قال]، فقلت: يا بن رسول اللّه! زدني؟ فقال: [إنّه قد] اَحتمله ليعلم بذلك أنّه قد اَحتمله و ما حمله إلاّ لأنّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند النّاس حكماً {حكمة} و صواباً، و قد قال النّبيّﷺ لعليّعليه‌السلام: يا عليّ! إنّ اللّه تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك، ثمّ غفرها لي، و ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ ...[1]﴾، و لمّا أنزل اللّه تبارك و تعالى عليه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ...[2]﴾ قال النّبيّﷺ: يا أيّها النّاس! عليكم أنفسكم، لايضرّكم من ضلّ إذ اَهتديتم و عليّ نفسي و أخي، (أطيعوا) عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لايضلّ و لايشقى؛ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَ إِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ[3]﴾.

قال محمّد بن حرب الهلالى: [ثمّ قال لي جعفر بن محمّدعليه‌السلام:] أيّها الأمير! لو أخبرتك بما في حمل النبيﷺ عليّاً عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت إنّ جعفر بن محمّد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت إليه فقبلت رأسه (ويديه)، و قلت: ﴿اَللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ[4]﴾[5]».

---

١- الفتح، ٤٨ : ٢.

٢- المائدة، ٥ : ١٠٥

٣- النور، ٢٤ : ٥٤.

٤- الأنعام، ٦ : ١٢٤

٥- الصدوق: علل الشرايع، ج ١ : ص ١٧٣

## ❑ التاسع و العشرون :

ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب)، قال:

«إنّ اللّه تبارك و تعالى طهّرنا، و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حججاً في أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا لا نفارقه و لا يفارقنا[1]».

## ❑ الثلاثون :

ابن بابويه في «عيون الأخبار»، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، و أحمد بن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، و الحسين بن إبراهيم بن تاتانه ـ رضى اللّه عنهم ـ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم (ابن هاشم)، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ التميمي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ، عن النّبيّ، إنّه قال:

«من سرّه أن ينظر إلى القضيب {الياقوت} الأحمر الّذي غرسه اللّه تعالى بيده و يكون (مستمسكاً) به، فليتولّ عليّاً و الأئمّة من ولده، فإنّه {فإنّهم} خيرة اللّه عزّوجلّ و صفوته، و هم المعصومون من كلّ ذنب و

---

✍ و ـ أيضاً ـ في «معاني الأخبار» (صص ٣٥٠ ـ ٣٥٢)، و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٣٨: ص٧٩/ ح٢).(م)

١ ـ الصفّار: بصائر الدرجات، ص ٢٤؛ الصدوق: كمال الدين و تمام النعمة، ج ١ : ص ٢٤٠؛ الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ١٩١ / ح ٥؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج ٢٣: ص ٣٤٢ / ح ٢٦ (عن الصفّار) و ج ٢٦: ص ٢٥٠ / ح ٥ (عن الكليني). (م)

خطيئة[١]».

## ❑ الحادي و الثلاثون:

**محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير، قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام:**

«إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَ فِي الأَرْضِ إِلَٰهٌ[٢]﴾، فقال: يا سدير! سمعي و بصري و بشري و لحمي و دمي و شعري من هؤلاء برآء و بريء اللّه منهم، ما هؤلاء على ديني و لا على دين آبائي، و اللّه! لايجمعني (اللّه) و إيّاهم يوم القيامة إلاّ و هو ساخط عليهم، قال: قلت: و عندنا قوم يزعمون أنّكم رسل [و] يقرؤون علينا بذلك قرآناً: ﴿يٰا أَيُّهَا الُّرسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ ٱعْمِلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ[٣]﴾، فقال: يا سدير! سمعي و بصري و شعري و بشري و لحمي و دمي من هؤلاء برآء و بريء اللّه (منهم) و رسوله، ما هؤلاء على ديني و لا على دين آبائي، (و اللّه!) لايجمعني اللّه و إيّاهم يوم القيامة إلاّ و هو ساخط عليهم ، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم اللّه، نحن تراجمة أمر اللّه[٤]، نحن قوم معصومون، أمر اللّه تبارك و تعالى بطاعتنا و نهى عن معصيتنا، نحن

---

١- الصدوق: عيون أخبار الرّضا، ج٢ : ص ٥٧/ ح٢١١.
و ـ أيضاً ـ:
الصدوق: كتاب الأمالي، ص٤٦٧ / ح٢٦ ؛ المجلسي: بحارالأنوار، ج٣٦: ص٢٤٤ / ح٥٦ (عن الصدوق). (م)

٢- الزخرف، ٤٢ : ٨٤.

٣- المؤمنون، ٢٣ : ٥١.

٤- جمع ترجمان، و هو المفسّر للبيان.

الحجّة البالغه على من دون السّماء وفوق الأرض[١]».

## ❑ الثاني و الثلاثون :

ابن بابويه في «عيون الأخبار»، قال: حدّثنا أبوالعيّاش محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا أبو أحمد القسم ابن محمّد بن عليّ البيروني قال: حدّثني أبوحامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسين بن القاسم، عن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال:

«كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرّضا بمرو[٢]».

محمّد بن يعقوب، عن أبي محمّد القاسم [محمّد] بن العلا ـ رحمه اللّه ـ رفعه عن عبدالعزيز بن مسلم، قال:

«كنّا مع الرّضا بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فاداروا أمر الإمامة، و ذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها، فدخلت على سيّدي فأعلمته خوض النّاس (فيه)، فتبسّم ثمّ قال: يا عبدالعزيز! جهل القوم و خدعوا عن رأيهم {آرائهم}، إنّ اللّه عزّوجلّ لم يقبض نبّيه حتّى أكمل له الدّين، و أنزل عليه القران، فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج النّاس إليه كملاً، فقال [اللّه] عزّوجلّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ...[٣]﴾، و أنزل في حجّة الوادع و هي (آخر عمره): ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ

---

١- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ٢٦٩.

و ـ أيضاً ـ الكشّي في رجاله (صص١٩٧ـ١٩٨)، و المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٢٥: ص٢٩١ / ح٦٢). (م)

٢- الصدوق: عيون أخبار الرّضا، ج ١ : ١٧١.

٣- الأنعام، ٦ : ٣٨.

رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً...[١]﴾ و أمر الإمامة من تمام الدّين، و لم يمضِ صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد سبيل الحقّ، و أقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً، و ما ترك (لهم) شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلاّ بيّنه، فمن زعم أنّ اللّه عزّوجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب اللّه (و من ردّ كتاب اللّه) فهو كافر به، هل يعرفون قدر الإمامة و محلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامة أجلّ قدراً، و أعظم شأناً، و أعلى مكاناً، و أمنع جانباً، و أبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ اللّه عزّوجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النّبوّة و الخلّة مرتبةً ثالثة، و فضيلةً شرّفه بها، و أشاد بها ذكره فقال: ﴿... إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ...﴾، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟ قال اللّه تبارك و تعالى: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ[٢]﴾. فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، و صارت في الصفوة، ثمّ أكرمه اللّه تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصّفوة و الطّهارة فقال: ﴿وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ○ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلاَةِ وَ إِيتَآءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ[٣]﴾.

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً، حتّى ورثها اللّه عزّ و جلّ النّبيّ صلى الله عليه وآله، فقال [اللّه] جلّ و تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ[٤]﴾، فكانت له خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر اللّه عزّ وجلّ على رسم ما فرض اللّه فصارت في

١- المائدة، ٥ : ٣.
٢- البقرة، ٢ : ١٢٤
٣- الأنبياء، ٢١ : ٧٢ ـ ٧٣.
٤- آل عمران، ٣ : ٦٨

ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم العلم و الإيمان بقوله جلّ وعلا {تعالى}: ﴿وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ[١]﴾ فهي في ولد عليّ خاصّة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبيّ بعد محمّدﷺ، فمن (أين) يختار هؤلاء الجهّال؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء و وراثة {وإرث} الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة اللّه و خلافة الرّسولﷺ و مقام أميرالمؤمنين؇ و ميراث الحسن و الحسين؉، إنّ الإمامة زمام الدّين، و نظام المسلمين، و صلاح الدّنيا، و عزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النّامي، و فرعه السّامي، بالإمام تمام الصّلاة، و الزّكاة، و الصّيام، و الحجّ، و الجهاد، و توفير الفيء و الصّدقات، و إمضاء الحدود و الأحكام، و منع الثّغور و الأطراف؛ الإمام يحلّ حلال اللّه و يحرّم حرام اللّه، و يقيم حدود اللّه، و يذّب عن [حرم] دين اللّه، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة، و الحجّة البالغة؛ الإمام كالشّمس الطّالعة المجلّلة بنورها للعالم، و هي في الأفق [بالأفق] بحيث لاتناله الأيدي و الأبصار؛ الإمام البدر المنير، و السّراج الزّاهر، و النّور السّاطع، و النّجم الهادي في غياهب الدّجى، و أجواز البلدان[٢] (و) القفار، و لجج البحار؛ الإمام الماء العذب على الظمآء، و الدّالّ على الهدى، و المنجي من الرّدى؛ الإمام النّار على اليفاع[٣] الحارّ لمنِ اصطلى به، و الدّليل في المهالك، من فارقه فهالك؛ الإمام السّحاب الماطر، و الغيث الهاطل، و الشّمس المضيئة، و السّماء الظليلة، و الأرض البسيطة، و العين الغزيرة، و الغدير و الروضة؛ الإمام الأنيس الرّفيق، و الوالد الشّفيق، و الأخ الشقيق، و الأمّ البرّة بالولد الصّغير، و مفزع العباد في الدّاهية النّاد؛ (الإمام) أمين اللّه في

١- الرّوم، ٣٠ : ٥٦.
٢- أجواز البلدان: أوساطها.
٣- اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

خلقه، و حجّته على عباده، و خليفته في بلاده، و الدّاعي إلى اللّه، و الذّاب عن حرم اللّه؛ الإمام المطهّر من الذّنوب، و المبرّء {المبرّا} من [عن] العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدّين، و عزّ المسلمين، و غيظ المنافقين، و بوار الكافرين؛ الإمام واحد دهره لايدانيه أحد، و لا يعادله عالم، و لايوجد منه بدل، و لا له مثل و لا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه (له) و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب، فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات، هيهات!! ضلّت العقول، و تاهت الحلوم، و مارت الألباب، و خسئت العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيّرت الحكماء (و تقاصرت الحلماء)، وحصرت الخطباء، و جهلت الألبّاء، و كلّت الشّعراء، و عجزت الأدباء، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأن، و {أو} فضيلة من فضايله، و أقرّت بالعجز و التقصير، و كيف يوصف بكلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، و يغني غناه، لا و كيف؟ و أنّى!! و هو بحيث النّجم من يد المتناولين، و وصف الواصفين، فأين الإختيار من هذا؟ و أين العقول عن هذا ؟! و أين يوجد مثل هذا؟ أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول ﷺ كذبتهم، واللّه أنفسهم و منّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم.

راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضّلة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون!، و لقد راموا صعباً، و قالوا إفكاً، و ضلّوا ضلالاً بعيداً، و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، و زيّن هم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار اللّه، و اختيار رسول اللّه ﷺ (و أهل بيته) إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ

تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ[١]﴾، و قال [اللّه] عزّوجلّ: ﴿وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ[٢]﴾، و قال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۝ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۝ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ[٣]﴾، و قال عزّوجلّ: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا[٤]﴾، ام ﴿طَبَعَ اللّه عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَيَعْلَمُونَ[٥]﴾، أمْ ﴿... قَالُواْ سَمِعْنَا وَ هُمْ لاَيَسْمَعُونَ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَيَعْقِلُونَ ۝ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَ هُم مُعْرِضُونَ[٦]﴾، أمْ ﴿... قَالُواْ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا...[٧]﴾، بل هو فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذوالفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الإمام؟ و الإمام عالم لايجهل، و راعٍ لا ينكل، معدن القدس و الطّهارة، و النّسك و الزّهادة، و العلم و العبادة، مخصوص بدعوة الرّسول و نسل المطهّرة البتول لا مغمز فيه (في) بنسب، و لايدانيه ذوحسب في البيت من قريش و الذّروة من هاشم، و العترة من الرّسول ﷺ، و الرّضا من اللّه عزّوجلّ، شرف الأشراف و الفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم مضطلع بالإمامة، عالم بالسّياسة، مفروض الطّاعة، قائم بأمر اللّه عزّوجلّ (ناصح لعباد اللّه)، حافظ لدين اللّه، إنّ الأنبياء و الأئمّة ـ صلوات

---

١- القصص، ٢٨ : ٦٨

٢- الأحزاب، ٣٣ : ٣٦.

٣- القلم، ٦٨ : ٣٦ ـ ٤١.

٤- محمّد، ٤٧ : ٢٤.

٥- التوبه، ٩ : ٩٣.

٦- الأنفال، ٨ : ٢١ ـ ٢٣.

٧- البقرة، ٢ : ٩٣ .

اللّه عليهم ـ يوفّقهم اللّه و يُؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يُؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم {أهل الزمان} في قوله تعالى: ﴿... أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[١]﴾، و قوله تبارك و تعالى: ﴿... وَ مَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً...[٢]﴾، و قوله تعالى في طالوت: ﴿... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ[٣]﴾، قال لنبيّه ﷺ: ﴿... أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً[٤]﴾، و قال في الأئمّة من أهل بيته و عترته و ذرّيّته ﷺ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُم مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ...[٥]﴾.

و إنّ العبد إذا اختاره اللّه عزّوجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، و أودع قلبه ينابيع الحكمة، و ألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، و لا يحير فيه عن الصّواب، فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد آمن (من) الخطاء {الخطايا} و الزّلل و العثار، يخصّه اللّه بذلك ليكون حجّة على عباده و شاهده على خلقه، و ذلك فضل اللّه ذوالفضل العظيم. فهل يقدرون على مثل هذا (فيختارونه)، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه؟ تعدّوا ـ و بيت اللّه ـ الحقّ، و نبذوا كتاب اللّه وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، و في كتاب

---

١- يونس، ١٠ ٣٥.
٢- البقرة، ٢ : ٢٦٩.
٣- البقرة، ٢ : ٢٤٧.
٤- النساء، ٤ : ١١٣
٥- النساء، ٤ : ٥٤ ـ ٥٥.

اللّه الهدى و الشّفاء، فنبذوه و اتّبعوا أهوائهم، فذمّهم اللّه و مقتهم و أتعسهم فقال جلّ و تعالى: ﴿... وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[١]﴾، و قال: ﴿... فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ[٢]﴾، و قال: ﴿... كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ[٣]﴾، و صلّى اللّه على النّبيّ محمّد و آله و سلّم تسليماً كثيراً[٤]».

## ❑ الثالث و الثلاثون:

**محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبداللّه عليه السلام، في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام و صفاتهم:**

«إنّ اللّه عزّ وجلّ أوضح بأئمّة الهدى في أهل بيت نبيّنا عن دينه، و أبلج بهم عن سبيل منهاجه، و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه و آله واجب حقّ إمامه وجد طعم [حلاوة] إيمانه، و علم فضل طلاوة[٥] إسلامه؛ لأنّ اللّه تبارك و تعالى نصب الإمام علماً لخلقه، و جعله حجّة على أهل موادّه و عالمه، و ألبسه اللّه تاج الوقار، و غشّاه من نور الجبّار، يمدّ

---

١- القصص، ٢٨ : ٥٠.

٢- محمّد، ٤٧ : ٨.

٣- الغافر، ٤٠ : ٣٥

٤- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : ص ١٩٨

و رواها - أيضاً - الصدوق في «إكمال الدين» (صص ٣٨٠-٣٨٣)، و في «معاني الأخبار» (صص ٣٣-٣٤)، و في «الأمالي» (٣٩٩-٤٠٢)، و الطبرسي في «الإحتجاج» (صص ٢٣٧-٢٤٠)، و الحراني في «تحف العقول» (صص ٤٣٦-٤٤٢)، النعماني في كتاب «الغيبة» (صص ١١٦-١١٩)، و عنهم المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٢٥: ص ١٢١ / ح ٤). (م)

٥- الطّلاوة: الحسن و البهجة و القبول.

بسبب إلى السّماء ، لا ينقطع عنه موادّه، و لا ينال ما عنداللّه: إلاّ بجهة أسبابه و لا يقبل اللّه أعمال العباد: إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدّجى، و معميات السنّن، و مشبّهات الفتن، فلم يزل اللّه تبارك و تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام، من عقب كلّ إمام، يصطفيهم لذلك و يجتبيهم، و يرضى بهم لخلقه و يرتضيهم، كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقه (من عقبه) إماماً علماً بيّناً، و هادياً نيّراً، و إماماً قيّماً، و حجّة عالماً، ائمّة من اللّه يهدون بالحقّ و به يعدلون، حجج اللّه و دعاته {و رعاته} على خلقه يدين بهديهم العباد، و تستهلّ بنورهم البلاد، و ينمو ببركتهم التّلاد، جعلهم اللّه حياة للأنام، و مصابيح للظّلام، و مفاتيح للكلام، و دعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير اللّه على محتومها، و الإمام هو المنتجب المرتضى و الهادي المنتجى، و القائم المرتجى، إصطفاه اللّه بذلك و أصطنعه على عينه في الذّرّ حين ذرأه، و في البريّة حين برأه ظلاًّ قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبّواً بالحكمة في علم الغيب عنده، أختاره بعلمه، و أنتجبه لطهره، بقيّة من آدم و خيرته من ذرّيّة نوح، و مصطفى من آل إبراهيم، و سلالة من إسماعيل، و صفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله، لم يزل مرعيّاً بعين اللّه يحفظه و يكلؤه بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس و جنوده، مدفوعاً عنه وقوب الفواسق، و نفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السّوء، مبرّأ من العاهات، محجوباً عن الآفات، معصوماً من الزّلاّت، مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بالحكم و البرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند أنتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فإذا أنقطعت {أنقضت} مدّة والده إلى أن أنتهت به مقادير اللّه إلى مشيّته، و جاءت الإرادة من اللّه فيه إلى محبّته (و بلغ منتهى) مدّة والده فمضى، و صار أمر اللّه إليه من بعده، و قلّده دينه، و جعله الحجّة على عباده، و قيّمه في بلاده، و أيّده بروحه، و آتاه علمه،

و أنباء أفضل {فصل} بيانه، و ٱستودعه سرّه، و ٱنتدبه لعظيم أمره، و أنبأه فضل بيان علمه، و نصبه علماً لخلقه، و جعله حجّة على أهل عالمه، و ضياءً لأهل دينه، و القيّم على عباده رضي اللّه به إماماً لهم ٱستودعه سرّه، و ٱستحفظه علمه، و ٱستخبأه حكمته، و ٱسترعاه لدينه، و ٱنتدبه لعظيم أمره، و أحيا به مناهج سبيله، و فرايضه و حدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل، و تحبير أهل الجدل بالنّور السّاطع، و الشّفاء النّافع بالحقّ الأبلج و البيان [اللائح] من كلّ مخرج، على طريق المنهج الّذي مضى عليه الصّادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقّي، و لا يجحده إلّا غويّ، و لا يصدّ عنه إلّا جريٌّ على اللّه جلّ و علا[١]».

## ❑ الرابع و الثلاثون :

ابن بابويه في «عيون الأخبار»، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، و جعفر بن محمّد بن مسرور، قالا: حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الرّيان بن الصّلت، قال:

«حضر الرّضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، و قد ٱجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا[٢]﴾؟ فقالت العلماء: أراد اللّه تعالى بذلك الأمّة كلّها، فقال المأمون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرّضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، و لكنّي أقول أراد اللّه عزّ وجلّ بذلك العترة الطّاهرة، فقال المأمون: و كيف عنى العترة من دون الأمّة؟ فقال (له)

---

١- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١ : صص ٢٠٣ـ٢٠٥.
و رواه ـ أيضاً ـ النعماني في كتاب «الغيبة» (صص ١١٩ـ١٢٠)، و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٢٥: صص ١٥٠ـ١٥٣ / ح ٢٥). (م)
٢- فاطر، ٣٥ : ٣٢.

الرّضاعليه السلام: إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول اللّه تعالى: ﴿... فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ[١]﴾، ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ[٢]ـالآية﴾، فصارت الوراثة للعترة الطّاهرة لالغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطّاهرة؟ فقال الرّضاعليه السلام: الّذين وصفهم اللّه تعالى في كتابه، فقال: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣]﴾، و هم الّذين قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: إنّي مخلف فيكم الثّقلين: كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهم؛، أيّها النّاس! لاتعلموهم فإنّهم أعلم منكم.

قالت العلماء: أخبرنا يا أباالحسن، عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرّضاعليه السلام: هم الآل، فقالت العلماء: فهذا رسول اللّهصلى الله عليه وآله يؤثر عنه أنّه قال: أمّتي آل {آلي}، و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الّذي لايمكن دفعه: آل محمّد أمّته؟ فقال أبوالحسنعليه السلام: أخبروني هل تحرم الصّدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمّة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق بين الآل و الأمّة، ويحكم أين يُذهب بكم (أضربتم) عن الذّكر (صفحاً)، أمْ أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنّه وقعت الوراثة و الطّهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: و من (أين) يا أباالحسن؟ فقالعليه السلام: من قوله اللّه تعالى: ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابِ فَمِنْهُم مُهْتَدٍ

---

١- فاطر، ٣٥: ٣٢.
٢- فاطر، ٣٥: ٣٣.
٣- الأحزاب، ٣٣: ٣٣.

وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ[١]﴾، فصارت (وراثة) النّبوّة و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاًعليه السلام حين سأل ربّه تعالى ذكره فقال: ﴿... رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ[٢]﴾ و ذلك انّ اللّه وعده أن ينجيه و أهله، فقال له ربّه عزّوجلّ: ﴿... يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ[٣]﴾.

فقال المأمون: هل فضلّ اللّه العترة على ساير النّاس؟ فقال ابوالحسنعليه السلام: إنّ اللّه تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: و أين ذلك من كتاب اللّه تعالى؟ فقال الرّضاعليه السلام: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهِ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[٤]﴾، و قال عزّوجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً[٥]﴾، ثمّ ردّ المخاطبة على {في} أثر هذه إلى سائر المؤمنين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ...[٦]﴾ يعني الّذين قرنهم بالكتاب و الحكمة، و حسدوا عليهما، فقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاس عَلَىٰ مَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يعني

---

١- الحديد، ٥٧ : ٢٦.

٢- هود، ١١ ٤٥.

٣- هود، ١١ : ٤٦.

٤- آل‌عمران، ٣ : ٣٣ ـ ٣٤.

٥- النساء، ٤ : ٥٤.

٦- النساء، ٤ : ٥٩.

الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هيهنا هو الطّاعة لهم.

فقالت العلماء: (فأخبرنا) هل فسرّ اللّه تعالى الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرّضاعليه‌السلام: فسرّ الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في أثنى عشر (موطناً و) موضعاً:

فأوّل ذلك قوله تعالى: ﴿وَ أَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ[1]﴾ هكذا في قرآءة أبيّ بن كعب، و هي ثابتة في مصحف عبداللّه بن مسعود، و هذه منزلة رفيعة و فضل عظيم و شرف عال، حين عنى اللّه بذلك الآل [الإنذار]، فذكره رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله فهذه واحدة (والآية).

الثانية في الإصطفاء قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهِ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[2]﴾، و هذا الفضل الّذي لايجهله {يجهده} أحد إلّا معاند ضالّ؛ لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثّانية.

و أمّا الثّالثة: فحين ميّز اللّه الطاهرين من خلقه، و أمر نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله بالمباهلة بهم في آية الإبتهال، فقال عزّوجلّ: (يا محمّد!) ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبنَآئَنَا وَ أَبْنَائَكُمْ وَ نِسَآئَنَا وَ نِسَآئَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[3]﴾، فبرز النّبيّ عليّاً و الحسن و الحسين و فاطمة ـ صلوات اللّه عليهم ـ، و قرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: (و أنفسنا و أنفسكم)؟ قالت العلماء: عنى به نفسه، فقال أبوالحسن عليه‌السلام : (لقد) غلطتم، إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، و ممّا يدلّ على ذلك قول النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، حين قال: «لينتهين بنو وليعه أو لأبعثّن إليهم رجلاً كنفسي»، يعني عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، و عنى بالأبناء الحسن و الحسين عليهما‌السلام، و

---

١- الشعراء، ٢٦ : ٢١٤.

٢- الأحزاب، ٣٣ : ٣٣.

٣- آل عمران، ٣ : ٦١.

عنى بالنسّاء فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصيّة لايتقدّم منهم فيها أحد، و فضل لايلحقهم فيه بشر، و شرف لايسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليّ كنفسه فهذه الثالثة.

و أما الرّابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله النّاس من مسجده ما خلا العترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك و تكلّم العبّاس، فقال: يا رسول اللّه! تركت عليّاً و أخرجتنا؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته و أخرجتكم، ولكن اللّه تركه و أخرجكم[١] و في هذا تبيان لقوله {قوله} صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى[٢]».

---

١- حديث إخراج النّبي صلى الله عليه وآله النّاس من المسجد و ترك علي عليه السلام من المسلّمات الّتي رواها كبار المحدّثين باسنادهم إلى كبار و مشاهير الصحابة ملتزمين بصحّته و ثبوته منهم الطبراني، و الهيثمي، و أحمد بن حنبل، و الترمذي، و أبو نعيم، و النسائي، و سبط بن الجوزي، و السيّوطي، و الحاكم النيسابوري و غيرهم من العلماء و الثقاة و إليك نصّ ما رواه الطبراني باسناده إلى ابن عباس قال:
«لمّا أخرج (رسول الله) أهل المسجد و ترك عليّاً، قال النّاس في ذلك، فبلغ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي و لا أنا تركته، و لكنّ اللّه أخرجكم و تركه، إنّما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتّبع إلاّ ما يوحىٰ إلَيّ»(الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩: ص ١١٥ ؛ الحلبي: الإنسان العيون، ج ٣: ص ٣٧٤).
و إذا طلبت الزيادة فراجع كتاب «الغدير» (ج ٣: صص ٢٠٣ـ٢١٠).

٢- قد عبّر عنه «حديث المنزلة»، و ورد متواتراً ـ لفظاً و معناً ـ بالفاظ مختلفة في كتب العامّة و الخاصّة، و إليك بعض من رواه:
البخاري: التاريخ الكبير، ج ١: ص ١١٥ / ح ٣٣٣، ط حيدرآباد ؛ مسلم بن الحجاج القشيري: الصحيح، ج ٧: ص ١١٩ ؛ الطيالسي: المسند، ص ٢٩، ط حيدرآباد ـ الدكن؛ الترمذي: جامع الصحيحين، ج ١٣: ص ١٧٥، ط مصر ؛ النسائي: الخصائص، ص ١٤، ط التقدم بمصر ؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج ٧: ص ٣٤٠ ؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج ٩: ص ٣٦٤ ؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج ٤: ص ٢٦، ط مصر ـ سنة ١٢٨٥ ؛ ابونعيم: حلية الأولياء، ج ٧: ص ١٩٦ ؛ ابونعيم: أخبار إصبهان، ج ١، ص ٢٨١، ط ليدن ؛ ابن حنبل:

قالت العلماء: و أين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآناً و أقرأه عليكم؟ قالوا: هات، قال: قول الله تعالى: ﴿وَ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَ أَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ...[1]﴾، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، و فيها ـ أيضاً ـ منزلة عليّ من رسول الله صلى الله عليه و آله، و مع هذا دليل ظاهر {واضح} في قول رسول الله صلى الله عليه و آله حين قال: «ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ (لجنب) الاّ لمحمّد و آله».

فقالت العلماء: يا أباالحسن! هذا الشرح و هذا البيان لا يوجد إلّا عندكم معاشر {معشر} أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: و من ينكر لنا ذلك و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «أنا مدينه الحكمة (العلم)، و عليّ بابها، فمن أراد الحكمة {المدينة} فليأتها من بابها[2]»، ففيما أوضحناه و شرحناه من الفضل و

---

المسند، ج ٣: ص ٧٤، ط دارالمعارف ـ مصر ؛ الذهبي: ميزان الإعتدال، ج ١: ص ٢٦٣، ط القاهرة ؛ العسقلاني: لسان الميزان، ج ٢: ص ٣٢٤، ط حيدرآباد ؛ أخطب خطباء خوارزم: المناقب، ص ٣٢، ط تبريز ؛ الديلمي: فردوس الأخبار، ج : ص ؛القندوزي: ينابيع المودّة، صص ٨٦ و ٤٩٦، ط اسلامبول ؛ الكشفي الترمذي: المناقب المرتضويّة، ص ٧٤، ط هند. (م)

١- يونس، ١٠ ٨٧.

٢- رویٰ الحديث بعباراته المختلفة كبار العلماء و المحدّثين عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه و آله، فقد رواه الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين» (ج ٣: ص ١٢٧)، و ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (ج ٦: ص ٣١٩)، و ابن كثير في «البداية و النهاية» (ج ٧: ص ٣٥٩)، و سبط بن الجوزي في «تذكرة خواصّ الأمّة» (ص ٤٧)، و ابن الأثير في «جامع الأصول» (ج ٩: ص ٤٧٣)، و السيوطى في «تاريخ الخلفاء» (ص ١٧٠)، و السيوطى في «جامع الصغير» (ج ١: ص ١٠٨)، و أبو نعيم في «حلية الأولياء» (ج ١: ص ٦١)، و ابن طلحة في «مطالب السؤول» (صص ٣٥ و ٦١)، و ابن حجر المكّي في «الصواعق المحرقة» ( ص ٧٣)، و الخوارزمي في «المناقب» (ص ٤٠)، و ابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب» (ص ٨٥)، و الخطيب في «تاريخ بغداد»

الشرف و التقدّمة و الإصطفاء و الطّهارة ما لاينكره إلّا معاند للّه تعالى و الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ...[١]﴾ خصوصيّة خصّهم اللّه العزيز الجبّار بها و أصطفاهم على الأمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه ﷺ قال: أدعوا إليّ فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة! قالت: لبّيك يا رسول اللّه، فقال ﷺ: هذه فدك هي ممّا لم يوجف عليه بخيل و لاركاب، و هي لي خاصّة دون المسلمين، فقد جعلتها لك لمّا أمرني اللّه تعالى به، فخذيها (لك) و لولدك، فهذه [الآية] الخامسة.

و الآية السّادسة: قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿... قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ...[٢]﴾، وهذه خصوصيّة لِلنّبيّ ﷺ إلى يوم القيامة، و خصوصيّة للآل دون غيرهم، و ذلك أنّ اللّه تعالى حكى (في) ذكر نوح في كتابه: ﴿يَا قَوْمِ لآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ[٣]﴾ و حكى عزّ وجلّ عن هود ﷺ، أنّه قال: ﴿... لآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَآمَنُوٓا إِنَّهُم ملاقُوا رَبِّهِمْ

---

(ج ١١: ص ٢٠٤)، و ابن عبدالبر في «العقد الفريد» (ج ٣: ص ١١٠٢)، و الحمويني في «فرائد السمطين» (ج ١: ص ٩٨)، و الكنجي في «كفاية الطالب» (ص ٢٢٠)، و الجزري في «اسد الغابة» (ج ٤: ص ٢٢)، و القندوزي في «ينابيع المودّة» (ص ٧٢)، و الزرندي في «نظم درر السمطين» (صص ٢٠ و ٧٧)، و المناوي في «فيض القدير» (ج ٣: ص ٤٧)، و ابن الصبّاغ في «الفصول المهمّة» (ص ١٩)، و المتّقي الهندي في «كنز العمّال» (ج ١٢: ص ٢١٢)، و الصبّان في «إسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش «نورالأبصار»، ص ١٥٦)و ... (م)

١- الاسراء، ١٧ : ٢٦.

٢- الشورىٰ، ٤٢ : ٢٣.

٣- هود، ١١ : ٥١.

وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ[١]﴾، و قال عزّ وجلّ لنبيّه محمّدﷺ: (يا محمّد!) ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، و لم يفرض اللّه تعالى مودّتهم إلّا و قد علم أنّهم لايرتدّون عن الدين أبداً، و لايرجعون إلى ضلال أبداً، و أحرى {اخرى} أن يكون الرّجل واداً للرّجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له، فلا يسلم له قلب الرّجل، فأحبّ اللّه أن لايكون في قلب رسول اللّهﷺ على المؤمنين شيء، ففرض اللّه عليهم مودّة ذوى‌القربي، فمن أخذ بها و أحبّ رسول اللّهﷺ و أحبّ أهل بيته لم‌يستطع رسول اللّهﷺ أنْ يبغضه، و من تركها و لم‌يأخذ بها و أبغض أهل بيته فعلى رسول اللّهﷺ أن يبغضه؛ لأنّه قد ترك فريضة من فرائض اللّه تعالى، فأيّ فضيلة و أيّ شرف يتقدّم هذا ويدانيه، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية على نبيّهﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، فقام رسول اللّهﷺ في أصحابه فحمد اللّه تعالى و أثنى عليه، و قال: [يا] أيّها النّاس! (إنّ اللّه عزّ وجلّ) قد فرض [اللّه] لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: أيّها النّاس! إنّه ليس بذهب، و لا فضّة، و لا مأكول، و لامشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا (فنعم) فما و في بها أكثرهم، و ما بعث اللّه عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى إليه أن لايسأل قومه أجراً؛ لأنّ اللّه تعالى يوفّي أجر الأنبياءعليهم السلام و محمّد فرض اللّه عزّ وجلّ مودّة طاعته و مودّة قرابته على أمّته، و أمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجبه اللّه تعالى لهم، فإنّ المودّة قد تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب اللّه تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطّاعة، فتمسّك بها قوم قد أخذ اللّه تعالى ميثاقهم على الوفاء، و عاند أهل الشّقاق و النّفاق، و ألحدوا في ذلك، فصرفوه عن

---

١- هود، ١١ ٢٩.

حدّه الّذي حدّه اللّه تعالى فقالوا: القرابة هم العرب كلّهم و أهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان، فقد علمنا أنّ المودّة هي القرابة فأقر بهم إلى {من} النّبيّ صلى الله عليه وآله أولاهم بالمودّة، و كلمّا قربت القرابة كانت المودّة على قدرها، و ما أنصفوا نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله في حيطته و رأفته، و ما منّ اللّه به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشّكر عليه أن لا يؤدّه في ذرّيّته وأهل بيته، و أن لا يجعلوهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله فيهم (و حبالهم)، [فكيف و القرآن ينطق به و يدعوا إليه و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة] و الّذين فرض اللّه تعالى مودّتهم و جعل {و وعد} الجزاء عليها، فما وفى أحد بها فهذه المودّة لايأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً؛ إلاّ آستوجب الجنّة لقول اللّه تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الجَنّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ○ ذٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قُل لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ ...﴾ [مفسراً و مبيّنا].

ثمّ قال أبوالحسن عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عن [علي بن] الحسين عليهما السلام، قال: [لما] اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ لك يا رسول اللّه، مؤنة في نفقتك، و في من يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت و آمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل اللّه تعالى عليه الرّوح الأمين فقال: يا محمّد! ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾، يعني أن تؤدّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه، و إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده، فإن هو إلّا شيء آفتراه في مجلسه، و كان ذلك من قولهم عظيماً، فانزل اللّه تعالى هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَلاَ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً

بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[١]﴾، فبعث إليهم النبيّ ﷺ فقال: هل من حدّث؟ فقالوا: إي، و اللّه يا رسول اللّه، لقد قال بعضنا كلاماً [عظيماً] غليظاً كرهناه، فتلا (عليهم) رسول اللّه ﷺ الآية، فبكوا و أشتدّ بكائهم، فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ[٢]﴾ فهذه السّادسة.

و أمّا السابعة: فقول اللّه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهِ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً[٣]﴾ [و قد علم المعاندون منهم أنّه: لما نزلت هذه الآية] قيل: يا رسول اللّه! قد عرفنا التسّليم عليك فكيف الصّلاة عليك؟ فقال: تقولون: أللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل ابراهيم إنّك حميد مجيد، فهل بينكم ـ معاشر النّاس! ـ في هذا خلاف؟

فقالوا: لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلاً، و عليه إجماع الأمّة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبوالحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول اللّه تعالى: ﴿يس ۝ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٤]﴾، فمن عنى بقوله «يس»؟ قالت العلماء: يس محمّد ﷺ، لم يشكّ فيه أحد، قال أبوالحسن عليه السلام: إن اللّه تعالى أعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه؛ إلّا من عقله، و ذلك أنّ اللّه عزّوجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء، و قال: ﴿سَلاَمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي

---

١- الأحقاف، ٤٦ : ٨.
٢- الشورىٰ، ٤٢ : ٢٥.
٣- الأحزاب، ٣٣ : ٥٦.
٤- يس، ٣٦ : ١ ـ ٤.

الْعَالَمِينَ[١]﴾، و قال: ﴿سَلاَمٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ[٢]﴾، و قال: ﴿سَلاَمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ[٣]﴾، و لم يقل: سلام على آل نوح، و لم يقل: سلام على آل إبراهيم، و لم يقل: سلام على آل موسى و هارون، و قال: «سلام على آل يس»، يعنى آل محمّد ﷺ: فقال المأمون: قد علمنا [لقد علمت] أنّ في معدن النّبوّة شرح هذا و بيانه، فهذه السّابعة.

فأمّا الثّامنة: فقول اللّه: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ ...[٤]﴾، فقرن سهم ذى القربى بسهمه و بسهم رسول اللّه ﷺ، فهذا فضل ـ أيضاً ـ بين الآل و الأمّة؛ لأنّ اللّه تعالى جعلهم في حيّز، و جعل الناس في حيّز دون ذلك، و رضي لهم ما يرضى لنفسه، و اصطفاهم فيه، فبدء بنفسه ثمّ ثنّى برسوله، ثمّ بذى القربى، و كلّ ما كان من الفيء و الغنيمة و غير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه، فرضيه لهم، فقال و قوله الحقّ: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ ...[٥]﴾، فهذا تأكيد مؤكّد، و أثر [قائم] لهم إلى يوم القيامة في كتاب اللّه الناطق (الّذي) ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[٦]﴾، و أمّا قوله: «و اليتامى و المساكين» فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج عن {من} الغنائم، و لم يكن له فيها نصيب (و كذلك المسكين إذ انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب) من المغنم، و لا

---

١- الصافات، ٣٧ : ٧٩.

٢- الصافات، ٣٧ : ١٠٩

٣- الصافات، ٣٧ : ١٢٠

٤- الأنفال، ٨ : ٤١.

٥- الأنفال، ٨ : ٤١.

٦- فصلت، ٤١ : ٤٢.

(يحلّ) له أخذه، و سهم ذى القربى إلى يوم القيامة، قائم فيهم للغنيّ و الفقير منهم؛ لأنّه لا أحد أغنى من اللّه عزّوجلّ، و لا من رسول اللّهﷺ، فجعل لنفسه منها سهماً، و لرسوله سهماً فما رضيه لنفسه و لرسوله رضيه لهم، و كذلك الْفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيّه رضيه لذى القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله، ثمّ برسوله، ثمّ بهم، و قرن سهمهم بسهم اللّه و سهم رسولهﷺ، و كذلك في الطّاعة قال اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهِ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ...[١]﴾، فبدأ بنفسه، ثمّ برسوله، ثمّ بأهل بيته، و كذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكوةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ[٢]﴾، فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته [و كذلك ولايتهم مع ولاية الرّسول مقرونة بولايته]، كما جعل سهمهم مع سهم الرّسول مقروناً بسهمه في الغنيمة و الفيء، فتبارك اللّه ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه و (نزّه) رسوله، و نزّه أهل بيت نبيّه، فقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءُ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَ ٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ...[٣]﴾، فهل تجدني شيء من ذلك أنّه [جعل عزّ وجلّ سهما] سمي لنفسه، أو لرسوله، أو لذى القربى؟ لأنّه إنّما نزّه نفسه عن الصّدقة، و نزّه رسولهﷺ، و نزّه أهل بيته؛ لا، بل حرّم عليهم؛ لأنّ الصّدقة محرّمةً على محمّد و آل محمّد، و هي أوساخ أيدي الناس، لايحلّ لهم؛ لأنّهم طهّروا من كلّ دنس و وسخ، فلما طهرّهم اللّه و اصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه، فهذه الثامنة.

---

١- النساء، ٤ : ٥٩.

٢- المائدة، ٥ : ٥٥.

٣- التوبة، ٩ : ٦٠

و أمّا التّاسعة: فنحن أهل الذّكر الّذين قال اللّه تعالى: ﴿...فاسألُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ[١]﴾ [فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون]، فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود و النصارى، فقال أبوالحسنعليه السلام: سبحان اللّه، و هل يجوز ذلك إذا يدعوننا إلى دينهم و يقولون: [ايضاً] انّه من دين الإسلام؟ فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا، يا أباالحسن؟ فقالعليه السلام: نعم، الذّكر رسول اللّهصلى الله عليه وآله، و نحن أهله، و ذلك بيّن في كتاب اللّه عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلّاق: ﴿... فَاتَّقُوا ٱللَّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ○ رَسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ...[٢]﴾، و الذّكر رسول اللّهصلى الله عليه وآله (و نحن أهله)، فهذه التاسعة.

و أمّا العاشرة: فقول اللّه تعالى في آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ[٣] ـ الآية إلى آخرها﴾، فأخبروني هل تصلح ابنتي و ابنة ابني، و ما تناسل من صلبي لرسول اللّهصلى الله عليه وآله أن يتزوجّها لو كان حيّاً؟ قالوا: لا، قال: فأخبروني لو كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها (لو كان حيّاً)؟ قالوا: نعم، قال: ففي هذا بيان لأنّي أنا من أهله {آله} ولستم من آله، و لو كنتم من آله لحرّم عليه بناتكم كما حرّم عليه بناتي، فأنا من آله و أنتم من أمّته، فهذا فرق بين الآل و الأمّة؛ لأنّ الآل منه والأمّة إذا لم تكن من الآل فليست منه، فهذه العاشرة.

و أمّا الحادية عشرة: فقول اللّه تعالى في سورة المؤمن ـ حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون ـ: ﴿وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ وَ قَد جَائَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُم ـ إلى

---

١- النحل، ١٦ ٤٣ و الأنبياء، ٢١ : ٧.

٢- الطلّاق، ٦٥ : ١٠ ـ ١١.

٣- النساء، ٤ : ٢٣.

تمام الاية[١]﴾، فكان ٱبن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنفسه و لم يضفه إليه بدينه، و كذلك خصّصنا نحن إذ كنّا من رسول اللّه ﷺ بولادتنا منه، و عمّمنا النّاس بالدّين، فهذا فرق بين الآل و الأمّة، فهذه الحادية عشرة.

وأمّا الثّانية عشره: فقوله عزّ و جلّ: ﴿وَ امُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ ٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ...[٢]﴾ فخصّنا اللّه تعالى بهذه الخصوصيّة إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصّلاة، ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول اللّه ﷺ يجيىء إلى باب عليّ و فاطمة عليهما السلام بعد نزول الآية تسعة أشهر، كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول: الصّلاة رحمكم اللّه، و ما أكرم اللّه أحداً من ذراري الأنبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا اللّه بها و خصّنا من (دون) جميع أهل بيتهم، فقال المأمون و العلماء: جزاكم اللّه أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً، فما نجد الشرّح و البيان فيما ٱشتبه علينا إلّا عندكم[٣]

## ❑ الخامس و الثلاثون :

ابن بابويه في «الفقيه»، عن عليّ بن أحمد بن موسى، و محمّد بن أحمد السّناني، و الحسين بن إبراهيم (بن أحمد) بن هاشم (هشام) المكتب ـ رضي اللّه عنهم ـ ، عن محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عبداللّه النخعي، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني يابن رسول اللّه، قولاً أقوله بليغاً (كاملاً)

---

١- المؤمن (غافر)، ٤٠: ٢٨.

٢- طه، ٢٠: ١٣٢

٣- الصدوق: عيون أخبار الرّضا، ج ١: ص ١٧٩ ـ ١٨٨
و رواه ـ أيضاً ـ الصدوق في أماليه (صص ٣١٢-٣١٩)، و ابن شعبة الحرّاني في «تحف العقول» (صص ٤١٥ ـ ٤٣٦، ط الثاني)، و عنهما المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٢٥: صص ٢٢٠-٢٣٣ / ح ٢٠). (م)

إذا زرت واحداً منكم؟ فقال: إذا صرت إلى الباب فقف، و آشهد الشّهادتين، و أنت على غسل، فإذا دخلت و رأيت القبر فقف، و قل: اللّه اكبر [اللّه اكبر] ثلاثين مرّة، ثمّ آمش قليلاً و عليك السّكينة و الوقار، و قارب بين خطاك (ثمّ قف)، و كبرّ اللّه عزّوجلّ ثلاثين مرّة، ثمّ آدن من القبر، و كبرّ اللّه أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة، ثمّ قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يـا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَ مَوْضِعَ الرِّسـالَةِ، وَ مُخْتَلَفَ الْمَلآئِكَةِ، وَ مَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَ مَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَ خُزّانَ الْعِلْمِ، وَ مُنْتَهَى الْحِـلْمِ، وَ اُصُـولَ الْكَرَمِ، وَ قـادَةَ الْأُمَـمِ، وَ اَوْلِيـآءَ النِّـعَمِ، وَ عَـنـاصِرَ الْأَبْـرارِ، وَ دَعـآئِمَ الْأَخْيـارِ، وَ سادة {سـاسَةَ} الْعِبـادِ، وَ أَرْكـانَ الْبِلادِ، وَ اَبْوابَ الْأيمـانِ، وَ اُمَنـآءَ الرَّحْمـٰنِ، وَ سُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَ صَـفْوَةَ الْمُـرْسَلينَ، وَ عِـتْرَةَ خِـيَرَةِ رَبِّ الْعـالَمينَ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكـاتُهُ؛ اَلسَّلامُ عَلىٰ اَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَ مَصـابيحِ الدُّجىٰ، وَ اَعْلامِ التُّـقىٰ، وَ ذَوِى النُّـهىٰ، وَ اُولِي الْحِـجىٰ، وَ كَـهْفِ الْـوَرىٰ، وَ وَرَثَـةِ الْأَنْبِيـآءِ، وَ الْمَثَلِ الْأَعْلىٰ، وَ الدَّعْوَةِ الْحُسْنىٰ، وَ حُجَجِ اللّٰهِ عَلىٰ اَهْلِ الدُّنْيـا، وَ الْأٰخِرَةِ وَ الْأُولى وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكـاتُهُ؛ (اَلسَّلامُ عَلى مَحـآلِّ مَعْرِفَةِ اللّٰـهِ، وَ مَسـاكِنِ بَرَكَةِ اللّٰهِ، وَ مَعـادِنِ حِكْمَةِ اللّٰهِ، وَ حَفَظَةِ سِرِّ اللّٰهِ، وَ حَمَلَةِ كِتـابِ اللّٰهِ، وَ اَوْصِيـآءِ نَبِيِّ اللّٰهِ، وَ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكـاتُهُ؛) اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعـاةِ اِلَى اللّٰهِ وَ الْأَدِلّاءِ عَلىٰ مَرْضـاتِ اللّٰـهِ، وَ الْمُسْتَقِرّينَ في اَمْرِ اللّٰهِ، وَ التّـآمّينَ في مَحَبَّةِ اللّٰهِ، وَ الْمُخْلِصينَ في تَوْحيدِ اللّٰهِ وَ الْمُظْهِرينَ لِأَمْرِ اللّٰهِ وَ نَهْيِهِ، وَ عِبـادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَ هُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكـاتُهُ؛ اَلسَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَ الْقـادَةِ الْهُداةِ، وَ السّادَةِ الْوُلاةِ، وَ الذّادَةِ الْحُمـاةِ، وَ اَهْلِ الذِّكْرِ وَ اُولِي الْأَمْرِ، وَ بَقِيَّةِ اللّٰهِ وَ خِيَرَتِهِ وَ حِزْبِهِ، وَ عَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَ حُجَّتِهِ وَ صِراطِهِ وَ نُورِهِ وَ (بُرْهـانِهِ) وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكـاتُهُ؛ اَشْهَدُ اَنْ لا اِلـٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ كَمـا شَهِدَ اللّٰهُ لِنَفْسِهِ، وَ شَهِدَتْ لَهُ مَلآئِكَتُهُ، وَ اُولُوا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا اِلـٰهَ اِلّا هُوَ الْـعَزيزُ

الْحَكيمُ، وَ اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَ رَسُولُهُ الْمُرْتَضىٰ، اَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ اَشْهَدُ اَنَّكُمُ الْاَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ، الْمُطيعُونَ لِلّٰهِ، الْقَوّامُونَ بِاَمْرِهِ، الْعامِلُونَ بِاِرادَتِهِ، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَ ارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَ اخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَ اجْتَبيٰكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَ اَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَ خَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَ انْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ {لِنُورِهِ}، وَ اَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَ رَضِيَكُمْ خُلَفاءَ في اَرْضِهِ، وَ حُجَجاً عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، وَ اَنْصاراً لِدينِهِ، وَ حَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَ خَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَ مُسْتَوْدِعاً لِحِكْمَتِهِ، وَ تَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَ اَرْكاناً لِتَوْحيدِهِ، وَ شُهَداءَ عَلى خَلْقِهِ، وَ اَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَ مَناراً في بِلادِهِ، وَ اَدِلّاءَ عَلى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَ طَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَ اَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَ اَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَ مَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَ اَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَ وَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَ اَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَ نَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَ الْعَلانِيَةِ، وَ دَعَوْتُمْ اِلى سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ (الْحَسَنَةِ)، وَ بَذَلْتُمْ اَنْفُسَكُمْ في مَرْضاتِهِ، وَ صَبَرْتُمْ عَلى ما اَصابَكُمْ في حبه {جَنْبِهِ}، وَ اَقَمْتُمُ الصَّلوٰةَ، وَ آتَيْتُمُ الزَّكوٰةَ، وَ اَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَ نَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ جاهَدْتُمْ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّٰى اَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَ بَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَ اَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَ فسّرتُمْ {نَشَرْتُمْ} شَرايِعَ اَحْكامِهِ، وَ سَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَ صِرْتُمْ في ذٰلِكَ مِنْهُ اِلَى الرِّضا، وَ سَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَ صَدَّقْتُكُمْ {صَدَّقْتُمْ} مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضىٰ، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَ اللّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَ الْمُقَصِّرُ في حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَ الْحَقُّ مَعَكُمْ، وَ فيكُمْ، وَ مِنْكُمْ، وَ اِلَيْكُمْ، وَ اَنْتُمْ أَهْلُهُ، وَ مَعْدِنُهُ، وَ ميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَ اِيابُ الْخَلْقِ اِلَيْكُمْ، وَ حِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَ فَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَ آياتُ اللّٰهِ لَدَيْكُمْ، وَ عَزائِمُهُ فيكُمْ، وَ نُورُهُ وَ بُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَ اَمْرُهُ اِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللّٰهَ، وَ مَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَ اللّٰهَ، وَ

مَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللّٰهَ، (وَ مَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللّٰهَ) وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّٰهِ، اَنْتُمُ الصِّراطُ الْأَقْوَمُ، وَ شُهَدٰآءُ دٰارِ الْفَنٰآءِ، وَ شُفَعٰآءُ دٰارِ الْبَقٰآءِ، وَ الرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَ الْاٰيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَ الْأَمٰانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَ الْبٰابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّٰاسُ، مَنْ اَتيٰكُمْ نَجيٰ، (وَ) مَنْ لَمْ يَاْتِكُمْ هَلَكَ، اِلَى اللّٰهِ تَدْعُونَ، وَ عَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَ بِهِ تُؤْمِنُونَ، وَ لَهُ تُسَلِّمُونَ، وَ بِاَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَ اِلى سَبيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَ بِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ وٰالاٰكُمْ، وَ هَلَكَ مَنْ عٰاداٰكُمْ، وَ خٰابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَ ضَلَّ مَنْ فٰارَقَكُمْ، وَ فٰازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَ اَمِنَ مَنْ لَجَاَ اِلَيْكُمْ، وَ سَلِمَ مَنْ قَصَدَكُمْ {صَدَّقَكُمْ}، وَ هُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ، فَالْجَنَّةُ مَاْويٰهُ، وَ مَنْ خٰالَفَكُمْ فَالنّٰارُ مَثْويٰهُ، وَ مَنْ جَحَدَكُمْ كٰافِرٌ، وَ مَنْ حٰارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي اَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحيمِ، اَشْهَدُ اَنَّ هٰذٰا سٰابِقٌ لَكُمْ فيمٰا مَضىٰ، وَ جٰارٍ لَكُمْ فيمٰا بَقِيَ، وَ اَنَّ اَرْوٰاحَكُمْ وَ نُورَكُمْ وَ طينَتَكُمْ وٰاحِدَةٌ، طٰابَتْ وَ طَهُرَتْ بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللّٰهُ اَنْوٰاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقينَ حَتّيٰ مَنَّ عَلَيْنٰا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ في بُيُوتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَ جَعَلَ صَلوٰتَنٰا عَلَيْكُمْ، وَ مٰا خَصَّنٰا بِهِ مِنْ وِلاٰيَتِكُمْ، طيباً لِخَلْقِنٰا، وَ طَهٰارَةً لِأَنْفُسِنٰا، وَ تَزْكِيَةً لَنٰا، وَ كَفّٰارَةً لِذُنُوبِنٰا فَكُنّٰا عِنْدَهُ مُسَلِّمينَ بِفَضْلِكُمْ، وَ مَعْرُوفينَ بِتَصْديقِنٰا، اِيّٰاكُمْ فَبَلَغَ اللّٰهُ بِكُمْ اَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، وَ اَعْلىٰ مَنٰازِلِ الْمُقَرَّبينَ، وَ اَرْفَعَ دَرَجٰاتِ الْمُسْلِمينَ {الْمُرْسَلينَ}، حَيْثُ لاٰيَلْحَقُهُ لاٰحِقٌ، وَ لاٰيَفُوقُهُ فٰآئِقٌ، وَ لاٰ يَسْبِقُهُ سٰابِقٌ، وَ لاٰيَطْمَعُ في اِدْرٰاكِهِ طٰامِعٌ، حَتّٰى لاٰيَبْقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَ لاٰ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَ لاٰصِدّيقٌ، وَ لاٰ شَهيدٌ، وَ لاٰ عٰالِمٌ وَ لاٰ جٰاهِلٌ، وَ لاٰ دَنِيٌّ وَلاٰفٰاضِلٌ، وَ لاٰمُؤْمِنٌ صٰالِحٌ، وَ لاٰفٰاجِرٌ طٰالِحٌ، وَ لاٰ جَبّٰارٌ عَنيدٌ، وَ لاٰ شَيْطٰانٌ مَريدٌ، وَ لاٰ خَلْقٌ فيمٰا بَيْنَ ذٰلِكَ شَهيدٌ، اِلّٰا عَرَّفَهُمْ جَلاٰلَةَ اَمْرِكُمْ، وَ عِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَ كِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَ تَمٰامَ نُورِكُمْ، وَ صِدْقَ مَقٰاعِدِكُمْ، وَ ثَبٰاتَ مَقٰامِكُمْ، وَ شَرَفَ مَحَلِّكُمْ، وَ مَنْزِلَتِكُمْ (عِنْدَهُ)،

وَ كَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَ خاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَ قُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ، مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَ أُمِّي وَ أَهْلِي وَ مالِي وَ أُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللّهَ، وَ أُشْهِدُكُمْ، أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ، وَ بِما آمَنْتُمْ بِهِ كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَ بِما كَفَرْتُمْ، بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ، وَ بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدائِكُمْ، وَ مُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَ حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، (لائِذٌ) عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُمْ، وَ مُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَ مُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَ حَوائِجِي وَ إِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَ أُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَ عَلانِيَتِكُمْ وَ شاهِدِكُمْ وَ غائِبِكُمْ وَ أَوَّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ، وَ مُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَ مُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَ قَلْبِي لَكُمْ سِلْمٌ {مُسَلِّمٌ}، وَ رَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يُحْيِيَ اللّهُ (تَعالىٰ) دِينَهُ بِكُمْ، وَ يَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِهِ، وَ يُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَ يُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ، لا مَعَ غَيْرِكُمْ {عَدُوِّكُمْ}، آمَنْتُ بِكُمْ، وَ تَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَ بَرِئْتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَ مِنَ الْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ، وَ الشَّياطِينِ وَ حِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمُ، الْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَ الْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَ الْغاصِبِينَ لِإِرْثِكُمُ، الشّاكِّينَ فِيكُمُ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، وَ كُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللّهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلىٰ مُوالاتِكُمْ وَ مَحَبَّتِكُمْ وَ دِينِكُمْ، وَ وَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَ رَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَ جَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَ يَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَ يَهْتَدِي بِهُدٰيكُمْ، وَ يُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَ يَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَ يُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَ يُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ، وَ يُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَ تَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبِي

(أَنْتُمْ) وَ أُمّي وَ نَفْسي وَ أَهْلي وَ مالي، مَنْ اَرادَ اللّٰهُ بَدءَبِكُمْ، وَ مَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَ مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ! لا أُحْصي ثَنآئَكُمْ، وَ لا اَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَ مِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَ اَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيارِ، وَ هُداةُ الْأَبْرارِ، وَ حُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللّٰهُ، وَ بِكُمْ يَخْتِمُ، وَ بِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَ بِكُمْ يُمْسِكُ السَّمآءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ؛ اِلّا بِاِذْنِهِ، وَ بِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَ عِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَ هَبِطَتْ بِهِ مَلآئِكَتُهُ، وَ اِلىٰ جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمينُ.

و إن كانت الزيارة لأميرالمؤمنين عليه السلام فقل:

وَ اِلىٰ اَخيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمينُ، آتاكُمُ اللّٰهُ ما لَمْ يُؤْتِ اَحَداً مِنَ الْعالَمينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَ بَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَ خَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَ اَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَ فازَ الْفآئِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ اِلَى الرِّضْوانِ، وَ عَلى مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰنِ، بِاَبي اَنْتُمْ (وَ أُمّي) وَ نَفْسي وَ اَهْلي وَ مالي، ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرينَ، وَ اَسْمآؤُكُمْ فِي الْأَسْمآءِ، وَ اَجْسادُكُمْ فِي الْأَجْسادِ، وَ اَرْواحُكُمْ فِي الْأَرْواحِ، وَ اَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَ آثارُكُمْ فِي الْآثارِ، وَ قُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَما اَحْلىٰ اَسْمآئَكُمْ، وَ اَكْرَمَ اَنْفُسَكُمْ، وَ اَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَ اَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَ اَوْفىٰ عَهْدَكُمْ، وَ (اَصْدَقَ وَعْدَكُمْ) كَلامُكُمْ نُورٌ، وَ اَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَ وَصِيَّتُكُمُ التَّقْوىٰ، وَ فِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَ عادَتُكُمُ الْإِحْسانُ، وَ سَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَ شَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَ الصِّدْقُ (وَ الرِّفْقُ)، وَ قَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَ حَتْمٌ، وَ رَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَ حِلْمٌ (وَ حَزْمٌ)، اِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ اَوَّلَهُ وَ اَصْلَهُ وَ فَرْعَهُ وَ مَعْدِنَهُ وَ مَأْوٰيهُ وَ مُنْتَهاهُ، بِاَبي اَنْتُمْ وَ أُمّي وَ نَفْسي، كَيْفَ اَصِفُ حُسْنَ ثَنآئِكُمْ، وَ أُحْصي جَميلَ بَلآئِكُمْ، وَ بِكُمْ اَخْرَجَنَا اللّٰهُ مِنَ الذُّلِّ وَ فَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ، وَ اَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ، وَ مِنَ النّارِ بِاَبي اَنْتُمْ وَ أُمّي وَ نَفْسي، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللّٰهُ

مَعالِمَ دينِنا، وَ اَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا، وَ بِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَ عَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَ ائتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَ بِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَ لَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَ الدَّرَجاتُ الرَّفيعَةُ، وَ الْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَ الْمَقامُ {الْمَكانُ} الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ الْجاهُ الْعَظيمُ، وَ الشَّأْنُ الْكَبيرُ، وَ الشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبَّنا آمَنّا بِما اَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، سُبْحانَ رَبِّنا اِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً. يا وَلِيَّ اللّهِ! اِنَّ بَيْني وَ بَيْنَ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتي عَلَيْها اِلّا رِضاكُمْ فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلى سِرِّهِ، وَ اسْتَرْعاكُمْ اَمْرَ خَلْقِهِ، وَ قَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ لَمّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبي وَ كُنْتُمْ شُفَعآئي فَاِنّي لَكُمْ مُطيعٌ مَنْ اَطاعَكُمْ فَقَدْ اَطاعَ اللّهَ، وَ مَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللّهَ، وَ مَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللّهَ، وَ مَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللّهَ. اَللّهُمَّ اِنّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعآءَ اَقْرَبَ اِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعآئي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي اَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ اَسْئَلُكَ اَنْ تُدْخِلَني في جُمْلَةِ الْعارِفينَ بِهِمْ وَ بِحَقِّهِمْ، وَ في زُمْرَةِ الْمَرْحُومينَ بِشَفاعَتِهِمْ اِنَّكَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَ صَلَّى اللّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطّاهِرينَ، وَ سَلَّمَ كَثيراً، وَ حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ.

**إذا أردن الإنصراف، فقل:**

السّلام عليكم سلام مودّع لاسأم و لاقال و لامالٍّ و رحمة اللّه و بركاته (عليكم)؛ يا أهل بيت النّبوّة! إنّه حميد مجيد، سلام وليّ لكم غير راغب عنكم، و لامستبدل بكم، و لا مؤثّر عليكم، و لامنحرف عنكم، و لا زاهد في قربكم، لاجعله اللّه آخر العهد من زيارة قبوركم، و إتيان مشاهدكم و السّلام عليكم و حشرني اللّه في زمرتكم، و أوردني حوضكم، و جعلني في

حزبكم، و أرضاكم عنّي و مكّنني في دولتكم، و أحياني في رجعتكم، و ملكني في أيامكم، و تشكر سعيي بكم، و غفر ذنبي بشفاعتكم، و أقال عثرتي بمحبّتكم، و أعلى كعبي بموالاتكم، و شرّفني بطاعتكم، و أعزّني بهديكم، و جعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافاً منيباً (غنياً) فائزاً برضوان اللّه و فضله و كفايته بأفضل ممّا ينقلب به أحد من زوّاركم و مواليكم و محبّيكم و شيعتكم، و رزقني اللّه العود، ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي بنيّة صادقة و إيمان و تقوى و إخبات و رزق واسع حلال طيّب . اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتهم و ذكرهم و الصّلاة عليهم، و أوجب لي المغفرة و الرّحمة و الخير و البركة و الفوز و الإيمان ، و حسن الإجابة كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم الموجبين طاعتهم الرّاغبين في زيارتهم المتقرّبين إليك و إليهم .

بأبي أنتم و أمّي و نفسي و أهلي و مالي اجعلوني في همكم و صيّروني في حزبكم، و أدخلوني في شفاعتكم، و أذكروني عند ربّكم، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أبلغ أرواحهم و أجسادهم منّي السّلام و السّلام عليه و عليهم و رحمةاللّه و بركاته، و صلّ اللّه على محمّد و آله و سلّم كثيراً، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل[1]

## ❑ السادس و الثلاثون :

**ابن بابويه في كتاب العلل، قال (حدّثنا): محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن الحسين السعّد آبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى،**

---

١- الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ج ٢: ص ٦٠٩ / ح ٣٢١٣، ط طهران.

و رواها ـ أيضاً ـ في «عيون أخبار الرضا» (ج ٢ : صص ٢٧٢ ـ ٢٧٨)، و الطوسي في «تهذيب الأحكام» (ج ٦ : ص٩٦/ ح ١)، و المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٩٩ : ص ١٢٧ / ح ٤)، و القمي في «مفاتيح الجنان» (و لم يذكر القمي من «إذا أردت الإنصراف فقل:» على سبيل الإختصار). (م)

عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«إنّما الطّاعة للّه عزّوجلّ و لرسوله و لولاة الأمر، و إنّما أمر بطاعة أولى الأمر؛ لأنّهم معصومون مطهّرون (و) لا يأمرون بمعصية {بمعصيته}[1]».

## □ السابع و الثلاثون :

ابن بابوية، قال: حدّثنا محمّد ابن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، و عليّ بن محمّد بن شبار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرّضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن عليّ عليه السلام، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«إن اللّه اختار معاشر آل محمّد، و اختار النبيين، و اختار الملائكة المقرّبين، و ما اختارهم إلّا على علم منه، بهم انّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، و ينقطعون به عن عصمته، و ينتمون إلى المستحقّين لعذابه، و نقمته[2]».

## □ الثامن و الثلاثون :

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمران {عمر} اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين ـ صلوات اللّه عليه ـ قال:

«إنّ اللّه تبارك و تعالى طهّرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه، و

---

١- الصدوق: علل الشّرايع، ج ١: ص ١٢٣.
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٢٥: ص ٢٠٠ / ح ١١).
٢- الطبرسي: الإحتجاج، ص ٢٥٥.
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٥٩: ص ٣٢٢ / ح ٣) (م).

حجّته في أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لانفارقه و لايفارقنا[١]».

## ❑ التاسع و الثلاثون :

الشيخ البرسي في كتابه قال: روى جابر بن عبداللّه في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«أوّل ما خلق اللّه نوري ٱبتدع من نوره، و ٱشتقّه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجد للّه تعظيماً ففتق منه نور عليّ فكان نوري محيط (بالعظمة و نور علي محيط ) بالقدرة، ثمّ خلق العرش و اللّوح و الشّمس و القمر و النّجوم وضوء النّهار و نور الأبصار و العقل و المعرفة و أبصار العباد و قلوبهم و أسماعهم من نوري، و نوري مشتقّ من نوره، و نحن الأوّلون، و نحن الآخرون، و نحن السّابقون، و نحن الشّافعون، و نحن كلمة اللّه، ونحن خاصّته، و نحن أحياء اللّه، و نحن وجه اللّه، و نحن أمناء اللّه، و نحن خزنة وحي اللّه و مدينة غيب اللّه، و نحن معدن التنّزيل، و عندنا معدن التأويل، و في أبياتنا هبط جبرائيل، و نحن مختلف أمراللّه، و نحن منتهى غيبه، و نحن محال قدس اللّه، و نحن مصابيح الحكمة، و مفاتيح الرّحمة، و ينابيع النعمة، و نحن شرف الأمّة، و سادة الأئمّة، و نحن الولاة و الهداة السعاة و الحماة، و حبّنا طريق النّجاة و عين الحياة، و نحن السّبيل السّلسبيل، و النّهج القويم، و الصّراط المستقيم.

---

١- الكليني: الأصول من الكافي، ج ١: ص ١٩١.
و ـ أيضاً ـ الصدوق في «كمال الدين» (ص ١٣٩)، و الصفّار في «بصائر الدرجات» (ص ٢٤)، و عنهما المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٢٣: ص ٣٤٢ / ح ٢٦ و ج ٢٦: ص ٢٥٠ / ح ٢٠).(م)

و من آمن بنا آمن باللّه، و من ردّ علينا ردّ على اللّه، و من شكّ فينا شكّ في اللّه، و من عرفنا عرف اللّه، و من تولّى عنّا تولّى عن اللّه، و من تبعنا أطاع اللّه، و نحن الوسيلة إلى اللّه، و الوصلة إلى رضوان اللّه، و لنا العصمة و الخلافة و الهداية، و فينا النّبوّة و الإمامة و الولاية، و نحن معدن الحكمة و باب الرّحمة، و نحن كلمة التّقوى و المثل الأعلى و الحجّة العظمى و العروة الوثقي، من تمسّك بها نجى، و تمّت البشرى[1]».

## ❑ الأربعون:

ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا ابي‌رحمه‌الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة قال: قال الصّادق جعفر بن محمّدعليه‌السلام و قد قلت له:

«أخبرني عمّن تقبل شهادته و من لاتقبل؟ فقال: يا علقمة، كلّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته. قال فقلت له: تقبل شهادة مقترف الذّنوب؟ فقال: يا علقمة، لولم تقبل شهادة المقترفين الذّنوب لما قبلت إلّا شهادة [شهادات] الأنبياء و الأوصياء ـ صلوات اللّه عليهم ـ؛ لأنّهم المعصومون دون ساير الخلق، فمن لايرتكب بعينك [لَمْ تره بعينك يرتكب] ذنباً، أو لمْ يشهد عليه بذلك شاهدان فهو [أهل] العدالة و السر و شهادته مقبولة، و إن كان في نفسه مذنباً، و من اُغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية اللّه تعالى ذكره داخل في ولاية الشيطان[2]».

---

١- روى المجلسي في «بحارالانوار» (ج٢٥: ص٢٢ / ح٣٨) عن «رياض الجنة» (مخطوط) مع اختلاف (م)

٢- الصدوق: كتاب الأمالي، ج١: ص٩١، ط بيروت ـ سنة ١٤٠٠هـ
و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٧٢: ص٢٤٧ / ح١٢ و ج١٠١: ص٣١٤ / ح١، ط بيروت). (م)

## □ الحادي و الأربعون :

أبومحمد الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب «التفهيم» باسناده عن سدير الصيرفي، قال الصّادق عليه السلام :

«نحن تراجمة وحي اللّه، نحن خزّان علم اللّه، نحن قوم معصومون، أمر اللّه بطاعتنا و نهى عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة على مـن دون السّماء و فوق الأرض[1]».

## □ الثاني و الأربعون :

ابن بابويه في «عيون الأخبار»، قال: حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي أبو عبداللّه محمّد بن شاذان، قال: حدّثنا الفضل ابن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام :

«في الأئمّة إنّهم علماء صادقون معصومون [مفهمون] محدثون[2]».

## □ الثالث و الأربعون :

إبراهيم بن محمّد الحمويني ـ من أعيان علماء العامّة ـ في كتاب «فرائد السمطين في فضايل المرتضى و البتول و الحسن و الحسين» بإسناده عن ابن بابوية (قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان،) قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبداللّه بن حبيب، قال: حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبداللّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله :

«أنا سيّد النبيين (المرسلين)، و عليّ بن أبي طالب سيّد الوصـيين، و إنّ

---

١ – مفقود.

و رواها ـ أيضاً ـ الصفّار في «بصائر الدرجات» (ص ٣٠)، و عنه المجلسي في «بحارالأنوار» (ج٢٦: ص١٠٥ / ح ٤). (م)

٢ – الصدوق: عيون أخبار الرّضا، ج ٢: ص ١٩.

أوصيائي بعدي اْثنا عشر: أوّلهم عليّ بن أبي طالب، و آخرهم القائم[١]».

عنه بإسناده إلى أبي جعفر ابن بابويةﷺ، قال: حدّثنا علي [محمّد بن] عبداللّه الورّاق الرّازي، قال [أخبرنا]: سعد بن عبداللّه: قال: أنبأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبداللّه بن عبّاس، قال: سمعت رسول اللّهﷺ يقول:

«أنا و عليّ (و الحسن و الحسين) و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون[٢]».

## □ الرّابع و الأربعون، والخامس و الأربعون:

تقدمّت في الخطبة في أوّل الكتاب.

تمّ الكتاب بعون اللّه و توفيقه في يوم

الجمعة السادس من شهر

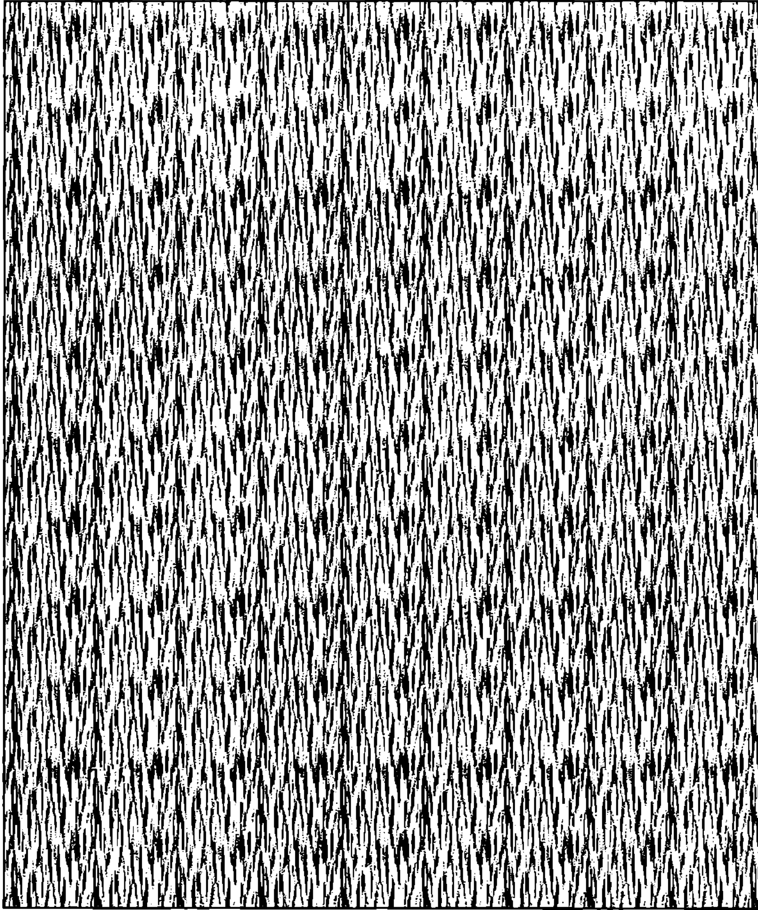
ذي الحجّة الحرام

في ١١٨٧.

---

١- الحمويني: فرائد السمطين، ج ٢: ص ٣١٣، ط بيروت ـ سنة ١٤٠٠هـ
و رواها الصدوق في «كمال الدين» (صص ١٦٣ـ١٦٤) و «عيون أخبار الرضا» (ص ٣٨)، و عن المصدرين المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٣٦: ص ٢٤٣ / ح ٥١).

٢- الحمويني: فرائد السمطين، ج ٢: ص ١٣٢.
و رواها الصدوق في «كمال الدين» (صص ١٦٣) و «عيون أخبار الرضا» (ص ٣٨)، و عن المصدرين المجلسي في «بحارالأنوار» (ج ٣٦: ص ٢٤٣ / ح ٥٠). (م)



# الفـــهارس

## ❑ فهرس الآيات القرانيّة :

## ❑ فهرس الأعلام:

## ❑ فهرس الكتب :

## ❑ فهرس الموضوعات:

## المطلب الثاني: في الأدلّة القرآنيّة (٥١ـ١٠١)



## المطلب الثالث: في الأحاديث النبويّة و الإماميّة (١٠٣ـ١٧٠)

**الفهارس (١٧١ـ ٢٠٤)**



